سلسلة خزانة التراث



الانواء في مواسم العرب

ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

الأنواء

في مواسم العرب

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري

المتوفى ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)



وزارة الثقافة والاعلام

دار الشؤون الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٨



طباعة ونشر
دار الشؤون الثقافية العامة «آفاق عربية»

رئيس مجلس الادارة :
الدكتور محسن جاسم الموسوي

تعنون جميع المراسلات
باسم السيد رئيس مجلس الادارة
العنوان :
العراق - بغداد - اعظمية
ص . ب . ٤٠٣٢ - تلكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

ابن قتيبة ومؤلفاته

ولد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ببغداد (وقيل بالكوفة) سنة ٢١٣ هـ (٨٢٨ م) . وهو مؤلف موسوعي ، من ائمة الأدب ، ألم بمعارف عصره ، ووضع فيها المصنفات الجيدة ، فشبّه بالجاحظ . وشارك في الجدال الديني القائم في زمانه ، وألف فيه ، وكان في اللغة والنحو بغدادي المذهب ، يخلط بين أقوال البصريين والكوفيين . اشتغل في جانب من حياته قاضياً في مدينة الدينور فنسب اليها ، وتولى التدريس في بغداد . . وفيها توفي سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م) ومن مؤلفاته :

١ ـ أدب الكاتب (مطبوع) .

٢ ـ تأويل مختلف الحديث (مطبوع) .

٣ ـ المعاني الكبير (في ثلاثة أجزاء ـ حيدر اباد ٦٨ ـ ١٣٦٩ هـ) .

٤ ـ المعارف (تحقيق د . ثروت عكاشة . طبع القاهرة) .

٥ ـ عيون الأخبار (طبع دار الكتب المصرية في أربعة أجزاء) .

٦ ـ الشعر والشعراء (طبع ليدن ١٩٠٢) .

٧ ـ الامامة والسياسة (مطبوع) .

٨ ـ مشكل القرآن (مطبوع) .

٩ ـ غريب القرآن (مطبوع) .

١٠ ـ المسائل والأجوبة (مطبوع) .

١١ ـ رسالة في الرحل والمنزل (مطبوعة) .

١٢ ـ الميسر والقداح (مصر ١٣٤٣ هـ) .

١٣ ـ المشتبه من الحديث والقرآن .

١٤ ـ الأشربة (مطبوع) .

١٥ ـ الاشتقاق .

١٦ ـ الرد على الشعوبية (مطبوع) .
١٧ ـ النبات .
١٨ ـ فضل العرب على العجم .
١٩ ـ الألفاظ المغربة بالألقاب المعربة .
٢٠ ـ غريب الحديث (جزءان ـ مطبوع) .
٢١ ـ العرب وعلومها .

بسم الله الرحمن الرحيم

/و به توفيق .

١ ﴾ هذا كتاب أخبرت فيه بمذاهب العرب فى علم النجوم : مطالعها ، و مساقطها ، و صفاتها ، و صورها ، و أسماء منازل القمر منها ، و أنوائها ، و فرق ما بين يمانيها و شاميها ، و الأزمنة و فصولها ، و الأمطار و أوقاتها ، و اختلاف أسمائها فى الفصول ، و أوقات التبدّى لتتبع مساقط الغيث و ارتياد الكلاء و أوقات حضور المياه ، و ما أودعته العرب أسجاعها فى طلوع كل نجم من الدلالات على الحوادث عند طلوعه ، و عن الرياح و أفعالها ، و تحديد مهابّها ، و أوقات بوارحها ، و عن الفلك والقطب و المجرّة و البروج والنجوم الخُنّس[1] والشمس والقمر ، و درارى الكواكب و مشاهيرها[2] والاهتداء بها ، و عن السحاب و مخايله ماطره و مُخلِفه ، والبروق خلّبها و صادقها ، و أمارات خصب الزمان و جدوبته ، إلى غير ذلك ـ ن .

٢ ﴾ وكان غرضى فى جميع ما أنبأت به الاقتصار على ما تعرف

---

(١) فى الأصل « والخنس » (٢) فى الأصل « مشاهرها » .

العرب فى ذلك و تستعمله ، دون ما يدّعيه المنسوبون إلى الفلسفة/ من الأعاجم ، و دون ما يدّعيه أصحاب الحساب . فانى رأيت علم العرب بها هو العلم الظاهر للعيان، الصادق عند الامتحان ، النافع لنازل البرّ و راكب البحر و ابن السبيل . يقول الله جلّ وعزّ : « و هو الذى جَعل لكم النجومَ لتَهتدوا بها فى ظُلُمات البرّ و البحر»[1] . فكم من قوم حاد بهم الليل عن سواء السبيل فى لجج البحار، وفى المهامه القفار ، حتى أشرفوا على الهلاك، ثم أحياهم الله بنجم أمّوه أو بريح استنشوها . قال ابن أحمر[2] و ذكر فلاة :

يُهِلُّ بالفرقد رُكبانُها كما يُهِلّ الراكبُ المُعتِمرُ[3]

و هؤلاء قوم ضلّوا الطريق وتمادت بهم الحيرة حتى خشوا الهلكة ، ثم لاح لهم الفرقد فعرفوا به سَمْتَ وجهتهم، فرفعوا أصواتهم بالتكبير كما يرفع المعتمر صوته بالتلبية ـ ن .

٣ ﴾ و يقال إن أعلم العرب بالنجوم كلب و بنوشيبان و إن العلم من كلب فى بنى ماوية : و من شيبان فى مُرّة . و صحبنى رجل من الأعراب فى فلاة ليلا / فأقبلت أسئله عن محالّ قوم من العرب ومياههم ؛ وجعل

(١) القرآن ، سورة الأنعام (٦/٩٧) (٢) هو عمرو بن أحمر بن فرّاص شاعر مخضرم توفى على عهد عثمان . وزعم صاحب الأغانى أنه مدح الخلفاء إلى عبد الملك بن مروان . و هو خطأ فيما يظهر . راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ص (٢٠٧-٢٠٩) مع المراجع المذكورة هناك (٣) راجع لسان العرب (١/٤١٥) «ركب» (٩/٤٧٨) « رجع » (١٤/٢٢٦) « هلل » والحيوان للجاحظ (٢/٢٥) .

يدلّني على كل محلّة بنجم، وعلى كل ضياع[1] بنجم. فربما أشار إلى النجم وسمّاه، وربما قال لى: تراه، وربما قال لى: ولِّ وجهك نجم كذا، أى اجعلْ مسيرك بين[2] نجم كذا حتى تأتيهم. فرأيت النجوم تقودهم إلى موضع حاجاتهم، كما تقود مصابيحُ الطريق سالكَ العمارات. ولحاجتهم إلى التقلب فى البلاد والتصرفِ إلى المعاش وعلمهم، أن لا تقلُّبَ ولا تصرُّفَ فى الفلوات إلا بالنجوم، عُنوا بمعرفة مناظرها. ولحاجاتهم إلى الانتقال عن محاضرهم إلى المياه وعلمهم، أن لا[3] نقلةَ إلا لوقت صحيح يوثَق فيه بالغيث والكلاء، عنوا بمطالعها ومساقطها. هذا مع الحاجة إلى معرفة وقت الطرق ووقت النتاج ووقت الفصال، ووقت غور مياه الأرض وزيادتها [و] تأبير النخل، ووقت ينع الثمر ووقت جَداده، ووقت الحصاد، ووقت وباء السنة فى الناس وفى الإبل وغيرها من النعم بالطلوع والغروب.

٤ وقد يحتاج نازل المدن[4] وسالك العمارات، وإن كان مستغنيا فى بعض الأحوال عن هذا الشأن إلى معرفته، مستظهرا به النوائب فى الأسفار والنكبات. ومعرفة ما يعرفون من علامات الخصب والجدب، وعلامات السحاب الماطر والسحاب المُخلِف، والبروق الصادقة[5] والكاذبة، والرياح اللاقحة[6] والحائلة، ومعرفة المغارب والمشارق

(١) المراد بالضياع المنازل، (٢) كذا فى الأصل «بين» لعله «على» (٣) فى الأصل «ألا» (٤) فى احدى النسخ المدر (٥) فى الأصل «الصادق» (٦) فى الأصل اللاحقة.

و الزوال و الفجرين و الشفقين و معرفة سمت القبلة . وقد كان هذا الشأن عزيزا ، و المعنيوّن به قليلا والأدب غضّ والزمان زمان ، فكيف به اليوم مع دثور العلم وموت الخواطر وإعراض الناس ـ ن .

٥) وقد قيّدت بهذا الكتاب أطرافا من هذا الفن أدركتُ بعضها بالتوقيف ، و بعضها بالاعتبار ، و استخرجت بعضها من الأشعار و نبّهت على إغفال من أغفل من الشعراء و خالف ما عليه أكثرهم لشبهة دخلتْ عليه . و ما أبرأ إليك بعدُ من العثرة و الزلّة . و ما أستغنى منك[1] إن وقفت على شيء من التنبيه و الدلالة و لا أستنكف من الرجوع إلى الصواب عن الغلط . فان هذا الفن لطيف خفيّ ، و ابن آدم إلى العجزوالضعفوالعجلة[منسوب]« وفوق كل ذي علمٍ عليمٌ »[2] ونحن نسأل الله أن ينفعنا / و إياك بالعلم ، و يعرفنا قدره ، و يجعل شغلنا بالعمل المقرّب منه ، و يؤتينا بفضله أفضل ما آتاه مَن أمّله بخير نية عليه ، و أرشد هدى إليه . إنه واسع كريم .

١/ب

ذكر منازل القمر[3]

٦) و منازل القمر ثمانية وعشرون منزلا . ينزل القمر كل ليلة بمنزل منها من مهلّه إلى ثمان وعشرين ليلة . فان كان الشهر تسعا وعشرين ليلة ، استسرّ ليلةَ ثمان وعشرين ليلة تمضى من الشهر . و إن كان ثلاثين استسرّ ليلةَ تسع وعشرين . وهو فى السرار نازل بالمنازل . فاذا بدا

(١) لعله عنك (م ـ د) (٢) القرآن ، سورة يوسف (١٢ / ٧٦) (٣) راجع أيضا عجائب المخلوقات للقزويني ، ص (٤١) وما بعدها

من الشهر الثانى هلالا ، طلع وقد قطع ليلة السرار منزلا من هذه المنازل . وسأبيّن هذا فى باب القمر . ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هلال شعبان وهلال رمضان: «إذا غُمّ عليكم فاقدروا له وإذا غُمّ عليكم فأكملوا العدّة»[1] .

٧) وهذه المنازل تسمّى «نجوم الأخذ»[2] لأخذ القمر كل ليلة فى منزل منها . ويقال إن نجوم الأخذ هى التى يرمى بها مسترق السمع[3] ، لأنها تأخذه . قال الشاعر يصف وحشية فى عدْوها ويشبّهها بكوكب منقضّ :

نفذت كنجم الأخذ يرقد شأوها[4] .

يشبهها من يستكف[5] شهابا / فان كانت نجوم الأخذ هى التى يرمى بها مسترق السمع، فقد أصاب هذا الشاعر فى التشبيه . وإن كانت نجوم الأخذ منازل القمر ، فقد غلط ، لأن النجوم التى ينزل بها القمر لايرمى بها مسترق السمع ولاتنقضّ[6] إلا للمغيب . وما أرى نجوم الأخذ إلا منازل القمر على ما ذُكر أولا . يقول الآخر :

٤ / الف

وأخوتْ نجومُ الأخذِ إلا أنضّةً أنضّةَ محْلٍ ليس قاطرها يُثْرى[7]

---

(١) راجع للحديث فقرة «٤٦١» فيما بعد (٢) قال ابن ماجد أسد البحر (ورقة ٧/ب) إن النجوم الثلاثة من الشرطين يقال لها نجوم الأخذ (٣) راجع القرآن ، سورة الحجر (١٥/١٨) (٤) كذا فى الاصل ولم نهتد إلى الصواب منه — المصحح الاول . ولعله نفرت او نفرت . . . يرمد شأوها — يقال ارمد، اى عدا عدو النعام الرمد (م — د) (٥) لعله يستكف اى ينظر — والعبارة غير ظاهرة (م — د) (٦) فى الأصل «ينقض» (٧) فى الأصل «مثرى» والتصحيح عن مخصص ابن سيده (٩/٩، ٤/٢٣٦) ==

ألا تراه يقول « و أخوت نجوم الأخذ » أى فاءت[1] من غير أن يكون مطر . و يقال : أخوى النجم يخوى إخواء ، و خوى يخوى خيًّا ، إذا سقط و لم يكن مع سقوطه مطر . و النجوم المنقضّة للرمى لايكون لها نوء و لا إخواء و قوله « إلا أنضّة » ، يريد : أخوت إلا من ندى قليل . يقال : و هل نضّ إليك من حقك شيء . « و المثرى »[2] من الثرى ، و هو الندى يريد أن قاطرها لايبل[4] تراب الأرض فيثريه — ن .

٨ ﴾ و هذه المنازل الثمانية و العشرون تبدو للناظر منها فى السماء أربعة عشر منزلا ، و تخفى عنه أربعة عشر منزلا . و كلما غاب منها واحد ، طلع من المشرق رقيبه فلست تعدم منها أبدا أربعة عشر منزلا . / وكذلك البروج . و هى اثنا عشر برجا . كل برج منزلان و ثُلُث من هذه الثمانية و العشرين . و إنما يبدو لك منها ستة بروج . و هذا يدل على أن الظاهر لنا من السماء لأبصارنا نصفها ، و الله أعلم . و سأذكر هذا عند ذكر الرقائب إن شاء الله . و هم يعدّون أربعة عشر منزلا من هذه المنازل شاميّة ، و أربعة عشر يمانية . فأول الشاميّة الشرطان ، وآخرها السماك الأعزل . و أول اليمانية الغفر ، وآخرها الرشاء .

٤/ب

معنى النوء[3]

٩ ﴾ معنى النّوء سقوط النجم منها فى المغرب مع الفجر ، و طلوع آخر يقابله من ساعته فى المشرق . و سقوط كل نجمٍ منها فى ثلاثة

=والأزمنة للرزوقى (١/١٨٥) (١) فى المخصص (ج ٩ ص ١٤) « ناءت » وفى الاساس « ناء النجم سقط » (م-د) (٢) فى الأصل « المثرى » و الأصوب « يثرى » (٣) راجع أيضا القزوينى ، ص (٤٢) .

عشر يوما، خلا الجبهة، فان[1] لها أربعة عشر يوما. فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة. ثم يرجع الأمر إلى النجم الأول فى ابتداء السنة المقبلة. وكانت العرب تقول لابدّ لكل كوكب من مطر، أو ريح، أو برد، أو حرّ، فينسبون ذلك إلى النجم. وإذا مضت مدة النوء، ولم يكن فيها مطر، قيل: خوى نجم كذا أو أخوى – ن.

١٠) واختلفوا فى ذى النوء من النجمين. فقال بعضهم: هو الطالع لأنه إذا طلع، ناء أى [مال] بثقل طلوع. ناء، / أى طلع. كما يقال ناء بحمله، إذا نهض به وقد أثقله. واحتجّ بقول الله عزوجل[2]: «ما إنّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوءُ بالعُصْبَةِ أولى القوة». قال أراد لتنوء بها العصبة فقَلَبَ[3] أى تنهض بها وهى مثقَلة. وهو قول أبى عبيدة. وهذا قول قد بيّنتُ فساده فى كتابى المُؤلّف فى تأويل مشكل القرآن[4] – ن.

٥ / الف

١١) وقال آخر: هو النجم الغارب. وهذا أعجب إلىّ، والشاهد عليه أكثر. وإنما قيل ناء إذا سقط، لأنه يميل. والميل هو النوء ومعنى قول الله عزّوجلّ: «لتَنوءُ بالعُصبة» أى لتميل بها من ثقلها. قال الراجز:

حتى إذا ما التأمتْ مفاصلُهْ وناء فى شِقّ الشِّمال كاهلُهْ[5]

---

(١) فى الأصل «وان» (٢) القرآن، سورة القصص (٢٨/٧٦) (٣) فى الاصل «فقلت» التصحيح عن كتاب مشكل القرآن لابن قتيبة (كوبرولو ٧١١) ٤٦ظ (٤) له مخطوطات فى إستانبول (كوبرولو) وليدن (٥) راجع لسان العرب (١ / ١٦٩) «نوء».

أى مال كاهله فى شِقّ الشمال لما انحنى على القوس . ويدل على أن النوءَ الساقطُ، قولُ ذى الرمّة يصف مطرا :

أصاب الأرضَ مُنقَمَسُ الثريا   بساحيةٍ و أتبعها طِلالا[1]

و « منقمس الثريا » غروبها . يقال قمس فى الماء، إذا غاص فيه .

و « الساحية » مطر [ة] شديدة الوقع تسحو الأرضَ ، أى تقشر وجهها ، كما تسحو القرطاس إذا قشرته . وكذلك قوله أيضا :

جَدًّا قِضّةَ الآساد وارتَجست له   بنوء السماكين الغيوثُ الروايح[2]

٥/ب و « الجدا » المطر العام الغزير / وقوله « قِضّة الآساد » يريد سقوط نجم الأسد ، فجعلها آسادا ، ونسب المطر إلى مغيبها . وقال الراعى[3] :

إذا لم يكن رِسلٌ يَعود عليهمُ   مَرَينا لهم بالشوحط المتقوّب

بقايا الذرى[4] حتى تعود عليهمُ   عَزالى سحابٍ فى اغتماسة كوكب

أى حتى يُمطروا[5] فى سقوط كوكب . و « الشوحط المتقوب » يعنى القِداح التى[6] يضرب بها . و قد بينت هذا فى « كتاب الميسر»[7] ـن .

(١) ديوان ذى الرمة ، قصيدة ٥٧ بيت ٨٨ ؛ لسان العرب ٨ / ٦٦ «قمس» . أراد أصاب الوسمى الأرض . والطلال ، جمع طل ، وهو الثرى (٢) ديوان ذى الرمة ، قصيدة ١١ بيت ٥٠ . وفيه « وارتجزت » . وارتجزت وارتجست ، كلاهما بمعنى صوتت يعنى صوت الرعد راجع أيضا فقرة «٥٦» أدناه (٣) والبيتان أيضا فى المعانى الكبير لابن قتيبة ، ص ١١٥٧ـ١١٥٨ ، وفى كتاب الميسر ، له ، ص ٥٢، ٥٣ حيث فى البيت الأول « ضر بنا لهم » (٤) فى الأصل « الردى » . والتصحيح من المعانى الكبير والميسر (٥) الظاهر يمطروا (م ـ د) (٦) فى الاصل « الذى » (٧) وهو مطبوع فى مصر سنة ١٣٤٣ فراجع ص ٥٢ ـ ٥٤ ، وايضا ٨٧ منه .

١٢ ﴾ و اختلفوا ايضا فى قدر مدة النوء. فقال بعضهم : إذا سقط النجم فما بين سقوطه إلى سقوط التالى له، هو نوؤه. و ذلك ثلثة عشر يوما على ما بيّنت. فكل ماكان فى هذه الثلثة عشر يوما من مطرأو ريح أو حرّ أو برد، فهو فى نوء ذلك النجم الساقط. فاذا سقط بعده[1] التالى له، نسب ماكان بعده إلى انقضاء ثلثة عشر يوما إلى نوئـه. و قال آخرون : بل لكل نجم من هذه الثمانية و العشرين وقت لنوئه من الثلثة عشر يوما. فما كان فى ذلك الوقت، نسب إلى النجم. و ما كان بعد مضي ذلك الوقت فى الثلثة عشر يوما، لم ينسب إليه. و أنا مبيّن ما حدّوه فى أوقات أنواء الكواكب عند تسميتى منازل القمر و وصفى لها إن شاء الله. و هذا القول أعجب إلىّ من الأول لقول الكميت :

/ تصل التاجَ إلى اللقاح مرّية[2] لخُفُوق كوكبها و إن لم تخفقِ ٦ / الف

و «خفوق الكوكب»، سقوطه. فأخبرك أنها تمطر بالنوء و بغير النوء. و فى هذا البيت أيضا دليل على أن النوء منسوب إلى الساقط، لا إلى الطالع. وكان ابن كناسة يقول : إذا سقط نجم مع الصبح، ذهب نوؤه ؛ يذهب إلى أن مدة النوء تكون قبل سقوطه - ن.

باب كيف يكون الطلوع والغروب

١٣ ﴾ و الشمس تحلّ بالغداة فى منزل من هذه المنازل، فتستر المنزلَ الذى حلّتْ به و تستر منزلا قبله. فترى ما قبل هذين المنزلين ظاهرا بالغداة. و هذا المرئىّ هو الطالع. و هو المراد من قولهم : إذا

---

(١) فى الأصل « بعده بعد التالى» (٢) لعله مرية (م - د).

طلع كذا ، كان كذا . و الساقط فى المغرب بالغداة إذا طلع هذا هو رقيبه . و النوء منسوب إليه . و مُقام الشمس فى المنزل الذى تحلّ به حتى تفارقه و تصير إلى المنزل الذى بعده ثلثة عشر يوما . فكل منزل حلت به الشمس فانه يطلع بالغداة بعد ستة و عشرين يوما . فيكون بين حلول الشمس به و بين طلوعه هذا المقدار . و هو نوآن . و سامثّل /لك ما قلتُ لتزداد له فهما . كأن الشمس حلّت الثريا بالغداة ، فسترت « الثّريا » و البُطينَ » قبلها[1] فيكون الطالع بالغداة ، الشرطين ؛ و يكون الغارب بالغداة ، رقيب الشرطين و هو الغفر . و يكون النوء للغفر . و تقيم الشمس بالثريا ثلثة عشر يوما ، ثم تنتقل إلى « الدبران » فتستره و تستر الثريا أيضا . لأنها تستر المنزل الذى حلت به و منزلا قبله ، على ما أعلمتك . فتقيم فى الدبران ثلثة عشر يوما ، ثم تنتقل إلى الهقعة فتنكشف الثريا بعد ستة و عشرين يوما . فتكون الثريا الطالع بالغداة و يسقط رقيب الثريا و هو الإكليل . و يكون النوء للاكليل — ن .

٦ / ب

١٤ ﴿ و ليس ما أذكر من الطلوع لوقت و الغروب لوقت عند ذكرى طلوع المنازل و سقوطها بمستوٍ فى جميع المنازل من البلدان على تحديد هذه الأوقات . و لكنه يختلف . فربما طلع النجم ببلد فى وقت ، و طلع فى غير ذلك البلد [فى] وقت آخر ، إما قبله و إما بعده بأيام . فهذان الهرّارّان ، و هما النسر الواقع و قلب العقرب ، يطلعان معا بنجد . و يطلع النسر الواقع على أهل الكوفة بعد قلب العقرب

(١) فى الأصل « قبله » .

بسبع

بسبع . و يطلع قلب العقرب على أهل الربذة قبل النسر بثلث . / و ربما ٧/ الف
طلع النجم ببلد، ولم يطلع ببلد آخر . كسهيل، فانه يظهر بأرض
العرب و باليمن، و لايرى بأرمينية . و بين رؤيته بالحجاز و بين
رؤيته بالعراق بضع عشرة ليلة . و بنات نعش تغرب بعدن،
و لاتغرب بأرمينية .

١٥ ﴾ و بلغنى أن كل بلد جنوبى، فالكواكب اليمانية فيه تطلع
قبل طلوعها فى البلد الشمالى . وكل بلد شمالى، فالكواكب الشأمية فيه
تطلع قبل طلوعها فى البلد الجنوبى . و فى الكواكب الشامية ما يكون
له فى الليلة الواحدة غروب من أولها فى المغرب فطلوع من آخرها
بالمشرق . كالعيّوق و السماك الرامح و الفكّة[1] و العوائذ و النسر الواقع
و الفوارس و الردف و الكف الخضيب . و مُدَدُها فى ذلك تختلف .
فمنها ما يرى كذلك أياما، و منها ما يُرى شهرا، و منها ما يرى أكثر
من شهر .

و إذا نزل القمر فى استوائه ليلة أربع عشرة أو ثلث عشرة
بمنزل من المنازل، فهو بسقوط ذلك المنزل . لأن القمر يطلع من
أول المشرق ليلة أربع عشرة أو ثلث عشرة[2] مع غروب الشمس،
و يغيب صبحا مع طلوع الشمس، فيسقط ذلك النجم الذى كان به
نازلا .

(١) فى الأصل « الفلكة » (٢) كرر فى الأصل سطر يبتدى بكلمة « بمنزل » وينتهى
بكلمة « ليلة أربعة عشر » (كذا) .

٧/ب

فرق ما بين الغروب الذى / هو أُفول وبين الغروب الذى له النوء

١٦) الغروب نوعان: أحدهما الغروب الذى يكون له النوء. وهو سقوط النجم بالغداة فى المغرب بعد الفجر، وقبل طلوع الشمس، وطلوع رقيبه فى المشرق فى ذلك الوقت. ولا يكون هذا إلاّ فى غداة واحدة من السنة للكوكب الواحد. فأما السقوط الذى هو أفول واستسرار، فانه يكون من أول الليل. وذلك أن هذا النجم الساقط بالغداة في افق المغرب يُرى بعد اليومَ الذي سقط فيه متأخر السقوط عن ذلك الوقت، فيسقط قبله. ولايزال يتأخر فى كل يوم حتى يكون سقوطه فى آخر الليل، ثم يتأخر فى الليل إلى أن يسقط أول الليل فى المغرب، ثم يستسرّ بعد ذلك فلا يُرى ليالى كثيرة ثم يُرى بالغداة طالعا فى المشرق خفيا. فهذا سقوط الأفول.

١٧) ومقادير استسرار الكواكب مختلفة. وكل منازل القمر لها استسرار فأما غيرها، فمنه ما يستسرّ، ومنه ما لايستسرّ. وبين العرب وبين أصحاب الحساب فى مقادير استسرارها اختلاف، كاختلافهم فى مدة استسرار الثريا. فان العرب تذكر أنها تستسرّ أربعين ليلة؟ وتزعم أصحاب الحساب / أنها تستسرّ ثلثا وخمسين ليلة. ولا أرى ذلك إلاّ لأن العرب عملت فيه على مفارقة الشمس لها بثلثة عشر يوما. وقد بيّنت هذا فى باب الطلوع والغروب ـ ن.

٨/ الف

(١) المرزوقى (١ / ١٨٠) «بعد» (م ـ د).

تحديد الوقت الذي يسقط فيه النجم بالغداة

١٨ ﴾ وسقوط النجم ذى النوء بالغداة بعد الفجر وقبل طلوع الشمس وانمحاق الكواكب بضوئها وقد بقى من غلس الظلام شىء يسير. فقد حدّ ذلك الشاعر فى قوله، وهو ابن الرقاع:

وأبصر الناظرُ الشعرى مبيِّنةً ... لما دنا من صلوة الصبح ينصرفُ[1]

فى حمرةٍ لا يباضُ الصبح أغرقها ... وقد علا الليلُ عنها فهو منكشفُ[2]

لا ييأس الليلُ منها حين تتبعه[3] ... ولا النهارُ بها للّيل يعترفُ

يريد أنها طلعت فى الفجر ببقية من سواد الليل وابتداء شىء من ضوء النهار. فالليل لا ييأس منها لبقيّته، والنهار لا يسلمها للّيل لابتدائه فكأنها شىء بين اثنين يتجاذبانه — ن.

معنى العرب فى نسبة[4] المطر إلى النوء

١٩ ﴾ وقد تدبّرت ما جاء فى الشعر من نسبة العرب المطر إلى نوء النجم، فوجدته نوعين: أحدهما أن يجعلوا نوء النجم علما للمطر ووقتا [له]، كما يجعلون الشتاء للبرد وقتا، والقيظ للحرّ وقتا / وكما يقولون ٨/ب لمطر الشتاء «الشتىّ»، فينسبونه إليه لأنه وقت له. ومن ذهب منهم إلى هذا المذهب، ونوى فى النوء هذه النيّة، فقال: «مُطرنا بنوء الثريا» يريد حين تبيّن[5] ناءت، لم يكن بذلك بأس، ولا عليه فيه إن شاء الله جناح، وإليه ذهب ابن عباس فى قوله للمرأة التى جعل زوجُها أمرَها

(١) فى الآثار الباقية للبيرونى (ص ٣٣٩) «تنصرف» (٢) فيه أيضا «لا يبضاض الصبح أعرفها .... منكسف» (٣) فى الأصل «يتبعه» (٤) فى الأصل «نسب» (٥) كذا (م — د).

فى يدها؛ فطلقته . « خطّأ الله نوءها ألا طلّقت نفسها » ، يريد : أخلى الله نوءها من المطر . والمعنى حرمها الله الخير كما حرم من لم يُمطر وقت المطر . وكذلك قول عمر للعباس حين استسقى به : « يا عمّ رسول الله ، كم بقى من نوء الثريا ؟ فان العلماء بها يزعمون أنها تعترض فى الافق سبعا كأنه علم أن نوء الثريا وقت يُرجا فيه المطر و يؤمل فسأله عنه : « أخرج ، أم بقيت منه بقية ؟ » – ن .

٢٠) والنوع الآخر هو أن يجعل الفعل للكوكب فيكون عنده هو الذى أنشأ السحاب ، و أتى بالمطر و هذا من امور الجاهلية . و إياه أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم : « ثلث من امور الجاهلية : الطعن فى الأنساب ، و النياحة ، و الأنواء »[1] و قال : « إن الله عزوجل يقول ما انعمتُ على عبادى نعمة إلا اصبحتْ طائفة منهم بها كافرين ، يقولون : مُطرنا بنوء كذا وكذا ؛ فأما من آمن بى / و حمدنى على سقياى ، فذلك الذى آمن بى وكفر بالكواكب[2] » و قال « لو أن الله حبس القطر عن

٩ / الف

(١) راجع للحديث لسان العرب « نوء » (٢) الحديث فى البخارى كتاب الأذان ، بـاب يستقبل الامام (١٠ / ١٥٦) ، ومسلم كتاب الايمان باب كفر من قال مطرنا بنوء (١–٣٠/١٢٥) . وموطأ مالك كتاب الاستسقاء باب الاستمطار بالنجوم (١٣ / ٤) ، وأبى داود كتاب الطب باب فى النجوم (٢٧ / ٢٢) ولفظ الحديث عندهم « صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليلة . فلما انصرف ، أقبل على الناس فقال « هل تدرون ماذا قال ربكم ؟ قالوا « الله و رسوله أعلم . قال « قال الله أصبح من عبادى مؤمن بى و كافر ؛ فأما من قال مطرنا بفضل الله و رحمته ، فذلك مؤمن بى و كافر بالكواكب ؛ و أما من قال مطرنا بنوء كذا و كذا ، فذلك كافر بى ومؤمن ==
الناس

الناس سبع سنين، ثم أرسله، أصبحتْ به طائفة كافرين ؛ يقولون : مطرنا بنوء المجدَح [1] ؛ وقال ابن عباس فى قول الله جلّ وعزّ «وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون» [2] أراد الأنواء والرزق هاهنا بمعنى الشكر أى تجعلون شكركم لله على ما رزقكم أن تنسبوا ذلك الرزق إلى الكواكب. فمن ذلك قول رؤبة :

وجَفّ أنواءُ السحاب المرتزَق [3]

أى جفّ البقلُ الذى كان بالنوء المرتزق. وقول الآخر :

مقابلة فى الأكرمين وبعلها أبو الأنجم المستمطرات نوالها

(٢١) ولولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذمّ مذاهب العرب فى الأنواء، فدلّ ذلك على أنه لا عمل للنوء فى السحاب والرياح والمطر، لساغ للظانّ باكثار العرب فى هذا أن يظنّ أن للنوء عملا فى المطر كعمل الريح فى إنشاء السحاب واستنزال المطر وإلقاح الشجر، وكعمل القمر فى المدّ والجزر وهذه اشياء سخّرها الله عزّوجلّ ووصف الخلق بها، فلم تعدُ ما سُخّرتْ له. والأفعال مضافة إليها، والفعل/ لله عزّوجلّ بها. وكل هذه الثمانية والعشرين لها نوء، غير أن بعضها عندهم أحمد وأغزر، وهم بذكره ألهج، كنوء الثريا، وأنواء نجوم الأسد.

٩/ب

=بالكواكب»(١) راجع للحديث مسند أحمد بن حنبل، ٣/٧ (سطر ٣١–٣٣) ولفظ الحديث «لو أمسك الله القطر ... لأصبحت» راجع أيضا فقرة «٤٦» أدناه. (٢) القرآن، سورة الواقعة (٨١/٥٦) (٣) وهو فى ديوان رؤبة (قصيدة ٤٠، مصراع ٥٤) «وخفّ أنواء الربيع المرتزق».

و يجعلونها إناثا ، و ذوات. نتاج . و يجعلون ما لا نوء له ذكرا و[1] منحوسا

قال ذو الرمة : [والصواب انه للشمّاخ]

تربّع من جنبى قنا[2] فعوارض نتاج الثريا نوءها غير مجدح[3]

و قال آخر :

سقتها من الجوزاء والدلو خلفةً مباكير لم يُندب بهن صرارُ

« و المباكير » اللواتى يبكرن بالحمل . « و الصرار » أعواد تصرّ بها الضروع فتندبها ، أى تبق فيها آثارا . و هى الندوب . و احدها نَدَب . فأعلمك أنها حوامل ، لا كحمل الابل التى تندب اخلافها الأصرّة . و قال الآخر فى تذكير ما لا نوء له :

فانك قد بعثت عليك نحسا شقيت به كواكبه ذكورُ[4]

و ربما نسبوا إلى بعض هذه المنازل المنحوسة[5] إذا لم يكن نوؤها محمودا كالدبران ، و قلب العقرب . و سترى هذا كلـه عند ذكرنا أسماء المنازل و صفاتها .

أسماء المنازل وهيئاتها[6]

١٠ / الف ٢٢ / و هذه المنازل الثمانية و العشرون ذوات الأنواء . هى التى ذكرها الله جلّ و عزّ فقال : « و القمرَ قدّرناه منازلَ حتى عاد كالعُرجُون

(١) فى الاصل « ذكرا او » (٢) فى الازمنة والامكنة (١ / ٩٤) « جنبى قنا » وقد ذكره ياقوت فى « تنو » (م - د) (٣) ليس فى ديوانه المطبوع - المصحح الاول وفى كتاب المرزوقى (١/ ٩٤) « مخدج » ولعله الصواب (م - د) (٤) رواه المرزوقى (١/ ١٦٨) عن أبى حنيفة الدينورى (٥) لعله النحوسة (م - د) (٦) آخر السطر الماضى « وصفاتها » ومثله عند المرزوقى (١/ ١٨٤) (م - د).

القديم»[1] يريد أنه ينزل كل ليلة منزلا منها، حتى يصير فى آخر ليلة من الثمانى و العشرين كالعِذق القديم. و العذق إذا قدم، دقّ و استَقْوَسَ: فشبه القمر به عند استسراره. و ربما كان المنزل منها نجوما، فيسمى كلها نجما. و إنما أفردوا، وهى عدد. لأنهم ذهبوا إلى أنهـا منزل واحد. و ربما جمعوا على العدد. و سترى ذلك إن شاء الله.

١ - الشرطان[2]

٢٣ ﴿ فأول ما يعدون منها الشرطان. و هما أول الشأمية. و الشرطان كوكبان. يقال إنهما قرنا الحمل. و يسميان النطح و الناطح. و يسمى النطيح أيضا. و بينهما فى رأى العين قاب قوس[3] إذا صار فى كبد السماء. وكذلك كل مقدار أذكره بين كوكبين فانما مسافة ما بينهما إذا حلقا و صارا فى وسط السماء. و الكواكب تتدانى فى جو السماء، و تتباعد فى الافقين[4] ـ ن.

٢٤ ﴿ و أحد الشرطين فى ناحية الشمال، و الآخر فى ناحية الجنوب و إلى جانب الشمال / كوكب صغير يعد معهما أحيانا، فيقال الأشراط ١٠/ب قال العجاج :

---

(١) القرآن سورة يس (٣٦ / ٣٩) (٢) راجع القزوينى ص ٤٢، والبيرونى ص ٣٤١، والمرزوقى (١ / ١٨٧)، وابن سيده (٩ / ١٠) (٣) كذا فى الأصل؛ وعند القزوينى «قاب قوسين» ـ وعند المرزوقى (١ / ١٨٧) «قدر ذراع» (م ـ د) (٤) قال البيرونى «إن هذه المقادير تعظم عند الآفاق لاشتداد انعطاف الشعاع فى البخار المائى المحيط بالأرض».

من باكر الأشراط أشراطى[1]

وربما نسبوا إلى أحدهما فيقال شرطى . وإذا أحببت أن تعرفها ، طلبتها بين الحوت والثريا . وإذا حلت الشمس بهما ، فقد حلت برأس الحمل . وهما أول نجوم فصل الربيع ؛ من عند ذلك يعتدل الزمان ، ويستوى الليل والنهار . يقول ساجع العــرب : إذا طلع الشرطان ، استوى الزمان ، وحُضرت الأوطان ، وتهادى الجيران »[2] . وطلوعهما لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . وسقوطهما لست عشرة ليلة تخلو من تشرين الاول . وحلول الشمس بهما لعشرين ليلة تخلو من آذار . ومعنى قول الساجع «إذا طلع الشرطان حُضرت الأوطان» يريد أنهم يرجعون عن البوادى الى أوطانهم ومياههم . لأن الغدران بالبوادى حينئذ قد قلت ، والحرّ قد رقّ ، وكاد النبات يهيج باقبال أوائل الحرّ «وتهادى الجيران» يكون حينئذ لأنهم كانوا متفرقين فى النجع . وإذا رجعوا إلى مياههم ، التقوا وتقاربوا ، فأهدى بعضهم إلى بعض . ويدل

(١) راجع للبيت الكامل فقرة «١٢٧» فيما يأتى (٢) رواية السجع عن الدينورى فى المخصص (٩ / ١٦) والأزمنة للمرزوقى (٢ / ١٨٤) رواه أيضا القزوينى (ص ٤٢) . وهو عند المخصص « خضرت الأغصان وتواقدت الأسنان وتهادت الجيران ـ وقيل «هاق الزمان ـ وبات الفقير بكل مكان» وقيل «طلع الشرطان والتقيت الأوتاد فى الأعطان» . وعندالمرزوقى « حضرت الأعطان وتوافت الأسنان الخ . وقيل أيضا «إذا طلع الشرطان ألقت الابل أوبارها فى الأعطان» . وعند القزوينى « فقد استوى أجزاء الزمان وعادت الناس إلى الأوطان وتهادت الأقارب والجيران» .

على

١١/الف على أن المياه تقل فى نيسان عند طلوع الشرطين قول/ عدى بن الرقاع يصف حميرا رعت مكانا[1] ذكره:

شباطا وكانونَين حتى تعذّرت عليهن فى نيسانَ باقيةُ الشُّربِ[2]

وذكر شهور الروم لأنه كان ينزل الشأم، فعرفها. والعرب تقول: إذا طلعت الأشراط، نقصت الأنباط»[3]، يريدون نقصان الماء المستنبط ـ ن.

٢٥) ويقال إن الله عزّوجلّ خلق الخلق كله، والشمس برأس الحمل والزمان معتدل والليل والنهار متساويان. فأول الأزمنة فصل الصيف. وهو الذى يدعوه الناس الربيع. فكلما حلت الشمس برأس الحمل، فقد مضت للعالم سنة. ولذلك قال الحسن بن هانىء[4]:

ألم تر الشمس حلّت الحملا وقام وزن الزمان واعتدلا

وغنّت الطير بعد عُجمتها واستوفت الخمر حولها كَمَلا

يريد، استوفت الخمر حول الشمس كملا. فالهاء فى قوله «حولها» كناية عن الشمس لأنه[5] ذكر الشمس فى البيت الأول، فحسنت الكناية

---

(١) لاذكر للمكان فى هذا البيت وفى المرزوقى (١/١٧٢) بعد ايراد هذا البيت وبيت آخر قبله مصحف لم نهتد الى معرفته «انما يصف عيرا واتنا رعين البقل فى ابانه الى ان هاج ونضبت المياه» (م ـ ن)(٢) روى له المرزوقى (١/١٧١ - ١٧٢) هذا البيت وبيتا آخر قبله عن الدينورى(٣) رواه ابن سيده (٩/١٧) والمرزوقى (٢/١٨٥) عن الدينورى(٤) هو أبو نواس. راجع للبيتين ديوانه (طبع مصر سنة ١٢٧٧) ص ١٩٦، للبيت الثانى الحيوان. للجاحظ (٧/٥٥)(٥) فى الأصل «لأنها».

عنها فى البيت الثانى . و إذا حلت الشمس برأس الحمل ، فقدمضت سنة الشمس مذحلت برأسه فى السنة التى قبلها ./ فان قال قائل فان الحمر فى وقت حلول الشمس بالحمل إنما يأتى لها منذ اعتصرت ستة أشهر ، فكيف تستوفى حولا كملا[1] . قلنا الاستيفاء هو استتمام العدد و استقصاء آخره لحقت أوله أو لم تلحقه . ألا ترى أنك تقول لرجل ، أخذت بقية له من دين على آخر : « استوفيتُ حقك من فلان » ، و أنت لم تأخذ الحق كله ، لأن تلك البقية وفاء الشيء فاذا أخذتها ، فقد استوفيتها ـ ن .

١١/ب

٢٦ ﴾ و نوء الشرطين نوء غير محمود . و مدته ثلاثة أيام إلا عند من جعل مدة النوء من سقوط النجم إلى سقوط التالى له . و ذلك ثلاثة عشر يوما على ما قدمت من القول . قال الشاعر ، و أحسبه الكميت :

و من شَرَطيٍّ مرثعنٍ[2] تحللتْ غزالٌ بها منه بثجّاجة سجل

و هذا يدل على غزارة هذا النوء عندهم . و قدام الشرطين كوكبان ، بينهما و بين الحوت ، يقال لهما الأنيسان[3] . فيهما اعوجاج . و ليسا على استواء الشرطين ـ ن .

٢ - البُطين[4]

٢٧ ﴾ ثم « البطين » . و هو ثلاثة كواكب خفية كأنها أثافىّ .

(١) كملا أى كاملا (٢) بهامش الأصل « وهو السائل الدائم » . يعنى المطر المسترسل (٣) غير منقوطة فى الأصل ؛ فى المخصص « ايسان » ؛ عند المرزوقى «اثنيان» ؛ والتصحيح عن الصوفى وابن حمودة. (٤) راجع القزوينى ص ٤٢ والبيرونى ٣٤٢ ، وابن سيده (٩/ ١٠) والمرزوقى (١/ ١٨٧) .

و يقال إنها « بطن الحمل » . و إذا أنت آثرت أن تعرفها ، التمستها بين الشرطين و بين الثريا . و طلوعه لليلة تبقى من نيسان . و سقوطه لليلة تبقى من / تشرين الأول [و] عند سقوطه يرتج البحر[١] ، و لا تجرى فيه جارية و تقطع الحدأ و الرخم و الخطاطيف إلى الغور ، و تسكن النمل . يقول ساجع العرب : «إذا طلع البُطين ، اقتُضى الدّين ، و ظهر الزّين ، و اقتُفى بالعطار[٢] و القين[٣] » و اقتضاؤهم الدين عند طلوع البُطين ، لأنهم يرجعون عن البوادى إلى أوطانهم . و إذا طلع الشرطان ، على ما قد أعلمتك فيتهادون و يتلاقون و لا يزالون كذلك ثلاثة عشر يوما ، حتى يطلع البطين فيطمئنون و يقتضى بعضهم بعضا ماله عليه من الدين . و قوله « ظهر الزين » ، يريد أنهم عند التلاقى يتجملون بأحسن ما يقدرون عليه . و يقال : تزينها[٤] بالنبات . و « اقتفاؤهم بالعطار[٥] و القين » برّهم بهما لحاجتهم إلى ابتياع الطيب من العطار ، و إصلاح القين ما رثّ من ١٢/الف

(١) فى الأصل « يريح البحر » و التصحيح عن القزوينى (٢) المرزوقى (٢/١٨٤) «العطر» و لعله الصواب و انتظر (م - د) (٣) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٧) والقزوينى ص ٤٣ ، والمرزوقى (٢/١٨٤) حيث « امتير بالعين » بدل « ظهر الزين » (٤) انظر على ماذا يعود هذا الضمير ولعله على الارض فى سجعة سقطت وهى قولهم «تزينت الارض بكل زين» وهى عندالمرزوقى (٢/١٨٤) (م - د) (٥) راجع ما تقدم آنفا و قد فسر المرزوقى الاقتفاء بالكرامة فلاحاجة حينئذ الى التعدية بالباء وفى المخصص (٩/١٧) كما هنا غير انه صحف الراء بهمزة « بالعطاء » و قد فسر الاقتفاء ص ١٨ بما نصه « والاقتفـاء الكرامة واللطف و ما الطفت به الانسان و اتحفته به فهو القفية» (م - د) .

آلاتهم و أمتعتهم ـ ن .

٢٨ ﷺو نوءه ثلث ليال إلا فى قول من جعل النوء ما بين سقوط النجم وسقوط التالى له . وهو نوء غير مذكور[١] ، لا أعلم أنى سمعته إلا فى شعر مجهول أنشده ابن الأعرابى فى وصف ناقة :

لها مُوثِقٌ وفّاه واصٍ كأنه   زَرابىُّ قَيل قد تحومىَ مُبْهَمُ[٢]

وفا[٣] عليه الليث أفلاذَ كبده   وكـهّله فلـذ من البطن مُـردم

١٢ / ب / «مُوثِقٌ» ، سنام مشرف . «وفّاه» ، تمّمه . «واص» ، نبتٌ كثيرمتصل يقال : وصى النبت و وصل[٤] ، إذا اتصل . «زرابى قيل» ، أى طنافس مَلك . شبه النبت لما فيه من التهاويل بالطنافس . و«مبهم» ، ذو بهمى . وقوله «وفا[٣] عليه الليث» ، يريد مُطر بنوء الأسد . و« و الأفلاذ» ، القطع . «وكهله» أى جعله كهلا تامّـا ، من قوله : اكتهل النبات ، إذا تم . «فلذ» أى عطاء . يقال : فلذ له ، إذا أعطاه . «و البطن» ، أراد البُطين ، فكبّـره . «مردم» ، لازم . يقال أردمت عليه الحمّى ، إذا لزمته . و يروى :

وكَهَله قلدٌ من البطن مرزم

«و القلدُ» ، المطر لوقت . «والمـرزم» ، ذو الإرزام . و هو صوت الرعد . و أصله صوت الناقة . وحكى ابن الأعرابى عنهم أنهم كانوا

---

(١) فى الاصل «نو عان مذكو ر» مع بياض بين الكلمتين (٢) راجع لسان العرب (٢٠/٢٧٥) «وصى» (٣) لعله ناء (م ـ د) (٤) لعله تواصى (م ـ د)

يقولون

يقولون : « ما ناء البطين ، إذا كان منه مطر لم يضر بع أنواء الأسد . »[١]
قال مؤرج : « هو شر الأنواء وأنزرها مطرا . وقل ما أصابهم إلا أخطأهم نوء الثريا »[٢] ونوءها أشرف الأنواء وأغزرها . فهم لا يذكرون نوء البطين فى شعر ولا غيره .

٣ ـ الثريا[٣]

٢٩ ﴾ ثم الثريّا . ويقال إنها ألية الحمل . وهى أشهر هذه المنازل وذكرهم لها أكثر من ذكرهم غيرها . وجاءت مصغرة لاجتماعها . ولم يتكلم بها إلا كذلك ، كما قيل حُمَيّا الكأس ، وسُكَيت الخيل . وأصلها من / الثروة[٤] ، وهى كثرة العدد . وهى ستة أنجم ظاهرة ، فى خللها نجوم كثيرة خفيــة . ويسمونها نجما . كما قال الراعى وذكر امرأة أضافها : ١٣ / الف

فباتت تَعدُّ النجمَ فى مستحيرةٍ سريع بأيدى الآكلين جُمُودها[٥]

---

(١) قال القزوينى (ص ٤٣) « وحكى ابن الأعرابى انهم يقولون » ماناء البطين والدبران اواحدهما وكان لنوئه مطرا (كذا) الاكاد ان يكون ذلك العام جدبا »
(٢) قال ابن البناء (ص ١٦) « ويقولون إن كان فيه مطر ، يذهب بنوء الثريا »
(٣) راجع القزوينى ص ٤٣ ، والبيرونى ص ٣٤٢ ، والمرزوقى (١٨٨/١) وابن سيده (١٠/٩) (٤) إن جميع اللغويين العرب يشتقون الثريا من الثروة أو من الثرى وذهب الاستاذ ابن حمودة (ص ١٤٣) أن الثريا ليست بكلمة عربية بل هى مركبة من Athyor (أو Athyr) و Ea وهما من الآلهة عند القدماء
(٥) راجع لسان العرب (١٦/ ٤٦ - ٤٧) « نجم » (مرتين) ، والبخلاء للجاحظ ص ٢١٢ والمعانى الكبير لابن قتيبة ص ٣٧٥ .

فقوله « تعد النجم » دليل على الجمع، لأن العدد لا يقع إلاّ على ذلك.
و « مستحيرة » ، جفنة قد تحير فيها الدسم ، فهى ترى نجوم السماء فيها ؛
لأن الثريا فى الشتاء تصير فى كبد السماء وإذا كبّدت السماء صارت
على قمة الرأس فرأيتها فى الماء وفى المرآة وفى كل شيء صفا .

٣٠ ﴾ قال ذو الرمة يشبه بيض النعام بالنجوم :

تُعاليه فى الأدحيّ بَيضًا بقفرةٍ كنجم الثريا لاح بين السحائب[1]

وقال المرّار :

ويوم من النجم مستوقد يسوق إلى الموت نُور الظباء[2]

يريد يوما من أيام الثريا . فسماها كلها نجما . فاذا سمعتهم يذكرون
« النجم » من غير أن ينسبوه إلى شيء ، فاعلم أنهم يريدُون الثريا .
وهم يكثرون تشبيهها . فمن أحسن ما قيل فى ذلك ، قول امرئ القيس :

إذا ما الثريا فى السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوِشاح المفصّل[3]

أراد وقت مغيب الثريا ، وعند ذلك تتعرض . وهى إذا طلعت تستقبل

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٧ ب ٥٢ . وإحدى الروايات فيه « تبادر بالأدحى » وتعاليه ، من المعالاة وهى المباراة (٢) المرار ، هو ابن سعيد الفقعسى ، راجع الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٤٠ - ٤٤١ . وراجع للبيت المعانى الكبير ص ٧٩١ ، والمرزوقى (١ / ١٨٨) (٣) ديوان امرئ القيس ق ٤٨ ب ٢٣ ، والمرزوقى (٢ / ٢١١-٢١٢) عن الدينورى . والعجب أن ابن قتيبة نفسه يقول مرة (فى الشعر والشعراء، ص ٤١) ومما يعاب عليه من شعره قوله « إذا ما الثريا » البيت؛ وقالوا « الثريا لا تعرض لها وإنما اراه أراد الجوزاء ، فذكر الثريا على الغلط » ؛ ومرة (كما ههنا) أنه « من أحسن ما قيل فيه» .

الناظر إليها بأنفها . فاذا غربت تعرّضتْ ، أي تحرّفتْ كأنها جانحة كتحرف ثني الوشاح إذا التقى . والوشاح خيط فيه خرز منظوم قد جمع طرفاه فأسفله أوسع من أعلاه . وكذلك الثريا .

٣١ ﴾ وقال ذو الرمة :

قطعتُ اعتسافا والثريا كأنها على قِمّةِ الرأس ابنُ ماءٍ مُحلّقُ[1]

شبهها بطائرماء . وقال ابن الزبير الأسدى[2] :

وقد خرّم الغربَ الثريا كأنها به راية بيضاء تُخفَقُ[3] للطعنِ

شبهها حين تدلت للغيب براية خفضتْ[3] بيضاء . وهذا نحو قول الآخر :

وتدلّتْ كأنها عنقود

وقال عُقبة بن رُؤبة فى بعض كلامه : « والنجم قد تصوّب كأنه عنقود ملاحيّ » بتخفيف اللام وتشديد الياء . وقال آخر :

سرى بعدما غار الثريا وبعدما كأن الثريا حلّه الغورُ منخلُ

« حلّه الغور » أى قصده . قال الأصمعى : لم يحسن فى التشبيه .

٣٢ ﴾ وللعرب فيها أسجاع . قولهم : إذا طلع النجم ، فالحرّ[4] فى ١٤ / الف حدْم والعشب فى حَطْم » يريد أنه حينئذ يهيج وينكسر « والعانات فى

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٥٢ . ب ٤٨ . وفيه «وردت اعتسافا» راجع أيضا فقرة «٤٩» فيما يأتى . ابن سيده (٨/١٥٣) « يقال لطير الماء كلها بنات الماء الواحد ابن الماء

(٢) هو عبدالله بن الزبير (بفتح الزاى) الأسدى الكوفى . توفى على عهد عبدالملك ابن مروان ، فراجع الأغانى (١٣/٣٣-٤٩) . والخزانة (١/٢٤٥) وما بعده (٣) كذا فى المرزوقى (٢/٢٣٤) «تخفق» ولعله الصواب (م-د) (٤) فى الاصل والحر .

كَنْدَمِ »[١]، أي تتعاضّ .

٣٣ - وطلوعها لثلث عشرة ليلة تخلو من أيار . وسقوطها لثلث عشرة تخلو من تشرين الآخر . وأما الاستسرار من الثريا فتظهر[٢] من أول الليل فى المشرق عند ابتداء البرد . ثم ترتفع فى كل ليلة حتى تتوسط السماء مع غروب الشمس . وذلك الوقت أشد ما يكون البرد . ثم تنحدر عن وسط السماء فتكون كل ليلة أقرب من افق المغرب وأبعد من وسط السماء إلى أن يهلّ معها الهلال لأول ليلة . ثم تمكث شيئا يسيرا، ثم تغيب فلا تظهر نيفا وخمسين ليلة . وهذا المغيب هو استسرا[ر]ها . ثم تبدو بالغداة من المشرق فى قوة الحرّ . وفى جميع هذه الأحوال قد قالت الشعراء . قال حاتم يذكر ظهورها من أول الليل فى أشد البرد، ويدلّ بذلك على شدة الزمان :

إذا النجم أمسى مغربَ الشمس رابيا ولم يك برقٌ فى السماء ينيرها[٣]

يقول : إذا ارتفعت الثريا مع غروب الشمس فى المغرب و[٤]لم يكن فى ذلك الوقت برق، يريد لم يكن فيه مطر . وفى هذا الوقت يقول

---

(١) راجع للسجع ابن سيده(٩/١٥)، والقزوينى ص ٤٣، والمرزوقى(٢/١٨٠) حيث إذا طلع النجم جعلت الهواجر تحتد [م] والعانات تكتدم (٢) فى الاصل تظهر (٣) ديوان حاتم الطائى، ق ٤٤ ب ٢ حيث « أضحى ـ مائلا ـ بالآفاق برق ينيرها » . وروى أيضا مائلا، ورائبا، بدل « رابيا » . وفى ديوان عمرو بن قميئة (ق ٢ ب ٢ :)« اذا الشمس أمسى مغرب الشمس رائبا ـ ولم يك برق فى السماء يليحها » راجع أيضا المرزوقى (١/١٨٨) لاختلافات أخرى (٤) لعل الواو زائدة (م ـ د) .

السّاجع

الساجع : « طلع النجم عشاء ، ابتغى الراعى كساء » [١] /و قال الأعشى : ١٤/ب

يراقبن من جوع جــلاء مخافة

نجوم الثريا الطالعات الشو اخصا [٢]

يريد أنهن يعلمن أن الضيق و ظلف العيش دائم مادامت الثريا طالعة عشاء . فهن يراقبنها و يقدرن لها [٣] و ينتظرن لين الزمان .

٣٤ ﴿ وفى توسطها للسماء مع غروب الشمس فى شدة البرد يقول ساجع العرب « اذا أمست الثريا قم رأس ، فى الدثار فاخنس ، وعظاهن فاحدس ، و إن سئلت فاعبس ثم اعبس » [٤] « قم رأس » ، يريد إذا صارت الثريا عند المساء حذاء رأس القائم ، « فاخنس فى الدثار » ، يريد استتر من البرد و لا تظهر و لا تسافر . و قوله « و عظاهن » فاحدس يريد عظمى الإبل فاصرع للنحر . قال مؤرج « عند ذلك تقول الماعزة » الاست جهرى ـ أى عارية ـ و النبت ألوى ، و الشعر دقاق ، و الجلد رقاق . ثم ثغت فرقا منه اى من هذا الوقت ، و قوله « و إن سئلت فاعبس » ، يريد . أظهر العبوس لمن سألك ، أمره بالمنع إبقاء على نفسه من كلب الزمان . و قال الكميت :

---

(١) راجع للسجع ابن سيده (٩/٥أ) ، والقزوينى ص ٤٣ ، والمرزوق (٢/١٨٠)

(٢) ديوان الأعشى ميمون ، ق ١٩ ب ١٢ ، حيث « خلال مخافة » ، « نجوم الشتاء » وفى إحدى الروايات « العاتمات الغوامصا » ـ المرزوقى (١/١٨٥) « خلاء » (م ـ د) (٣) لعله لها (م ـ د) (٤) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٥) ، والمرزوق (٢/١٨٠) حيث « عظماها » قال عظمى إبله وغنمه ولكن أراد الجنس .

و أنت ابن زاد الركب[1] فى كل شتوة
أميره[2] و الساقى إذا النجمُ أفغرا

يريد . إذا صارت الثريا فى وسط السماء ، فمن نظر إليه فغرفاه أى فتح فاه . و ذلك من شدة البرد / و صفه بالإحسان فى هذا الوقت . / الف

٣٥) و قال القُطامىّ فى مثل ذلك :

إذا كبّد النجمُ السماءَ بشتوة على حينَ هرَّ الكلبُ و الثلجُ خاشفُ[3]

قوله « على حين هرّ الكلب » يريد أنه لا يقدر على النباح من شدة الجهد ، فهو يهرّ و نحوه قال الاعشى يصف المرأة :

و تسخن ليلـة لا يستطيـع نُباحا بها[4] الكلب إلا هريرا[5]

و قال الكميت فى مثل ذلك يصف سَنة جدب :

كأن الثريا أطلعتْ فى اغتشا تها[6] بوجه فتاة الحى ذات المجاسد[7]

---

(١) أزواد الركب « وكانوا إذا سافروا ، لم يختبز معهم أحد ولم يطبخ » . (ابن حبيب، المحبر ، ص ١٣٨ ، المنمق ، ص ٢٩٤) (٢) كذا (م ـ د)

(٣) ديوان القطامى ، ق ٦ ب١٩ ؛ لسان العرب(١٠/٤٢٧) خشف ،(١٢١/٧) «هرر» خاشف ، أى جامد ، أوما تسمع له خشفة ، وهى الصوت ، عندالمشى على الجليد . (وعزاه إلى عمير بن شييم بن عمرو التغلبى . وهو القطامى) (٤) فى الأصل «نباحها» (٥) ديوان الأعشى ميمون ، ق٣ ؛ المعانى الكبير ، ص٣٣٣

(٦) لسان العرب (١٠/١٠٨) طلع ، حيث « فى عشائها ـ وهو الصواب (م ـ د)

(٧) يذكر سنة جدب احمرت فيها الآفاق من المحل . شبه الثريا فى حمرة الجو من الأزل بجارية عليها مجاسد ، وهى الثياب المصبوغة بالجساد وهو الزعفران (مخصص ابن سيده ٦ / ١٥١) .

« اطلعت » ، طلعت و الحمرة محيطة بها فشبّه بياض الثريا فى الحمرة ببياض وجه الفتاة فى « المجاسد » ، وهى الثياب الحمر . فهذا من أمارات الجدب . وكذلك قول خداش بن زُهير[1] :

إذا ما الثريا أظلت فى اجتماعها فويق رؤوس الناس كالرِّفقة السَّفْرِ

« أظلت » ، دخلت فى شدة الظلام ، يريد نصف الليل حين صارت على قصد رؤوسهم . و فى مقارنة الهلال لها ليلة مهله ، و ذلك[2] قبل استسرارها بأيام ، يقول كثيّر عزّة » :

/فدعْ عنكَ سُعدى إنما تُسعِفُ[3] النّوى قِرانَ[4] الثريا مرّةً ثم تأفُلُ[5] ١٥/ب

يقول إنما تلاقيها مرة واحدة فى السنة ، ثم تفترقان كما يقارن[6] الثريا الهلال لأول ليلة مرة واحدة فى السنة ، ثم تغيب .

٣٦ ﴾ و ظهورها بالغداة عندهم بعد الاستسرار و ذلك عند قوة الحرّ يقول الساجع « إذا طلع النجم غُديّة ، ابتغى الراعى شُكَيّة[7] » « و شكيه » تصغير شكوة ، وهى قُربة صغيرة . يريد أنه لا يستغنى عن الماء لشدة

---

(١) هو شاعر جاهلى ؛ راجع الشعر و الشعراء ص ٤٠٩ – ٤١٠ – المصحح الأول ، والذى فيه (ص ٢٤٦) « وهو من قيس المجيدين فى الجاهلية » – وفى قاموس الاعلام للزركلى (١ / ٢٨٨) « جاهلى » (م – د) (٢) فى الأصل «فذلك» (٣) هكذا فى اللسان (٤ / ٢٧٤) « عدد » – وفى الاصل يسعف (م – د) (٤) فى اللسان بفتح النون وسيأتى فى فقرة « ٩٨ » مثل ذلك (م – د) (٥) ديوان كثير ، (٢/٢٩) (ق ١٠٤ ب ٣) – راجع أيضا فقرة « ٩٨ » فيما يأتى (٦) لعله تقارن وسيأتى مثله فى فقرة « ٩٨ » (م – د) (٧) راجع للسجع ابن سيده (٩ / ١٥) والقزوينى « ٤٣ » والمرزوق (٢/١٨٠) ، ولسان العرب (١٦ / ٤٦) « نجم » .

الحرّ إذا خرج للرعى . و قال ذوالرمة :

أقامت به حتى ذوى العودُ والتّوى — و ساق الثريا فى مُلاءته الفجرُ[1]

و يقال ذوى العود يذوى ، [و] وذى يذى ، اذا بدأ[2] يجف .
و قال أيضا :

فلما رأى الرائى الثريا بُسدفةٍ — و نشّت نِطافُ المُبقيات الوقائع[3]

قوله « بسدفة » يريد طلعت و قد بقى من سواد الليل شىء قُبَيل الفجر . و « نشت النطاف » يعنى نضبت المياه و « المبقيات » الحافظات للماء من تجلد الأرض . و إذا نضب[4] ماء المبقيات ، فغيره أنضب . و هم يرجعون عن البوادى إلى محاضرهم إذا استقلّت الثريا بالغداة ، و إذا تقدمت للفجر قليلا ببقية من السواد . و يبتدئون فى الرجوع من طلوع الشرطين / إلى هذا الوقت . و سأذكر ذلك فى باب تبدّيهم ان شاءالله . ١٦ / الف

٣٧ — و [أوبى[5]] أوقات السنة عندهم ما بين مغيب الثريا إلى طلوعها . و قال طبيب العرب : اضمنوا لى ما بين سقوط[6] الثريا و طلوعها، أضمن لكم سائر السنة » . و سئل[7] يهود خَيْبَرَ : « بمَ[8] صححتم بخيبر ؟ »

(١) ديوان ذى الرمة ، ق ٢٩ ب ٣ ، حيث « بها حتى ذوى العود فى الثرى » راجع أيضا فقرة « ١٠١ » تحت (٢) لعله وذوى يذوى كرضى يرضى اذا بداء كما فى متن اللغة (م — ذ) (٣) ديوان ذى الرمة . ق ٤٨ ب ٢٩ ؛ لسان العرب (١٨/٨٧) « بقى » . كان فى الأصل « رأى الراعى » . و التصحيح من المصادر المذكورة و من المحكم لابن سيده (٤) فى الأصل « نضبت » (٥) [ ] الزيادة من البيرونى ص ٣٤٢ ، و لابد منه (٦) فى الأصل « طلوع الثريا و طلوعها » . (٧) فى الأصل « سهيل يهود » . (٨) فى الأصل « بما » .

فقالوا

فقالوا : « بشرب الخمر و أكل الثوم و سكون اليَفاع و تجنّب بطون الأودية والخروج من خيبر عند طلوع النجم و سقوطه[1] » .

٣٨ ـ و يقال ما طلعت ولا ناءت إلاّ بعاهة فى الناس و الإبل . و غربها أعيَبُ من شرقها . و أما قول رسول الله صلى الله عليه و سلم : «إذا طلع النجم ، لم يبق فى الأرض [من[2]] العاهة شئ إلاّ رفع[3] » فانه أراد بذلك عاهة الثمار . لأنها تطلع بالحجاز وقد أزهى البُسر و أمنت عليه العاهة ، و حلّ بَيْع النخلِ . وقال طبيبهم : « إذا طلع النجم ، اتُّقى اللحمُ ، و خيف السُّقم ، و جرى السراب على الأكم[4] » . أمرهم بالحمية ، و أخبرهم[5] أن السراب يجرى عند طلوعها ، و لا يجرى قبل ذلك ـ ن .

٣٩ ـ فأما نوءها فنوء محمود غزير مذكور . يقال إنه خمس ليال ، و يقال سبع ليال . فهو خير نجوم الوسمىّ ، لأن مطره فى زمن تريد الارض فيه الماء . فهو يمسك ثرى سَنته . و فى الثريا إذا جادتهم خلَفٌ مما قبلها و لا خلف منها ، يقولون : إنه ما اجتمع مطر الثريا فى الوسمىّ و مطر الجبهة فى الربيع إلاّ كان ذلك العام تامّ الخصب ١٦/ب

(١) كذا فى الأصل و الصحيح إما « منذ سقوط النجم إلى طلوعه » أو « مابين سقوط النجم وطلوعه» (٢) زدناه من اللسان (م ـ د) (٣) راجع للبحث و الحديث لسان العرب (٤٧/١٦) « نجم » (٤) راجع للسجع ابن سيده (٩ / ١٥) والمرزوقى (١٨٠/٢) . و « طبيبهم » هو ابن الحكيم بن عاد كما روى ابن سيده عن الدينورى (٥) فى الأصل «وامرهم » .

كثير الكلاء . قال ذو الرمة :

مُجلجلَ الرعدِ عرّاصا إذا ارتجست   نوءُ الثريا به أو نثرةِ الاسد[1]

وقال أيضا :

ولا زال من نوء السماك عليكما   ونوءِ الثريا مُثجمٌ متبطّحُ[2]

٤٠ — الكواكب المنسوبة إلى الثريا :

للثريا كفان . يقال لإحديها « الكفّ الجذماء » ، وهى أسفل من الشرطين . وعن يمينها « البقر »[3] وهى كواكب متفرقة تتصل بالثريا « وعناق الارض » أسفل من البطين ، فيما بينه وبين « مِرفق الكف الخضيب » ؛ وهو كوكب مضىء فى رقعة ليس بها إلاّ كوكبان إذا وصلته بهما أشبه ذلك « النسر الواقع » . فكان كأنه أثافىّ . ويقال للأخرى « الكف الخضيب » . وهو كف الثريا المتوسطة ، خمسة كواكب بيض فى المجرّة « حيال الحوت » . وقد ذكرها رجل من أهل الشأم كان حسن المعرفة بمناظر[4] النجوم ، يعرف بالحصنى[5] ، فى شعر له فقال :

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٢٠ ب ٣ — راجع أيضا فقرة « ٦٨ » تحت (٢) ديوان ذى الرمة ق ١٠ ب ٢ ، حيث « وابل متبطح » ؛ لسان العرب (٣/٢٣٦) « بطح » المحكم لابن سيده « حطب » تاج العروس « بطح » — راجع أيضا فقرة « ٧٦ » تحت . مجلجل ، عظيم الصوت ؛ عراص ، كثير البرق ؛ الارتجاس ، صوت الرعد ؛ المثجم الذى يصب بجأة من السحاب (٣) هنا فى الأصل النقر ، بالنون ، وفى فقرة « ٥٠ » تحت ، البقر بالباء وكذلك عند المرزوقى ، (٢/٣٧٩) عن الدينورى رواية ابن الأعرابى (٤) اللسان « عوى » « منازل » (م — د) (٥) فى الأصل « الحصى » والتصحيح من فقرة « ٧٤ ، ٨٧ » تحت — وفى لسان العرب (١٩ / ٣٤٤) =

حتى

حتى إذا ما الحوت فى حوضٍ من الدلو كَرَعْ
و وازن الكفَّ التى فيها خضابٌ قد نضَعْ[1]
قال الدليلُ عرِّسوا فليس فى صبحٍ طمَعْ

وهذه الكف الخضيب من الثريا تجعل «سنام الناقة» فهى لمن شاء كفّ للثريا، ولمن شاء سنام للناقة . و رأس الحوت فى «لبّة الناقة» و «الناقة» عــلى خلقة النجيب الضامر، الدقيق العنق الصغير الرأس . و «عنق الناقة» كواكب ابتدأن من السنام، ثم هبطن حيال «السمكة الصغرى»، ثم ارتفعن ارتفاع «العيوق»، ثم صرن كهيئة الرأس فوق «السمكة الصغرى» .

٤١) وعــلى إثر الكف الخضيب «المِعصَم» . وهو للكفّ معصِم . ويسمى «وشم المعصم» . وهو لطخة كلطخة السحاب . وقد يجعل وشما فى «نخذ الناقة» . وعــلى إثر المعصم، «الذراعُ»: ثلثة كواكب خفية . وعلى إثر الذراع، المأبِض»، وهما كوكبان متقاربان بينهما فى رأى العين نحو ذراع . وعلى إثر المأبض، «المرفق»،

= «عوى» «الحصينى» و عند القزوينى ص٤٩ «الحصين» لعله أبو الأصبغ محمد (أو عبدالله بن محمد) بن يزيد بن مسلمة بن عبدالملك بن مروان المعروف بالحصنى لأنه كان ينزل حصن مسلمة من ديار مضر و هو شاعر محسن مكثر، مدح المأمون وهجا عبدالله بن طاهر . راجع معجم الشعراء للرزبانى . ص ٤١٩، وطبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٤١، ١٤٢ ـ المصحح الاول ـ وقد ساق المرزوقى (٢/ ٦-٢٣٦) هذه الابيات فى منظومة عزاها الى محمد بن يزيد بن مسلمة عددها اربعة وثلاثون بيتا (م ـ د) (١) المرزوقى (٢ / ٢٣٧) «نصع» (م ـ د) .

وهو كوكب أبيض . وتحته كوكب أصغر منه يقال له «إبرة المرفق». والشرطان عن يمين المرفق . و«عضد الثريا» كواكب مستطيلة، خفية ١٧/ب ككواكب الذراع بين المرفق والثريا . ثم «المنكب»/ وهما كوكبان يشبهان «المأبض» . «والبُطين» عن يمين المنكب . ثم «العاتق»، وهو كوكب ليس بالنير . ثم «الثريا» . ويقال هي الرأس . قال ذو الرمة يذكر لمية[1] أيدى الثريا :

ألا طرقتْ ميٌّ هيوماً بذكرها   وأيدى الثريا جُنَّحٌ فى المغارب[2]

يريد آخر الليل حين عرّسوا . والثريا تغرب فى كل أوقات الليل إلّا أن الشاعر أراد وقتا يكون غروبها فيه آخر الليل . وقد يجوز أن يكون أراد بأيدى الثريا هاتين الكفين، وأن يكون أراد أوائلها، يعنى الشرطين .

٤٢ - العيوق . ومن الكواكب التى تنسب إلى الثريا، «العيّوق»، وليس منها، ولا من ذوات الأنواء . ولكن يطلع إذا طلعت . قال حاتم طىء :

وعاذلةٍ هبّتْ بليلٍ تلومنى   وقد غاب عيّوقُ الثريا فعرّدا[3]

قوله «عردا» أى غاب . وقد يكون التعريد، العدول والميل .

(١) فى الأصل «بحد» ـ المصحح الاول ـ ولعله يذكر . . . ايدى الثريا» ولا ادرى عماذا تحرفت كلمة الاصل (م ـ د) (٢) ديوان ذى الرمة، ق ٧ ب ٨؛ لسان العرب (٢٠ / ٣٠٦) «يدى» . و«الهيوم» الذاهب العقل . وراجع ايضا البيت ٦٥ من معلقة لبيد (٣) ديوان حاتم الطائى، ص ٢٣؛ المعانى الكبير، ص ٤٣٠ .

يقال

يقال عرّد الرجل، إذا عدل ليفرّ. قال ذو الرمة يذكر أصحابه:

نبّهتهم من مهجع مردود[1] والنجم بين القِمّ والتعريد[2]

يريد بالنجم، الثريا. «والقم»، جمع قمة الرأس. يريد أنها بين أن تكون فى وسط وبين أن تعدل عن الوسط. ويجوز أن يكون حاتم/ أراد: وقد عرد عيوقُ الثريا فغاب أى مال فغاب: ١٨/ الف فقلب. والقلب يأتى كثيرا فى كلام العرب والشعر والقرآن قال الله جلّ ثناؤه: (ثمّ دنا فتدلّى[3]) أى تدلى فدنا.

٤٣ وموضع العيّوق وراء الثريا فى جانب المجرّة الأيمن. وهو كوكب أبيض ازهر منير. وهو إلى القطب اقرب من الثريا كثيرا. قال أبوذؤيب يذكر حميرا:

فوردن والعيّوقُ مقعدَ رابئ الـضُرَباءِ خلفَ النجم لا يَتتلّعُ[4]

«رابئ الضُرَباء»، هو الأمين على أصحاب القداح. وهو يقعد وراءهم

(١) فى الاصل «مورود» والتصحيح من الديوان، و«المردود» المجنوب، و«المهجع» المقام. وعند المرزوقى (٢/٣٣٢) ايضا «مورود» — المصحح الاول — ولعل ما فى الاصل والمرزوقى هو الصواب والمجنوب محرف عن المحبوب، والمقام محرف عن المنام، فتأمل (م-د) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٢٢، مصراع ٣٨، ٤٠؛ وبين المصراعين «على دفوف يعملات قود»

(٣) القرآن، سورة النجم (٥٣/ ٨) (٤) ديوان أبى ذؤيب، ق ١، ب ٢٦، حيث فى إحدى الروايات «خلف النظم» المعانى الكبير، ص ١١٤٨؛ لسان العرب (١/ ٤١٠) «رقب»، (٢/ ٣٦) «ضرب»، (٩/ ٣٨٥) «تلع»، (١٢/ ١٥٣) «عوق»، (١٦/ ٤٧) «نجم»، (١٦/ ٥٧) «نظم»؛ صور الكواكب للصوفى، ص ٩٢ وفيه «فوق النجم».

و يشرف عليهم . فان أحسّ من أحد منهم باحتيال ، أخبر به ، فاستأنفوا الافاضة . والرابئ ، المشرف . يقال ربأت على القوم ، أى أشرفت عليهم شبه العيّوق وراء[1] الثريا بالرقيب و راء الضاربين بالقداح . « لايتتلع » أراد لايتقدم .

٤٤ ﴾ و مما يدلّ على أنهما يطلعان معا ، قول الأخطل ، و ذكر الابل :

إذا طلع العيّوقُ والنجمُ أولجتُ سوالُفها بين السماكينِ و القلبِ[2]

يريد أن الثريا و العيوق يطلعان صبحا عند اشتداد الحر ، فاذا طلعا ، كان قلب العقرب و السماكان حينئذ طالعين[3] / ليلا لجعل مسيره ليلا ، و أخبر مع هـذا بسمته فى وجهه وانه مستقبل القبلة . قال بشر بن أبى خازم[4]:

١ / ب

و عاندتُ الثريا بعد هُدْءٍ معاندةً لها العيّوق جارُ[5]

« عاندت » ، عدلت عن الطريق . « بعد هدءٍ » ، بعد ليل . «معاندة لها العيوق جار» ، أى معاندة من أجلها جاور العيوقَ ، [و العيوقُ[6]] الثريا . ولم يرد أنهما اجتمعا أوتقاربا قربانا لأنه [....] عن تجاورهما أو زال به[7] احدهما . و لكن الكواكب إذا كبّدت السماء ، تقارب مابينهما[8]

(١) فى الأصل « وربأ » (٢) ديوان الأخطل ، ص ١٩ ـ المصحح الاول ـ وفيه «سوالفها» بالفتح ولعله الصواب (م ـ د) (٣) فى الأصل « السماكين ـ طالعان » (٤) هوشاعر جاهلى . راجع الشعر والشعراء ، ص ١٤٥ ، ١٤٧ ، والمراجع المذكورة هنالك (٥) المرزوقى (١ / ١٩٠) (٢ / ٣٧٧) عن الدينورى (٦) لعله مكرر مما قبله ومقتضى السياق زيادته ، وماقبله فاعل جاور (م ـ د) (٧) العبارة غير واضحة المعنى وراجع المرزوقى (٢ / ٣٧٧) (م ـ د) (٨) لعله مابينها (م ـ د) .

(٩) فى

فى رأى العين .

٤٥ ﴾ و على إثر العيوق ثلثة كواكب زُهرٍ ، يقال لها « الأعلام » و هى «توابع العيوق» و أسفل العيوق نجم يقال له «رِجل العيّوق» - ن .

٤ - الدبران

٤٦ ﴾ ثم « الدّبَران » و هو كوكب أحمر منير يتلو الثريا . ويسمّى « تابع النجم » ، و « تالى النجم » و باستدباره الثريا سمّى دبرانا[1] و يسمّى أيضا « المِجدَح » . و المجدح هو الذى ذُكر فى الحديث[2] « لوأن الله حبس القطرَ عن الناس سبع سنين ثم أرسله ، أصبحت طائفة به كافرين ، يقولون : مُطرنا بنوء المِجدح » . و قال الشاعر :

/و أطعُنُ و القوم[3] شطر الملو ك حتى إذا خفَق المِجدَحُ[4] ١٩/ الف

« خفق » ، أى غاب ونوءه ثلاث ليال . ويقال : ليلة . و هو غير محمود ، و لا مذكور النوء . وقد ذكرته الشعراء بالنحوسة . قال بعضهم يذكر عَبيد بن الأبرص حين تعرّض للملك فى يوم بؤسه[5] يريد حياه ، فقتله :

---

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٠ - ١١) ، والمرزوقى (١ / ١٨٨) ، والبيرونى ، ص ٣٤٢ ، والقزوينى ، ص ٤٣-٤٤ (٢) راجع فقرة « ٢٠ » . أعلاه أخرجه ابن حنبل ٣ / ٧ (سطر ٣١ - ٣٣) . و كان فى الأصل « المخدج » فصححناه (٣) المرزوقى (١ / ١٧٩) وابن سيده (٩ / ١١) واللسان - جدح - خفق - طعن « بالقوم » وهو الصواب إذ معنى أطعن بالقوم هنا امضى وامعن بهم (م - د) (٤) لسان العرب (٣/ ٢٤٥) « جدح » ، (١١/ ٣٦٨) « خفق » ، (١٧/ ١٢٦) « طعن » ؛ و نسباه إلى درهم بن زيد الأنصارى ؛ راجع أيضا ابن سيده (٩ / ١١) والمرزوقى (١ / ١٨٨) ورواه الآلوسى عن القالى أيضا (٥) إن المنذر بن ماء السماء =

غداة توخّى المَلْكُ يلتمس الحيا[1] فصادف نحسا كان كالدبرانِ

وقال الأسود بن يعفُر :

وُلدتُ[2] بحادى النجم يتلو قرينَه و بالقلب قلبِ العقرب المتوقّدِ[3]

« قلب العقرب » رقيب[4] الدبران . يقول : وُلدتُ[2] بغروب هذا و بطلوع هذا . و هما منحوسان . و « حادى النجم » ، الدبران ، مثل تابع « النجم » .

٤٧ وقال الأخطل ، وذكر امرأة وسيمة من قومه ، يقال لها بَرّةُ ، تزوّجها رجل منهم دميم :

وكيف يداوينى الطبيبُ من الجَوى و بَرّةُ عند الأعور بن بنانِ

فهلّا زَجرتِ الطيرَ ليلةَ جئتِه بضيقةَ بين النجم و الدبران[5]

= بعد ما قتل نديمين له ، ندم وشيد على قبرهما أثرين وجعل يومين في السنة «يوم نعيم ويوم بؤس ، فكل من مر به يوم نعيمه أنعم عليه ، وكل من مر به يوم بؤسه قتله ، وطلا بدمه الأثرين فمر به عبيد بن الأبرص في هذا اليوم ، فقتله ...

(١) الخصب (م ـ د) (٢) المرزوقي (٢ / ٣٤٨) « وللاسود .. يهجو رجلاً (م ـ د)

(٣) لسان العرب (١٦ / ٤٦) « نجم » . راجع أيضاً فقرة « ٨٣ » تحت والأسود بن يعفر هو أعشى بني نهشل ، راجع الشعر والشعراء ، ص ١٣٤ ـ ١٣٥ ومراجعة

(٤) في الأصل « قريب » ، (٥) ديوان الأخطل . ص ٢٣٣ حيث « الأعور بن بيان » وفي رواية اخرى « بنان » وكان في أصلنا « تبان » لسان العرب (١٦ / ٤٧) « نجم » (١٢ / ٧٨) « ضيق » وقال « المرأة هي برة بنت أبي هانىء التغلبي ، والرجل سعيد بن بنان التغلبي . وقال أبو منصور : جعل ضيقة معرفة لأنه جعله اسما علما لذلك الموضع ولذلك لم يصرفه . وأنشد أبو عمرو بضيقة بكسر الهاء ؛ أراد بضيقة ما بين النجم والدبران » .

و « ضيقة

و « ضيقة »[١] مابين الدبران والثريا ، يقال إنه ليس فى السماء منزلان أشدّ تقارب طلوع من النجم و الدابران . وهذا الطلوع طلوعهما من أول الليل . قال رجل من بنى العنبر : « إنى لأصُرّ إبلى ، و ما هى بالكثيرة ، حين يطلع النجم فما أفرغ[٢] من صرّها حتى يطلع الدبران» . ١٩ / ب

٤٨ و قال أبوزياد[٣] : « الضيقة » كوكبان ، كالملتصقين ، صغيران بين النجم والدبران . و سمّاهما غيره « الكلبين» . قال : و ربما قصر القمر ، فنزل بالضيقة . وقال ساجع العرب : إذا طلع الدبران توقدت الحزّان ، وكُرهت النيران ، و استعرت[٤] الذبان ، و يبست الغدران ، و رمتْ بأنفسها حيث[٥] شاءت الصبيان[٦] . و طلوعه لست و عشرين ليلة تخلو من أيار فى قبل الحرّ فيتوقد « الحزّان» وهى الأرضون الصلبة .

---

(١) قال ابن سيده (المخصص ٩ / ١٢) « و يقال لما بين المنازل الفرج . و الفرجة التى بين الثريا و الدبران يقال لها الضيقة . لضيقها . قال ابو عبيد : هو موضع نحس ، و أنشد: بضيقة بين النجم و الدبران(٢) لعله افرغ (م ـ د)(٣) اسمه يزيد بن عبدالله الحر الكلابى الكعبى الاعرابى و سيأتى النقل عنه فى غير ما موضع من الكتاب و رجع دائرة البستانى (٢ / ١٥٧ (م ـ د) (٤) أى اشتد أذاها و معرتها (٥) فى الأصل «حين» و التصحيح عن المرزوقى(٦) السجع عند ابن سيده (٩ / ١٥) والمرزوقى (٢ / ١٨١) ، و القزوينى ص ٤٤ (و عند ابن سيده « نشت » بدل يبست) . و روى السجع فى الارجوزة التى نشرها موتيلنسكى « اذا طلع الدبران كثّرت الذبان ، و كرهت النيران . و بات النقير بكل مكان ، و ذهبت بأنفسها حيث شاءت الصبيان ، و يبست الغدران ، و هان الزمان وعطشت العربان » .

واحدها حزيز لشـدّة وقع الشمس . ويكره الدنو من النيران . وتهيج الذبّان . ولا يبالى الصبيان حيث رموا بأنفسهم لأنهم لا يخافون بردا ولا مطرا . وسقوطه لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر ـ ن .

٤٩ ﴾ الكواكب المنسوبة إلى الدبران :

و بين يدى الدبران كواكب كثيرة مجتمعة . فيها كوكبان صغيران يكادان يتماسّان لقرب ما بينهما، تقول الأعراب : هما كلباه . ويقال للبواقى : هى قلاصه . و يقـال : غنمه . و قد ذكر ذلك ذو الرّمّة[1] فقال :

قطعتُ اعتسافا و الثريا كأنها … على قـمّةَ الرأس ابنُ ماءٍ مُحلِّقُ[2]

٢٠ / الف … / يدبّ على آثارها دَبَرانُها … فلا هو مسبوقٌ ولا هو يَلحق[3]

[بعشرين من صُغرى النجوم كأنها … و اياهُ فى الخضراء لوكان يَنطِق[4]]

قِلاصٌ حداها راكبٌ متعمِّمٌ … [هجائن قد كادت عليه تفرّق

قُرانى[5] و أشتاتا و حادٍ يسوقها[6]] … إلى المـاء من قرن التنوفة مُطلِقُ

---

(١) ديوان ذى الرمة، ق ٥٢ ب ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ (٢) فى الديوان ، وعند ابن سيده (٩ / ١١) ، ولسان العرب (١١ / ١٥١) «عسف» ، (١١ / ٣٤٩) «حلق» « وردت اعتسافا» . راجع ايضا فقرة «٣١» أعلاه (٣) فى الديوان ، ولسان العرب (١١ / ٤) « دنف»، والمرزوقى (١ / ١٨٨) «يدف » أما عند ابن سيده (٩ / ١١) فهو «يدب» كما ههنا . والدفيف هو الطيران الخفيف . « مسبوق . . . يلحق» . يقال إن الدبران خطب الى الثريا نفسها فامتنعت فهو يتبعها بقلاصه (٤) من المرزوقى (١/ ١٨٨) وابن سيده (٩ / ١١) ولعله سقط من اصول الناشر او ذهل عنه وهو فى ديوان ذى الرمة ايضا وبدونه لا يستقيم تركيب الكلام (م ـ د) (٥) اللسان « طلق» قرانا (م ـ د) (٦) الزيادة من الديوان =

«مطلق»، من التّطلّق، أى داخل فيه . وهو يومان قبل القَرب فاليوم الأول، الطاق، واليوم الثانى القرب . و« قرن التنوفة»، أعلاها .

٥٠ ﴾ وحذاء الدبران كواكب . يقال لها « البقر» ـ ن[1] .

٥ ـ الهقعة

٥١ ﴾ ثم الهقعة[2] رأس الجوزاء . وهى ثلثة كواكب تشبه الأثافى، صغار . وقال ابن عباس لرجل طلّق امرأته عددَ نجوم السماء: «يكفيك منها هَقعةُ الجوزاء» يريد أنها تبين منك بعدد كواكب الهقعة وهى ثلثة . وإنما سمّيت هقعة تشبيها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الهقعة . ويقال فرس مهقوع .

٥٢ ﴾ وتطلع لتسع ليال تخلو من حزيران، وتسقط لتسع ليال تخلو من كانون الأول . ونوءها ست ليال . ولا يكادون يذكرون نوءها إلاّ بنوء الجوزاء . والجوزاء غزيرة النوء، مذكورة . وقال الساجع /« إذا طلعت الهقعة تقوّض الناس للقُلعة، ورجعوا عن النُّجعة، وأردفتها الهَنْعة »[3] ومع طلوعها يرجع الناس إلى مياههم .

٢٠/ ب

= وفى احدى روايتى الديوان جوز «التنوفة» . وروى المرزوقى (١/١١) عن الدينورى بادغام البيتين كما فى أصلنا . كأن ابن قتيبة نقله عن الدينورى، لا عن ديوان ذى الرمة رأسا (١) راجع فقرة « ٤٠» فوق، لاسم هذه الكواكب

(٢) راجع ابن سيده (٩/١١) والبيرونى ص٣٤٢، والقزوينى ص٤٤، والمرزوقى (١ / ١٨٩) (٣) راجع أيضا ابن سيده (٩ / ١٥) حيث زاد بعد كلمة النجعة « وأورست الفقعة » وأيضا القزوينى ص ٤٤ ، والمرزوقى (٢/١٨١) .

٦ ـ الهنعة

٥٣ ـ ثم الهَنْعة[1] وهي كوكبان أبيضان بينهما قيد سوط، على إثر الهقعة، في المجرّة، وبينها وبين الذراع المقبوضة[2]. ويقال لأحد الكوكبين [الزرّ][3] وللآخر الميسان. وقال ابن كناسة: «انما ينزل القمر بالتحايي» وهي كواكب ثلثة حذاء الهنعة، الواحدة منها تِحياة[4] وقال أدهم بن عِمران العبدي: «الهنعة قوس الجوزاء ترمى بها ذراع الأسد. وهي ثمانية أنجم في صورة قوس ففي مقبض القوس النجمان اللذان[5] يقال لهما الهنعة. وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران، وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول. ونوءها ثلث ليال. وهو في إثر الجوزاء: لايفرد والضباب تُصاد ما بين طلوع النجم إلى طلوع الهنعة. فاذا تتامّت الجوزاء، امتنعت هزالا.

---

(١) راجع البيروني ص ٣٤٢ والقزويني ص ٤٤، والمرزوقي (١ / ١٨٩) وابن سيده (٩ / ١١) ولسان العرب وتاج العروس كليهما «حيا» (٢) كذا وفي المرزوقي (١ / ١٨٩) «والذراع المبسوطة بينهما» (م ـ د) (٣) سقط من الأصل. وفي المخصص (٩/ ١١) «الذر»؛ وعند المرزوقي (١/ ١٨٩) «الزر» (٤) وقع فيها التصحيف أيضا فقيل البخاتي. ورأى الاستاذ ابن حمودة تعليل اللغويين غير شاف وقال لعل الصواب التحاتي، لأنها تحت الجوزاء (راجع مقالته الفرنساوية، ص ١٤٧) (٥) كان في الأصل «في مقبض القوس بالنجمان الذي» فصححناه.

وتقول

٥٤) و تقول العرب : « إذا طلعت الجوزاء ، توقّدت المَعزاء ، وكنست الظباء ، وعرقت العلباء ، وطاب[1] الخباء »[2] وإنما يعنون بطلوع « الجوزاء » ، الهقعة و الهنعة . و « المعزاء » الأرض الصلبة ، تتوقّد بحرّ الشمس و قوله « كنست / الظباء » يريد أنها تدخل فى الكُنُس من شدة ٢١ / الحرّ . و احدها كُناس . فتصاد فيه . و لها مكنسان : مكنس الضحى و مكنس العَشى . و إنما ترعى فى هذا الوقت ليلا ، وفى برد النهار . و تلزم الرمل ، و تدع الحزن ، فاذا وقع آخر الوسمى ، صارت إلى الحزن ، لأن نباته يطلع قبل طلوع نبات الرمل . قال مضرّس الأسدى :[3]

و يوم من الشعرى كأن ظباءه　　كواكبُ مقصورٌ عليها ستورها[4]

يريد أنها قد كنست . و قد ذكرت هذا « فى كتاب الوحش »[5] بأكثر من هذا الشرح . و قوله « عرقت العلباء » ، يريد العلباوين فى العنق . و العلباء يذكّر و يونث . و « طاب الخباء » لأنه يكنّ من الحرّ . قال أبو زُبيد[6] :

---

(١) فى الأصل « طابت » (٢) ابن سيده (٩/١٥) ، المرزوقى) القزوينى ص ٤٤ وزاد ابن سيده « و وافى على عود الحرباء » . و روى المرزوقى « و أوفى على عوده الحرباء » وقال و يروى « انتصب العود فى الحرباء » (كذا ؛ لعله بالحرباء)
(٣) هو مضرس بن ربعى الأسدى ؛ لعله مخضرم . راجع معجم الشعراء للمرزبانى ص ٣٠٩ ، و خزانة البغدادى (٢/٢٩٢) (٤) كذا (م ـ د) (٥) لم نقف على وجود نسخة منه . و كتاب السباع مطبوع فى « المعانى الكبير » ، و ليس به
(٦) فى الأصل أبو زيد ، والتصحيح من لسان العرب (١٠/١٨٢) « كرع » =

أيّ سارٍ سعى ليقطع شربى حين لاحت للصابح الجوزاء[١]

«الصابح» ، الذى يصبح إبله ، أى يسقيها بالغداة . و الجوزاء تطلع صبحا فى أشدّ الحرّ . يريد قطع شربى أحوج ما كنتُ إليه فى أشدّ الحرّ . ثم قال :

و استكنّ العصفور كَـرها مع الضـــبّ وأوفى فى عودة الحرباء[٢]

و قال الكُـميت :

فلمّا رأى الجوزاء أولُ صابحٍ وصرّتها[٣] فى الفجر كالكاعب الفضل

وخبّ السفا واستبطن الفحلُ والتفت بأمعزها بقع الجنادب ترتكل[٤]

٢١ / ب

/« صرتها »[٣] ، جماعة كواكبها . و شبهها بالكاعب لأن الجوزاء فى مثل إنسان . و « الجنادب » الجراد[٥] «ترتكل» ، لاتستقرّ من شدة الرمضاء . «و السفا» ، شوك البهمى يسقط ، نخبّبت به الريح . « و استبطن الفحل » ،

=وأبو زبيد هو المنذر بن حرملة الطائى مخضرم أسلم . راجع الشعر و الشعراء ، ص١٦٧ – ١٦٩ مع مراجعه (١) راجع كتاب الحيوان للجاحظ (٥ / ٢٣١ ، ٥٥٧) ؛ (٦ / ١٢٤) و ايضا خزانة البغدادى (٣ / ٢٨٣) ، و الشعر و الشعراء ص ١٦٩

(٢) راجع كتاب الحيوان (٥ / ٢٣٢ ، ٥٥٧) ؛ (٦ / ١٢٤) ؛ والشعر و الشعراء ص ٢٦٤ . وعزاه لسان العرب (١٠ / ١٨٢) « كرع » الى أبى زبيد و روى

ونفى الجندب الحصا بكرا عيـــــه وأوفى فى عوده الحرباء

(٣) اللسان (١٦ / ٢٠٣) « بطن » « وصرتها . . . الفضل » (م ـ د) (٤) اللسان (١٦ / ٢٠٣) « بطن » و التقت » و القافية ساكنة الآخر (م ـ د) (٥) روى ابن سيده (٨ / ١٧٦) عن أبى حنيفة الدينورى « الجندب مثل الجرادة الصغيرة الا أنه لايشبه شيء من الجنادب غير أنه مثل الصغير من الجراد » .

أى أودع بطونها نطفته . قال النابغة يذكر الثور :

سرتْ عليه من الجوزاء ساريةٌ   تزجى الشّمالُ عليه جامدَ البرد[1]

« من الجوزاء » ، يعنى سقوط الجوزاء . و سقوطها فى كانون الأول على ما حددت من الوقت فى باب الهقعة و باب الهنعة . « سارية » ، سحابة نشأت ليلا ـ ن .

ذكر كواكب الجوزاء

٥٥ ﴾ و الجوزاء تُعدّ فى الكواكب اليمانية . وهى تسمّى « الجبّار » تشبيها لها بالملِك . لأنها فى صورة رجل على كرسى عليه تاج . فالرأس هو الهقعة ثلثة كواكب خفيّة هى فى هيئة الأثافى . و فوق الرأس كواكب كثيرة صغار مستديرة واسعة متناسقة كالعقد ، تسمّى « تاج الجوزاء . » ثم ثلثة كواكب بيض متتابعة فى صدر الجوزاء عرضا ، تسمّى « النظم[2] » ، وقد تسمّى « نطاق الجوزاء » . و تحتها ثلثة كواكب طولا ، تسمّى « الجوازى[3] » . و « يد الجوزاء » كوكبان أزهران ، فى أحدهما حمرة . و الأحمر هو مرزم الجوزاء » . و « رِجلا الجوزاء » بحيال يديها ، كوكبان / نورهما نحو نور اليدين . قال دكين[4] :   ٢٢/ الف

(١) ديوان النابغة الذبيانى ، ق ٥ ب ١١ وروى « أسرت عليه » . وفى لسان العرب (٨، / ٢٤٣) « حيا » « سرت ـ سالف البرد » ، وفيه أيضا (١٩ / ١٠٤) « سرى » « سرت ـ عليها جامد البرد » . راجع أيضا الروائع رقم ٣٠ ، ص ٤ ؛ وأيضا فقرة « ٩٩ » تحت (٢) كذا فى الأصل وأيضا عند المرزوقى (٢ / ٣٧٩) سماه ابن حمودة (ص ١٧٣) « النظام » وكذلك « عند الصوفى (صور الكواكب) (٣) المرزوقى (٢ / ٣٧٩) « الجوارى » (م ـ د) (٤) هو ابن رجاء =

قطعت والجوزاء تعطو باليدِ

وقال أبو زُبيد :

لما استتمّت الجوزاء أكرعها

يريد رجليها .

٥٦ - وفيها « الشعرى العبور » و« مرزم الشعرى » وهى التى ذكر[ها] الله عزّوجلّ فى كتابه إذ يقول : «وإنه هو ربُّ الشعرى»[1] لأن قوما فى الجاهلية عبدوها فَفُتنوا بها . وكان أبو كبشة الذى كان المشركون ينسبون رسول الله صلى الله عليه [وسلم] إليه ، أول من عبدها ، وقال : « قطعَت السماءَ عرضا ، ولم يقطع السماء نجم غيرها» فعبدها وخالف قريشا فلما بعث النبي صلى الله عليه [وسلم] ودعاهم إلى عبادة الله عزّوجلّ وتركِ أوثانهم ، قالوا : « هذا ابن أبى كبشة»[2] أى شبهه ومثله فى الخلاف . كما قالت بنو اسرائيل لمريم : « يا أختَ هرونَ ، ما كان أبوكِ امرأ سوء»[3] يريدون ياشبهَ هرون فى الصلاح .

٥٧ - وهما شعريان : إحداهما هذه التى ذكرت فى الجوزاء .

= الفقيمى الراجز ، المتوفى سنة ١٠٥ هـ . راجع الشعر والشعراء . ص ٣٨٧ - ٣٨٩ (١) القرآن سورة النجم (٥٣ / ٥٠) (٢) راجع لقصته كتاب المحبر لابن حبيب ، ص ١٢٩ - ١٣٠ . والموسومون بأبى كبشة كثيرون والذى عبد الشعرى هو كان الحارث ، وهو غبشان بن عمرو بن بؤى بن ملكان . راجع أيضا طبقات ابن سعد (١/١ ص ٣١) ذكره البخارى أيضا (٥٦ /١٠٣) (٦٥/ ٣)(رقم ٤) فى حديث اسلام أبى سفيان (٣) القرآن سورة مريم ، (٢٨/١٩) .

وهى

و هى التى تسمّى العبور . و الشعرى الاخرى هى الغميصاء ؛ و هى تقابلها و بينهما المجرّة . و الغميصاء من الذراع المبسوطة فى نجوم الأسد ، لافى الجوزاء . و تقول الأعراب فى/ أحاديثهم[1] : « إن سهيلا و الشعريين كانت مجتمعة ، فانحدر سهيل فصار يمانيا و تبعته العبور ، فعبرت المجرّة و أقامت الغميصاء ، فبكت لفقد سهيل ، حتى غَمِصت عينها ، فهى أقل نورا من العبور » و الغَمص مثل الرَّمص . و الشعرى العبور نجم كبير يزهر . قال ذوالرمة يذكر طلوعها أول الليل فى الشتاء :

٢٢ / ب

إذا أمست الشعرى العبورُ كأنها مَهاةٌ علت من رمل يَبرينَ رابيا[2]

و قال الفرزدق :

و أوقدَت الشعرى مع الليل نارَها و أضحت مُحولا جِلدُها يَتوسّف[3]

يعنى السماء « أضحت محولا » لاتمطر « جلدها يتوسّف » أراد بالجلد السحاب : و بالتوسّف أنه ينقشع فكأنه يتقشّر .

٥٨) و قال أبوالنجم و ذكر عينى أسد :

كالشعريين لاحقا[4] بعد الشّفا

شبّه حمرة عينيه بالشعريين بعد دنوّ الشمس للغيب . و ذلك أنهما فى أول الليل حمراوان . فاذا انتصف الليل ابيضّتا . و « الشفا » دنو

(١) فى الاصل «أحاديثها» (٢) ديوان ذى الرمة ق ٥٧ ب ٥٥ . وكان فى الأصل « راعيا » بدل « رابيا » و التصحيح من الديوان الرابى هو المكان المرتفع (٣) نقائض جرير و الفرزدق ، ق ٦١ ب ٤٩ (ص ٥٦١) حيث «أمست محولا» وكان فى أصلنا « أطحت » (٤) اللسان « شفى» « لاحتا » (م ـ ن) .

الشمس للمغيب .

٥٩ـ و العبور تسمّى «كلب الجبّار» يعنون «الجوزاء» و يقال إن الكلاب و الذئاب تكلب عند طلوع الشعرى ـ ن .

٢٣ / الف

٦٠ـ ثم «كرسى الجوزاء» . و هى أربعة كواكب / غير مستوية التربيع ، أسفل الجوزاء ـ ن .

٦١ـ و العُذرة ، عذرة الجوزاء . خمسة كواكب بيض أسفل من الشعرى العبور فى المجرّة . و يقال لها « العذارى » .

٦٢ـ و حيال العذرة إذا توسطت السماء أُسفل منها «سُهيل اليمانى» تقول العرب : « إذا طلعت العُذره ، لم يبق بعُمان بُسره ، إلاّ رطبة أوتمره[1] » عُمان شديدة الحرّ . فاذا أبسر النخل بالبصرة صُرم[2] بعمان .

٧ ـ الذراع

٦٣ـ الذراع[3] . و هى ذراع الأسد المقبوضة . و للاسد ذراعان : مقبوضة و مبسوطة . فالمبسوطة تلى اليمن و المقبوضة تلى[4] الشأم . و القمر ينزل بالمقبوضة و هما كوكبان ، بينهما قيد سوط . وكذلك المبسوطة

(١) النص عند ابن سيده (٩ : ١٥ ، ١٨) « إذا طلعت العذرة ، فعكة بكره ، على البصره ، والناس بين بسره ولا أكار بها بذره وقيل بره وقال « والعكة بالبصره كرب يصيبهم أيام شدة الحر فى وجه الصبح معه ندى يكاد يأخذ الأنفاس » (٢) فى الأصل «صوم» (٣) راجع ابن سيده (٩ : ١١) والمرزوقى (١ : ١٨٩ – ١٩٠) والبيرونى ص ٣٤٣ . والقزوينى ص ٤٤ – ٤٥ (٤) فى الأصل « يلى » .

مثلها فى الصورة، إلاّ أنها أرفع فى السماء. وسمّيت مبسوطة لأنها أمدّ منها. وبين الذراعين كواكب، يقال لها[1] «الأظفار»، تقرب من «المقبوضة» وربما عدل القمر، فنزل بالذراع المبسوطة. فأحد كوكبي الذراع المبسوطة النيّر هو «الشِعرى الغُميصاء». والكوكب الآخر الأحمر الصغير يسمّى «المِرزَم» يقال له مرزم الذراع وفى الجوزاء/ كوكب مع الشعرى، يقال له «مرزم العبور». فالشعريان تتحاذيان. والمرزمان معهما يتحاذيان، إلاّ أن «مرزم الذراع» قد ينزل به القمر. و«مرزم العبور» ليس من منازل القمر. قال الشاعر:

٢٣/ب

وأخلف نوءُ المرزمِ الأرضَ قرة لها شَبِم فيه شَفَيفٌ وجالدُ[2]

يعنى «مرزم الذراع». يقول ساجع العرب: «إذا طلعت الذراعْ، حسرت الشمسُ القِناعْ، وأشعلت فى الافق الشعاعْ، وترقرق السرابُ بكل قاعْ[3]» — ن.

٦٤ فطلوع الذراع لأربع ليال تخلو من تمّوز. وسقوطها لأربع ليال تخلو من كانون الآخر. ونوءها خمس ليال، ويقال ثلث ليال. وهو أول أنواء الأسد. وهو نوء محمود قلّ ما يخلف. وتزعم

---

(١) فى الاصل «له» (٢) الاصل الآلوسى «شبم فيه شفيف وجامد» وهو الصواب (م — د) (٣) راجع للسجع القزوينى ص ٤٥. والمرزوقى (٢/ ١٨١). وابن سيده (٩/ ١٥) (وقال حسرت الشمس القناع. وانما هذا مثل والمعنى أنها لم تدع غاية فى الذكو). وهو تيلنسكى (حيث «اذا طلع الذراع، هرب الشمس الكراع. وحسرة الله النقاع. (كذا) واشتعل فى الأرض الشعاع، ورقرق السراب فى كل قاع»).

العرب أنه إذا لم يكن فى السنة مطر، لم تُخلف الذراع، وإن لم يكن، إلا بَغشة . قال ذو الرّمة:

وأردفت الذراعُ لها بنوءٍ سَجومِ الماء فانسجل انسجالا[1]

وربما نسبوا النوء إلى الشعرى، يعنون الغميصاء . وهى أُحد كوكبى الذراع المبسوطة . لأن القمر ربما عدل عن الذراع / المقبوضة، فنزل بها . قال بشر بن أبى خازم:

٢٤ / الف

جادت له الدلوُ والشعرى ونوءهما بكل أسحمَ دانى الودقِ مؤتجفُ

وليس يجوز أن يكون أراد بالشعرى هاهنا العبور، لأن العبور ليست من منازل القمر، ولا من ذوات الأنواء . ولكنهم ربما جمعوهما فنسبوا النوء إليهما . يقولون «مطرنا بالشعريين»، و«بنوء الشعريين» . والعرب تفعل ذلك كثيرا . ومثله فى القرآن . يذكر الله عزّوجلّ «مَرَجَ البحرين يَلتقيان[2]». ثم قال: «يخرُجُ منهما اللؤلؤُ والمَرجانُ»[3] وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الماء الملح، لا من الماء العذب . وقال: «وهو الذى مَرَجَ البحرينِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ وهذا مِلحٌ أجاج»[4] . ثم قال: «ومن كُلٍّ تأكلون لحما طَريّا وتستخرجون حليةً تلبَسونها»[5]

(١) ديوان ذى الرمة ق٥٧ ب ٩٠، ولسان العرب (١٣ / ٣٤٧) «سجل» . وعندهما «بنين» بدل «بنوء» . وفى الديوان «فانسحل» بالحاء المهملة، وفى لسان العرب كما ههنا بالجيم؛ والمعنى واحد (٢) القرآن سورة الرحمن (٥٥ / ١٩) (٣) القرآن سورة الرحمن (٥٥ / ٢٢) (٤) القرآن سورة الفرقان (٢٥ / ٥٣) (٥) القرآن سورة فاطر (٣٥ / ١٢) .

والحلية

والحلية تستخرج من أحدهما . وهذا كما يقال[1] فى الكلام « هذه تمرة نخلنا »، وهى تمرة نخلة منها ، « وهذا الرخل[2] من شائنا »، وإنما هو لواحدة منها . وكذلك قوله : « يا معشر الجنّ والانس ألم يأتكم رُسُل منكم[3] » . والرسل من الانس دون الجنّ . نسب النوء إلى الشعريين معا .

٦٥ ﴾ قال أبو وجزة السعدى[4] :

/ زئير ابى شبلين فى الغيل أثجمت ... عليـه نجـاء الشعريين والحمـا ٢٤ / ب

« أثجمت » ، دامت . و« ألحم » ، أقام . و « النجا » ، السحاب . وقال[5] :

حنت[6] بها الجوزاء فى عدّانها ... والشعريان بها وحىّ المرزم

« عدّانها » ، وقتها . وذكر المرزم مع الشعرى ، وهما كوكبا الذراع . وربما فعلوا مثل هذا[1] فى الذراعين ، فنسبوا النوء إليهما ، لاتفاق الاسمين وتقارب المعنيين ، وإنما النوء للمقبوضة منهما . قال ذو الرمة :

جدًّا قضّة الآساد وارتجست له ... بنوء الذراعين الغيوثُ الروائحُ[7]

وقال الراعى :

بأسحَمَ من هيج الذراعين أتأمت[8] ... مسايله حتى بلغن المناجيا

(١) فى الأصل ، « يقول » (٢) فى الأصل « رحل » (٣) القرآن سورة الأنعام (٦/١٣٠) (٤) واسمه يزيد بن عبيد . شاعر اسلامى . توفى سنة مائة وثلاثين . راجع الشعر والشعراء ص ٤٤٢ ، ومراجعه (٥) تكرر كلمة « وقال » فى الأصل سهوا (٦) وفى الآلوسية « وحنت » كذا ـ ولعله « جنت . . . وجن » (م ـ د) (٧) راجع البيت ومرجعه فقرة « ١١ » ، اعلاه حيث « السماكين » ، بدل « الذراعين » (٨) فى اساس البلاغة (١/٤٢٦) « من نوء . . . اتأقت » (م ـ د) .

وقد يفعلون مثل هذا فى السماكين ،فيضيفون[1] النوء إليهما ، وإنما النوء للأعزل ، ولا نوء للرامح . وسأذكر ذلك إذا صرتُ إلى السماك إن شاء الله ـ ن .

٦٦ و إذا رأيتهم يذكرون الشعرى بالحمرة و بالضوء ، و يشبّهونها بالنار ، فانما يريدون الشعرى العبور . لأنها أشعر[2] عندهم من الغميصاء و أبين لعين الناظر / فأما قولهم « إذا طلعت الشعرى ، نشِف الثرى ، و أُجن الصَّرى ، و جعل صاحب النخل يرى »[3] فيحتمل أن يكونوا أرادوا العبور . و يحتمل أن يريدوا الغميصاء . « أُجن الصرى » يريدون تغيُّر الماء المجتمع فى الغدران و المناقع لشدّة الحرّ و انقطاع المرار عنه . و تبيّن لصاحب النخل تمر[4] نخله ، لأنه حينئذ يكبر . وكذلك قولهم : « إذا طلعت الشعرى سفرا ، و لم ترمطرا ،فلا تغذونّ إمَّـرَّة و لا إمّرا ، و أرسل العُراضات أثرا ، يبغينك فى الأرض معمرا »[5] ، يحتمل أن يكون أراد

٢٥/ الف

(١) فى الأصل « فيصفون » (٢) وفى الآلوسية « اشهر » (٣) السجع أيضا عند ابن سيده (٩/١٥) (٤) فى الأصل « ثمرة » مع الضمير والفعل المذكرين ، فصححناه ويمكن أن يكون « ثمر » بالثاء المثلثة (٥) والسجع عند المرزوقى (٢/١٥٨، ١٨٧) ، وابن سيده (٩/١٥، ١٧) وعلى بن حمزة البصرى (التنبيهات على أغلاط الرواة ، باب أغلاط كتاب النبات للدينورى فقرة ١٨ مخطوطة مصر) . وقال هذا الأخير ، وعنه ابن سيده ، مايلى (وقال أبو حنيفة) ومن كلام العرب المأثور إذا طلعت الشعرى سفرا ، ولم ترمطرا فلا تغذون إمرة ولا إمرا ؛ وأرسل العراضات أثرا ، يبغينك فى الأرض معمرا . ثم قال وقد ظن قوم أن الساجع أراد طلوع الشعرى بالغداة . وقد أخطأوا فى ذلك . وحكاه من لا أثق به عن مؤرج . فان=

العبور ، ويحتمل أن يكون أراد الغميصاء[1] . وقولهم « سفرا » ، يريدون إذا رأيتها صبحا : وهى تُسرى صبحا فى شدّة الحرّ . و« الإمّر » الخروف و« العراضات » أثر الإبل . و« المعمر » المنزل ، الابل عريضات الآثار ، لأنها تطأ بمياسم[2] وآثارها عراض .

٦٧ وبين الذراعين مدة فى الطلوع والسقوط لامتداد إحديها وانقباض الأخرى . وما بين الشعريين متقارب فى الطلوع والسقوط . والغميصاء تطلع لأربع ليال تخلو من تموز . والعبور تطلع لسبع عشرة ليلة تمضى منه ، لتقارب الوقتين ، احتمل / أن يكون قول الساجع فى كل واحدة منهما . وكانوا يقولون : « إذا رأيت الشعريين يحوزهما الليل ، فهناك لايجد القرّ مزيدا . وإذا رأيتهما يحوزهما النهار ، فهناك لايجد الحرّ مزيدا » . وكانوا يقولون : « إذا طلعت الشعرى العبور[3] ، (٢٥ ب)

= كان صدق ، فان مؤرجا إذا كان قليل المعرفة بهذا الفن» . وهذا القول منه فى مؤرج مثل ما قدمنا فى صدر كتابنا من رد بعضهم على بعض ثم نصر قوله وبين غلط مؤرج . وأصاب فيما بين لكنه أتى من حيث أمن . وقد غلط هو أيضا فى ألفاظ هذا السجع . . . فأما ما حكاه من غلطه فى الرواية ، فان أباعمرو قال « إذا طلعت الشعرى سفرا ، ولم تر فيها مطرا فلا تلحق فيها إمرة ولا إمرا ، ولاسقيبا ذكرا » . وقال أبو زيد مثله إلا أنه روى « فلا يلحقن فيها » . وأما غلطه فى التفسير ، فانهما قالا جميعا فى تفسيره ، وقد قاله غيرهما « الإمرة ، الرجل الضعيف الذى لاعقل له إلا ما أمرته به » . وقال أبو عمرو « لاترسل فى إبلك رجلا لاعقل له يدبرها » . والإمر والإمرة أيضا من الضأن كما ذكر [أى ابو حنيفة] إلا أن المستعمل ههنا ما حكيناه . ولعله لوغطى على الشيخ مؤرج ، لأعفاه الله من تكشفنا (١) مقتضى السياق ان يكونوا ارادوا هنا وفيما تقدم (م ـ د) (٢) الآلوسية « تمنسم » (م ـ د)(٣) مقتضى السياق =

نقعت الأجواف، ونُسئت الأظماء، وأدّت الأرض بعد[1] الندى»: هذا من قولهم يدل على أن الحرّ في هذا الوقت قدهمّ بالانكسار، وأذن بالادبار. و«نقوع الأجواف» بردها وريّها. و«نسؤهم الأظماء»، هو أن يؤخّروا سقى الابل عن الربع إلى الخمس، أوعن الخمس إلى السدس، أوعن الورد إلى الغِبّ، هذا «وما أشبهه، لأنها في وقت طلوع الشعرى العبور أقوى على العطش وأصبر عن الماء. وقولهم «وأدّت الأرض بعد[1] الندى»، يريدون أن الرجل يصبّ الماء على الأرض من أول الليل ويصبح في الارض بقية منه ولم تنشفه كله كما كانت تنشفه قبل ذلك — ن.

٨ — النثرة

٦٨ ﴾ ثم النثرة[2]، بعد الذراع. وهي ثلثة كواكب متقاربة. أحدها كأنه لطخة، وهو «أنف الأسد». وأنواء الأسد غزار محمودة. قال ذو الرمّة:

/ نوء الثريا به أو نثرة الأسدِ[3]

٢٦ / الف

وقال بعض الأعراب يذكر سنة الجدب:

تواضعَ[4] ما قد بَنَتْه اليدانِ حولينِ والأنفُ والكاهلُ

= الشعرى العبور (م ـ د).

(١) كذا في اكسفورد رقم (٤٨٠) والآلوسية ولعله بعض (م ـ د) (٢) راجع أيضا البيروني ص ٣٤٣، والقزويني ص ٤٥، وابن سيده (٩/١١) والمرزوقي (١/١٩٠-١٩١)
(٣) راجع فقرة «٣٩»، أعلاه للبيت كاملا (٤) عند المرزوقي (١/١٩٠) «فهدم» المصحح الاول ـ وعليه فلعل فاعله حولان تحرف الى ما ترى (م ـ د).

أراد

أراد باليدين، ذراعى الأسد. واراد بالأنف النثرة وأراد بالكاهل زبرة الأسد، وهى كاهله. ونوء النثرة سبع ليال. يقول ساجع العرب: «إذا طلعتْ النثرة، قنأت البُسرةْ وجُنى النخلُ بكرةْ. وأوت المواشى حجرةْ. ولم تترك في ذات درّ قطرةْ[1]» وطلوعهامع طلوع الشعرى العبور، لسبع عشرة ليلة تمضى من تموز. وتسقط لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر قوله «قنأت البسرةْ» يريداشتدت حمرتها حتى تكاد تسودّ. وذلك أول وقت الصرام، فيجنون النخل بكرة لأنه فى ذلك الوقت بارد ببرد الليل. وقوله «أوت المواشى حجرةْ» أى ناحية منهم لحاجتهم إلى ألبانها. وإنما يحلبونها فى هذا الوقت، ويستنفضون ما فى ضروعها[2]، لأنهم قد همّوا فيه بفصال الأولاد، فلا يُبقون فى الضروع لها شيئا، لتنال من الرعى وتسلو عن الأمّهات. وإذا سقطت النثرة، جرى الماء فى العود، وصلح تحويل الفسيل—ن.

٩ — الطرف

٢٦ / ب

٦٩ — ثم الطَرف[3]، طرف الأسد. وهما كوكبان بين يدى الجبهة. وقدام الطرف كواكب كثيرة، يقال لها «الأشفار». وطلوعه [لـ] ليلة تخلو من آب. وسقوطه لليلة تبقى من كانون الآخر. يقول ساجع العرب: «إذا طلعت الطرفهْ[4]، بكرت الخُرفهْ، وكثرت الطُرفهْ

(١) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٥)، والقزوينى ص ٤٥، والمرزوقى (٢ ١٨١ - ١٨٢) (٢) فى الأصل «ضووعها» (٣) راجع القزوينى ص ٤٥، والبيرونى ٣٤٣، والمرزوقى (١ ١٩١) وابن سيده (٩ ١١) (٤) كذا فى الاصل فسائر الرواة ينسبون هذا السجع الى «الصرفة». والذى رواه المرزوقى =

وهانت للضيف الكلفه[1] » . يريدون أن خرقة الثمر تبكر فى وقت طلوعه ، وتكثر الطرفة عندهم ، وتهون الكلفة للضيف لكثرة الثمر فى ذلك الوقت ، وكثرة اللبن الذى يستنفضونه من الضروع لفصال الأولاد عن الامّهات . وعند طلوع الطرف قطاف أهل مصر . وأنّث الطرف ، لأن العين مؤنّثة ، وليستوى له السجع . ونوء الطرف ستّ ليال . ولم أسمع به مفردا . وإنما ينسب النوء فى الشعر إلى الأسد .

١٠ـ الجبهة

٧٠) ثم الجبهة[2] ، جبهة الأسد . وهى أربعة كواكب خلف الطرف . فيها اختلاف بين كل كوكبين فى رأى العين قيد سوط[3] وهى معترضة من الجنوب إلى الشمال . والجنوبى منها / يدعوه المنجمون ٢٧ / الف قلب الأسد . وحيال الجبهة كوكب منفرد يسمى « الفرد » . وقال الشاعر يذكره وأحسبه أبا الهندى[4] .

=(٢/١٨٥) عن الدينورى « اذا طلع الطرف ، شقح الطرف » (١) راجع ابن سيده (٩ / ١٥) والمرزوقى (٢ / ١٨٢) والقزوينى ص ٤٥ ، ومونيلنسكى ص ٢٤ ، وفيها جميعا « اذا طلعت الصرفة » (٢) راجع القزوينى ص ٤٥ – ٤٦ ، والبيرونى ص ٣٤٣ ، والمرزوقى (١ / ٩١) وابن سيده (٩ / ١١) (٣) كذا فى الأصل . وعند المرزوقى (١ / ١٩١) عن الدينورى « قيس ذراع » (٤) هو عبد المؤمن (غالب) بن عبد القدوس بن شبث بن ربعى مات فى حدود الثمانين ومائة (فوات الكتبى ٣ / ١٢١ – ١٢٢ ، والشعر والشعراء ، ص ٤٢٩ – ٤٣٠) وعند المرزوقى (٢ / ٣٨٠) « مالت » بدل « غابت » فى البيت .

و قد غابت الجوزاء بالكوكب الفرد

و طلوعها لأربع عشرة ليلة تمضى من آب ، مع طلوع سهيل .
يقول الساجع : « إذا طلعت الجبهة ، تحانّت الوَلَهه[1] و تنازت السّفهه و قلّت فى الأرض الرّفهه»[2] . و إنما « تحانّت الولهة » لأن أولادها قد مُيّزت عنها و فُصلت ، فتسمع حنين الأمهات . و يكثر أيضا عند الفصال الموت فى الأولاد ، و الأمّهات تحنّ . و « تتنازى السفهة » ، لأنهم فى خصب من اللبن و التمر ، فيبطرون . قال الشاعر :

يا ابنَ هشامٍ أهلك الناس اللبنْ ... فكلُّهم يعدو بقوس و قَرَنْ[3]

و إذا تنازت السفهة ، قلّت الرفاهة ، و احتاجوا إلى حفظ أموالهم و جمع مواشيهم و نعمهم خوف الغارة .

٧١ — و سقوط الجبهة لاثنتى عشرة ليلة من شباط . و عند سقوطها ينكسر حدّ الشتاء ، و يوجد أول الكمأة بنجد ، و تورق الشجر ، و تهبّ الرياح اللواقح ، و يزقو المكّاءُ . قال مؤرج : وهو الزمن الذى ذكرته امرأة من العرب ، فقالت : « لم أر كالربيع مضى ، لم تقم عليه المآتم » ٢٧ / ب

(١) مثله فى المخصص (٩ ١٨) و زاد « جمع واله » كذا — و فى المرزوقى (٢ ١٨٦) « الولهة جمع والهة » كذا — و فى اللسان « وله » « الوله جمع واله » اللهم الا ان غير لمراعاة السجع — على ان الفعلة بفتحات انما هو جمع لفاعل قياسا لا لفعيل (م — د)
(٢) ابن سيده (٩/١٥) و المرزوقى (٢ ١٨٢) الصحيح الاول — و يروى الرفة و راجع الرفهة فى المرجعين المذكورين مع تفسيرها و تدبر (م — د) (٣) راجع المعانى الكبير ، ص ٨٩٥ لسان العرب (١٧ / ٢١٨) « لبن » و ابن سيده (١٠ ١٧٨—١٨٠) و المرزوقى (٢/ ١٤١) و يروى يعدو و يغدو : بالمهملة و المعجمة .

و فيه يُنتجون و يولدون. و تقول العرب: «لو لا نوء الجبهة ما كان للعرب إبل»[1] . و نوءها سبع ليال . و وقت طلوعها و سقوطها محمود . يقال: «ما امتلأ وادٍ من نوء الجبهة ماءً إلاّ امتلأ عشباً» . و قال بعض العرب:

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته او الخراة و الكتَدْ
بال سهيل فى الفضيخ ففسد و طاب ألبان اللقاح فبَرَدْ »[2]

«الخراة» ، نجم من الأسد ، و سأذكره فيما بعد . و «سهيل» يطلع بالحجاز مع طلوع الجبهة . و مع طلوعها[3] يذهب البسر و يصير رطبا . و «الفضيخ» يُتخذ من البُسر . فلما كان الفضيخ ينقطع مع طلوع سهيل ، و كان الشراب يفسد بأن يبال فيه ، فقد جعل سهيلا كأنه بال فيه ـ ن .

١١ ـ الزبرة

٧٢) ثم الزُّبرة[4] ، زُبرة الأسد ، أى كاهله . و الكاهل مَغرِز العنق و هى كوكبان نيّران على إثر الجبهة ، بينهما قيد سوط . و يسميان

(١) و عند القزوينى (ص٤٦) لولا طلوع الجبهة ،ما كان للعرب رفهه» وكذلك عند ابن البناء و موتيلنسكى (٢) هذان البيتان كانا فى اصل اكسفورد رقم (٤٨٠) على شكل النثر فجعلناه كما ترى تبعا لما فى اللسان (٢ / ٣٣٤) «خرت» والمرزوقى (١ / ٣١٨) وهو كذلك فى الآلوسية و فيه « جبهتها ـ و الخراة و الكبد » (م ـ د) (٣) لعله طلوعه (م ـ د) (٤) راجع القزوينى ص ٤٦ ، والبيرونى ص ٣٤٤ ، والمرزوقى (١/١٩١) ، وابن سيده (٩/١١) .

الخراتين

الخراتين . و الواحدة خراة . و هى التى ذكرها الشاعر مع الجبهة .
و يقال : زبرته ، شعره الذى يزبئرّ عند الغضب فى قفاه ، أى ينتفش .
و تحت النجمين نجوم صغار ، / يقال هى الشعر الذى ينتفش . و به سمّيت، ٢٨
زبرة . و طلوعها لأربع ليال يبقين من آب . و سقوطها لخمس و عشرين
ليلة تخلو من شباط . و نوءها أربع ليال ؛ و لم نسمعه منسوبا إليها فى الشعر :
إنما ينسب إلى الأسد . قالوا : و يكون فى نوء الزبرة مطر شديد . فان
أخلف ، فُقد . و عند طلوع الزبرة يُرى سهيل بالعراق .

١٢ ـ الصرفة

٧٣ ثم الصَّرْفة[١] ، و هى كوكب واحد على إثر الزبرة ، مضىء ؛
عنده كواكب صغار طمس . و يذكرون أنه « قُنْب الأسد » . والقنب
وعاء القضيب . و سمّى صَرْفة لانصراف الحرّ [عند طلوعها غدوة
و انصراف البرد عند سقوطها غدوة][٢] و طلوعها لتسع ليال تخلو من
أيلول و سقوطها لتسع تخلو من آذار . و يقال : « الصرفة ناب الدهر » ،
لأنها تفترّ[٣] عن فصل الزمانين . و البرد ينصرف مع سقوطها عند
طلوع الشمس . و ينقطع الحرّ مع طلوعها عند غروب الشمس . و مع

(١) راجع نفس المراجع المذكورة آنفا (٢) فى الأصل « الحر و البرد عند طلوعها »
و التصحيح عن ابن سيده (٩/١١) و المقريزى (الخبر عن البشر ، مخطوطة
إستانبول ، (٤/١٢٩) ، كلاهما عن الدينورى (٣) فى الأصل « باب ـ تفر » .
و التصحيح من Calendrier de Cordoue أى تقويم قرطبة لعريب بن
سعد ، و ربيع بن زيد ، ص ٣٧ (نشرة دوزى ١٨٧٣) .

طلوعها يزيد النيل، ويتبت الرُبل . وأيام العجوز فى نوئها، وسنذكرها فى باب الأزمنة . والعرب تقول: «إذا فطم الصبي بنوء الصرفة، لم يكد يطلب اللبن» . ونوءها / ثلث ليال، ويذكر فى أنواء الأسد . وقال ساجع العرب: «إذا طلعت الصرفةُ، احتال كلّ ذى حرفةُ، وجفر كلّ ذى نطفهْ، وامتيز عن المياه زلفهْ»[1] . قوله «احتال كل ذى حرفة»، يريدأن الشتاء قد أقبل، فكل ذى حرفة يضطرب ويحتال للشتاء ما يصلحه فيه . وكانت العرب تقول: «من غلا دماغه فى الصيف، غلتْ قدره فى الشتاء» . وقوله «جفر كل ذى نطفة»، يريد عدل عن الضراب فى هذا الوقت، لأن المخاض فيه، وهى الحوامل من الابل قد ظهر بها الحمل وعظمتْ بطونها، فليس يدنو منها الفحل . وقوله «امتيز عن المياه زلفة»، يريد أنهم يخرجون متبدّين ويفارقون المياه التى كانوا عليها لطلب الكلأ والانتجاع .

٢٨ / ب

١٣ ـ العواء

٧٤ ـ ثم العوّاء[2] . وهى أربعة أنجم على إثر الصرفة، تشبه

(١) راجع ابن سيده (٩/١٥)، والمرزوقى (٢/١٨٢)، والقزوينى ص ٤٦، والمقريزى (الخبر عن البشر) (٤ / ١٣٢) . وزاد ابن سيده والمقريزى عن الدينورى وقيل «اختال كل ذى حرفة» بدل «احتال ـ حرفه» (٢) راجع القزوينى ص ٤٦، والبيرونى ص ٣٣٤، والمرزوقى (١ / ١٩١ – ١٩٢) وابن سيده (٩ / ١١ – ١٢) ولسان العرب (٢٠ / ٣٤٥ – ٣٤٦) مع بحث طويل قال فيه «الأزهرى نجم؛ مقصور يكتب بالألف . قال وهى مؤنثة من =

كَافًا غير مشقوقة . وقد تشبه أيضا بكتابة ألف ممدودة الأسفل .
وقد يجعلونها كلابا تتبع الأسد . وقال قوم: وهى «وركا الأسد»
ـن ليلة تخلو من أيلول ، وسقوطها لاثنتين
ـن آذار/ ونوءها ليلة . ولم أسمع لها بذكر فى ٢٩/ الف
الشعر القديم . وقد ذكرها الحصنى فى شعره ، فقال:

وانتثرتْ عوّاؤُه   تناثُرَ العِقْدِ انقطعْ[1]

وقال آخر:

وقد برد الليلُ التمامُ عليهمُ   فأصبحت العوّاءُ للشمس تستترْ[2]

وقال الساجع: «إذا طلعت العواء، ضرب الخباء، وطاب الهواء،
وكُره العراء، وشَنّن[3] السقاء»[4] قوله «ضرب الخباء» لأن البرد حينئذ
بالليل يؤذى . و«يكره العراء» يريد النوم فى الصحارى الباردة .
و«شنّن السقاء» أى يبس لأنهم قد أقلّوا استقاء[5] الماء فيه ـ ن .

= أنواء البرد. قال ساجع العرب «إذا طلعت العواء، وجثم الشتاء، طاب الصلاء» وقال الاستاذ ابن حمودة (ص ١٠٤) لعل العواء ههنا تصحيف «العذراء» فان العواء صورة وتسمى أيضا البقار والصياح والغول وحارس الشمال .
(١) لسان العرب (١٩/ ٣٤٤) «عوى» (وقال للحصينى [كذا] فى قصيدته التى يذكر فيها المنازل ـ وراجع فقرة «٤٠» (٢) لعله تستتر (م ـ د) (٣) فى رواية لسان العرب (٢٠/ ٣٤٥) «عوى» «شنن» . (كذا) (٤) راجع ابن سيده (٩/ ١٦) والمرزوقى (٢/ ١٨٢) والقزوينى ص ٤٦، والمقريزى (الخبر عن البشر) (٤/ ١٢٣) ولسان العرب (٢٠/ ٣٤٥) «عوى» (٥) فى الأصل «استقوا».

١٤ ـ السماك

٧٥ ﴾ ثم السماك[١] وهما سماكان . فأحدهما السماك الأعزل ، وهو الذى ينزل به القمر ، وله النوء ، وهو كوكب أزهر . والآخر السماك الرامح ، والقمر لاينزل به ، ولا يكون له نوء . وسمّى رامحا لكوكب بين يديه ، صغير ، يقال له « راية السماك » فصار ذا « رامحا[٢] » به ، وصار الآخر «أعزل» ، لأنه لا شئ بين يديه والأعزل هو الرجل الذى لا سلاح معه . وأصحاب الحساب[٣] يسمّون السماك الأعزل «السنبلة» والعرب تجعل السماك الأعزل « ساق الأسد » والسماك الرامح « الساق الاخرى» ٪ قال ابن كناسة : « وربما عدل القمر فنزل بعجز الأسد » وهى أربعة كواكب بين يدى السماك الأعزل منحدرة عنه فى الجنوب مربعة على صورة النعش، يقال لها « عرش السماك[٤] » وتسمّى الخباء » وقد نسب ابن أحمر النوء إليها . قال يذكر الثور :

باتت عليـــه لـيـلـةٌ عرشيـةٌ شربتْ[٥] وبات إلى نقاً متهددِ

« شربت[٥] » لجّت بالمطر « متهدد » متهافت ، لايتماسك . و« النقا »

---

(١) راجع القزوينى ص ٤٧ ، والبيرونى ص ٣٤٤ ، والمرزوقى (١/ ١٩٢) وابن سيده (٩/ ١٢) (وكان فى الأصل « ثم السماك الأعزل » فصححناه) .
(٢) فى الأصل «ذا رامح » فاما « ذارمح » أوكما اقترحناه (٣) المرزوقى (١/١٩٢) « والمنجمون » ومثله فى صور الكواكب (م ـ د) (٤) زاد المرزوقى(١/١٩٢) « وتسمى ايضا الاحمال » (م ـ د) (٥) فى الأصل، بات النقا ـ المصحح الاول ـ وفى اساس البلاغة (٢/ ١٠٨) والمرزوقى(١/ ٣١١)واللسان «شرى »« شريت » وفى الاساس « على نقيتهدد » وفى اللسان « متهدم » (م ـ د) .

الرمل . قال مؤرج : العرش للثريا . وهى كواكب قريبة منها . وأنشد فى وصف هضبة :

حقباءُ يدفع عرشُ النجمِ منكبَها لايستطيع ذُراها الأعصمُ الوعل

والذى عندى أن الأمر كما قال ابن كناسة . وقد رأيت عرش السماك ظاهرا بيّنا ، ولم أر للثريا عرشا ؛ ولا أراه أراد بالنجم إلا السماك الّا أنه لم يستقم الشعر له بذكر السماك ، فقال « النجم » .

٧٦) وربما نسبوا النوء إلى السماكين جميعا ، كما فعلوا فى الذراعين والشعريين . فمن[1] نسب النوء إلى السماك وهو يريد الأعزل ، عدى بن الرقاع ؛ [قال][2] :

/ وشربن كل بقية صادفنها فى الأرض من مطر السماك الأعزلِ /٣٠

ومن نسبه إلى السماك ، وهو يريد الأعزل ولم يتبين[3] ذو الرمة . قال:

ولازال من نوء السماك عليكما ونوء الثريا مُثجِم متبطّح[4]

ومن نسبه إلى السماكين ، وهو يريد أحدهما ، ابن مقبل . قال :

وغيثٍ مريعٍ لم يُجدّعْ[5] نباتُه ولَـتْه أهاليلُ السماكين معشِبُ[6]

وقال ذو الرمة .

جَداً قِضّةَ الآسادِ وارتجستْ له بنوء السماكينِ الغيوثُ الروائحُ[7]

---

(١) فى الاصل فمن (٢) كان فى الأصل كلمة « قال » قبل اسم الشاعر فنقلناه ههنا (٣) الآلوسية « يبين » (م ـ د) (٤) راجع فقرة « ٩٣ » ، أعلاه (٥) كذا فى الآلوسية وهو الصواب وفى الأكسفوردية رقم (٤٨٠) لم يخدع (٦) لسان العرب (٢٢٥/١٤) « هلل » (٧) راجع فقرة « ١١ » وفقرة « ٦٥ » ، أعلاه .

و قال الطرّماح :

محاهنَ صيّبُ نوء الربيع من الأنجم العُزْل و الرامحه[1]

و هذا أبعد مخرجا من الأول . و لو قال من السماكين ، كما قال غيره ، كان أحسن من أن يقول من الأعزل و الرامح[2] ، فيميز هذا التمييز . و أما من نسب إلى الرامح ، و جعل النوء له دون الأعزل فالقائل :

هنأناهم حتى أعان عليهم

سوا فى السماك ذى السلاح السواجم[3]

و هذا وضع الأمر غير موضعه — ن .

٧٧ — و السماك الأعزل حد[4] مابين الكواكب الشامية[5] . فما كان / منها أسفل من مطلعه ، فهو من اليمانية ، لأن ذلك النصف من الفلك فى شقّ الجنوب و شقّ اليمن و ما كان مطلعه منها فوق السماك فهو من الشامية ، لأن ذلك النصف من الفلك فى شق الشمال و شق الشام . و إنما جعل السماك حدّاً لقرابه من مشرق الإستواء[6] و طلوع السماك الاعزل لخمس[7] ليال يمضين من تشرين الأول . و سقوطه لأربع ليال يمضين من نيسان . و نوءه أربع ليال . و هو نوء غزير مذكور ، قلّ

ب ١

(١) ديوان الطرماح . ق ١٧ ب ٢ ، و لسان العرب (١٣/٤٦٩) « عزل » ، والمرزوقى (١ / ١٩٢) ، و راجع أيضا فقرة « ٢٤ » ، تحت (٢) مقتضى السياق « من ... العزل و الرامحه » (م-د) (٣) عند المرزوقى (١/٩٥) « عوافى السماك ذى السجال » (٤) كذا فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) و آلالوسية و لعله حد (م-د) (٥) كذا فيهما و لعله سقط و اليمانية (م-د) (٦) الآلوسية السماك حدا القربه (م-د) (٧) فى الأصل « خمس »

ما يخلف . و مطره يصل الخطائط[١] ، إلا أنه يُذمّ من قِبل أن النشر ينبت عنه . و النشر[٢] نبت يطلع بمطره فى اصول كلاء قد هاج و يبس . فاذا رعته الإبل ، مرضتْ و سُهمت . قال الشاعر فى جمل[٣] كان له رعى النشر فى نوء السماك ، فسهم ، فمات :

ليت السماك و نوءه لم يخلقا   وَمَشى الأُوَيرِقُ فى البلاد سَليما

« الاويرق » جمله .

٧٨) يقول ساجع العرب : « إذا طلع السماكْ ، ذهبت العكاكْ ، و قلّ على الماء اللكاكْ[٤] » . و « العكاك » الحرّ . يريد أنه لايبقى منه شىء عند طلوعه . « و قلّ على الماء اللكاك » ، يريد الازدحام عليه / لقلة شرب الابل فى ذلك الوقت . قال أيوب بن موسى بن طلحة : « إذا طلع السماك ، ذهب العكاك ، و برد ماء الخرقاء » يريد أن الخرقاء لا تبرّد الماء ، فيبرد حينئذ من غير تبريد . و قالوا : « لا يطلع السماك إلا و هو مادٌّ عنقه فى قوة » . و قال الشعبى : « لا يطلع السماك إلا و هو غارز ذنبه فى برد » ــ ن .

٣١/الف

فأما السماك الرامح ، فيطلع مع طلوع العوّاء ، و يسقط مع طلوع الفرغ المؤخر . قال الشاعر :

---

(١) الخطيطة أرض غير ممطورة بين أرضين ممطورتين (راجع المخصص ١٠/١٦٥ ، ولسان العرب * خطط) (٢) راجع الدينورى لمعنى « النشر » فى مخصص ابن سيده (١٠ / ٢٠٣) (٣) فى الأصل « حمل » هنا و بعد سطرين (٤) راجع ابن سيده (٩/١٦) . والمرزوقى (٢/١٨٢ – ١٨٣) وفيه « العراك » والقزوينى ص ٤٧ وعند المرزوقى « ذهب الحر والعكاك » .

حتى رأيتُ عَراقى الدلو ساقطة　　وذا السلاح مصوحَ الدلو قدطلعا [1]

يقول طلع السماك ذو السلاح حين مصح الدلو، أى حين سقط الدلو، والسماك الرامح بين يدى الفكّة [2]، وهى «قصعة المساكين».

٧٩ ﴿ بقية الكواكب المنسوبة إلى الأسد والمقارنة له: منها «كبد الأسد»، وهو كوكب أحمر بين العوّاء وبين بنات نعش ومنها «هلبة الأسد»، يعنون ذنبه، وهى كواكب ملتفّة تسمّيها العامة «السنبلة» وهى تقرب من «القرائن [3]»، والقرائن تسمّى القفزات [4]، وتسمّى «الثعالبيات»، وهى أربعة كواكب. إذا ارتفعت بنات نعش كانت تحتها اثنان بيّنان واثنان خفيّان، وسمّيتُ نفزات [5] الظباء لأن كل كوكبين منها فى هيئة أثر ظلفى / الظبى فى مقافز الظباء. ويقولون ضرب الأسد بهلبته، يعنى ذَنبه، فنفرت الظباء. والظباء كواكب مستطيلة أسفل من نفزات

ب

(١) راجع أيضا فقرة «١٢٣» (٢) فى الأصل «الفلكة» (٣) كذا فى الأصلين ومثله فى المرزوقى وصور الكواكب ولم اجده وفى القاموس والتاج (قرن) «والقرنان كوكبان حيال الجدى» والجدى نجم الى جنب القطب يدور مع بنات نعش وتدبر (م ـ د) (٤) فى الأصل العقرات ـ المصحح الأول ـ وفى اقرب الموارد ومحيط المحيط «قفزات الظباء ستة كواكب وتسمى قفزات الغزلان» وراجع المرزوقى (٢/٣٧٤) وصور الكواكب (ص ٣٢ - ٣٣ - ١٨١ - ١٨٢ وص ٥ من الارجوزة) ومع ذلك كله فلم اجد الثعلبيات ولا أثعيلبات المنقول فيما سيأتى عن الدينورى ومثله فى المرزوقى بذلك المعنى فى المعاجم التى تنالها اليد ولعله تحرف عن كلمة لم نهتد اليها (م ـ د) (٥) كذا فى الأصل «نفرات» وروى الدينورى «والعرب تقول ضرب الأسد بذنبه فنفرت = الظباء

الظباء . و « أولاد الظباء » كواكب صغار ، فيما بين الظباء و النفزات . و عن يمين نفزات الظباء كواكب مستديرة غير متقارنة ، تسمّى «الحوض». و « الخباء » ، أسفل من الحوض ، كواكب فى مثل هيئة «الخباء اليمانية»ـ ن.

١٥ ـ الغفر

٨٠﴾ ثم الغَفْر[١] ، و هو ثلثة كواكب خفية بين السماك الأعزل و بين زبانى العقرب على نحو من خلقة العوّاء . و طلوع الغفر لثمانى عشر[ة] ليلة تخلو من تشرين الأول . و سقوطه لست عشر[ة] ليلة تخلو من نيسان ونوءه ثلث ليال . و قيل ليلة . و قال ساجع العرب : « إذا طلع الغفر ، اقشعرّ السفر ، و تربّل[٢] النضر ، و حسن فى العين الجمر[٣] » « السفر » المسافرون و « تربّل النضر » يريد ذهاب النضارة عن الأرض و الشجر بتغيّر الكلاء.

= الظباء ونفزات الظبا ثلاث ، كل نفزة منها كوكبان متقاربان كأثر ظلفى الظبى . ويقال لها أيضا النوافز ، والقفزات . و تسمى ايضا القرائن واشعيليات [كذا ، لعله الثعيلبات] » المرزوقى (٢ / ٣٧٤) و قفز الظبى ، ونفز ، ونفر كلها بمعنى واحد(١) راجع القزوينى ص ٤٧ والبيرونى ص ٣٤٤ والمرزوقى (١ / ١٩٣) ، وابن سيده (٩ / ١٢) (٢) فى الأصل ههنا و فى التفسير التالى « تربل » ، والتصحيح من ابن سيده (٩ / ١٦) . أما إذا كان المرادبهذا السجع ذهاب النضارة ، كماقال ابن قتيبة ، فهو « ذبل » لا « تربل » . لأن الربل هو النبات فى دبر القيظ بعد يبس الأرض إذا أحس بانكسار الحرو برد له الليل ، كما رواه الدينورى (المخصص ١٠ / ٢٠٤) وهذا يوافق السجع الذى نقله مو تيلنسكى (ص ٤٣) إذاطلع الغفر فلا برد ولاحر ـ المصحح الاول ـ وعندى انه لاداعى لما ذكر فان ما فى الاصل مستقيم عند التأمل فيه (م ـ د) (٣) راجع للسجع القزوينى ص ٤٧ ، والبيرونى ص ٣٤٤، والمرزوقى (٢ / ١٨٣) ، وابن سيده (٩ / ١٦) .

و تغيّر الورق . و يقولون : « شرّ النتاج ما نتج بعد سقوط الغفر » لأنه يستقبل الحرّ و يعجله الشتاء عن القوة . و إذا نتج فى هذا الوقت ، سمّي هُبَعا . و الرُّبَع أكبر منه و أقوى . و إذا نزل القمر بالغفر ، كانت تلك

٣/الف السنة عندهم من السعود ، و لاسيّما فى استنباط المياه . و قالوا : بالغفر / تولد[1] النبيّون عليهم السلام و يقولون : « خير منزلة فى الأبد ، بين الزبانى و بين الأسد »[2] لأنه يليه من الأسد ذنبه و ليس يضرّ ، و من العقرب الزبانى و ليس يضرّ .

١٦- الزبانى

٨١) ثم الزبانى[3] زبانيا العقرب أى قرناها . و هما كوكبان مفترقان ، بينهما فى رأى العين مقدار خمسة أذرع . و طلوع الزبانى آخر ليلة من تشرين الأول . وسقوطها [ا]ليلة تبقى من نيسان . و نوءها ثلث ليال . و هم يصفون نوءها بهبوب البوارح ، و هى الشّمأل الشديدة الهبوب ، و تكون فى الصيف حارّة . قال ذو الرّمّة :

و رقرقت[5] للزبانى من بَوارحها   هيفٌ أنشّت بها الأصناعَ و الخَبَرا[6]

---

(١) تكرر فى الأصل « تولد تولد » (٢) هو رجز عند البيرونى (ص ٣٤٤) « خير ليال فى الأبد ـ بين الزبانى والأسد » وعند المرزوقى (١ / ١٩٣) كما هاهنا (٣) راجع القزوينى ص٤٧-٤٨ ، والبيرونى ص ٣٤٥ ، والمرزوقى (١/١٩٣) وابن سيده (٩ / ١٢) (٤) كذا فى الآلوسية ومثله فى المرزوقى (١ / ١٩٣) و (٢ / ٢٨٨) وفى الاصل سقوطها (م ـ د) (٥) كذا ـ وفى الآلوسية رفرفت وفى الاكسفوردية رقم (٤٨٠)« رفرفت» بدون نقط الفاء والصواب زفزفت وما سواه تحريف وسيأتى الكلام عليه ايضا فى فقرة (١٠٣) (م ـ د) (٦) ديوان ذى الرمة ق٥٢ ب٩ وراجع أيضا فقرة « ١٠٣ » تحت ٠ (وفى الأصل به الأصناع) .

و «الهيف»، الريح الحارّة . «أنشّت بها الأصناع»، وهي مصانع الماء[1] . و «الخُبُر»، جمع خَبرة، وهي أرض يكون فيها ماء قائم، وينبت فيها السدر . وقال ساجع العرب، «إذا طلعت الزباني، أحدثت لكل ذي عيال شأنا، ولكل ذي ماشية هوانا، وقالوا: كان وكانا، فاجمع لأهلك ولاتوانا[2]» يريدون أن البرد قد هجم، فشغل صاحب العيال، وابتذل صاحبُ الماشية نفسه في تتبّع مصالحها، وأكثرَ الحديثَ والقولَ، وإذا سقط الزبانيان، حصد أهل الحجاز البرّ والشعير . وسقوطه لثلث عشر[ة] ليلة تخلو من أيّار .

١٧ /- الاكليل

٣٢/ ب

٨٢ ﴿ ثم الاكليل[3] إكليل العقرب، وهو رأسها، ثلثة[4] كواكب وهي مصطفّة معترضة، قد ذكرها جِران العَود فقال يذكر صحابته :.

لمطرقين على مثنى أيامنهم ... راموا النزول وقد غاب الأكاليلُ[5]

فجمع لأنها ثلثة كواكب، كأنه جعل كل واحد منها إكليلا .

وطلوع الاكليل لثلث عشر[ة] ليلة تخلو من تشرين الآخر . وسقوطه

---

(١) هي محابس الماء (٢) راجع ابن سيده (٩/١٦)، والقزويني ص ٤٧، والمرزوقي (٢ / ١٨٣) (٣) راجع أيضا القزويني ص ٤٨، والبيروني ص ٣٤٥، والمرزوقي (١/١٩٣)، وابن سيده (٩/١٢) (٤) في القاموس اربعة (م-د) (٥) ديوان جران العود، (ص ٥٥ رقم ١) جران العود، اسمه عامر بن الحارث النمري . راجع الشعر والشعراء، ص ٣٥٠ - ٣٥٣ مع مراجعه . ونقل البيت أيضا المرزوقي (١ / ١٩٣)، عن الدينوري وفيه «بمطرقين» - المصحح الأول - وفيه (١ / ٣١٢) «مطرفين» ولعله الصواب (م - د) .

لثلث عشر[ة] ليلة تخلو من أيّار . يقول ساجع العرب : « إذا طلع الاكليل ، هاجت الفحول ، وشُمّرت الذيول ، وتُخوّفت السيول[1] » ونوءه أربع ليال . وهو من العقرب . وإذا سقط الإكليل غارت مياه الأرض . ولاتزال تغور إلى سقوط الحوت . وذلك لخمس يمضين من تشرين الأول ـ ن .

١٨ ـ القلب

٨٣) ثم القلب[2] قلب العقرب . وهو الكوكب الأحمر وراء الاكليل بين كوكبين يقال لهما « النياط[3] » فأول النتاج بالبادية مع طلوع قلب العقرب وطلوع النسر الواقع . **وهما يطلعان معاً في البرد** ، وذلك لست وعشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر ، ويسقطان لست وعشرين ليلة تخلو من أيار ، ويسمّيان « الهَرّارين » ألا ترى أن الساجع قال في الاكليل / الف « إذا طلع الاكليل ، هاجت الفحول »[4] وإنما تهيج في وقت الطرق ، إذا كان وقتا لأول الضراب . ولذلك يكون وقتا لأول النتاج . وما نتج في هذا الوقت ، كان سيّئ الغذاء اشدة البرد ، وقلة اللبن والنبت قال ساجع العرب : « إذا طلع القلب ، جاء الشتاء كالكلب ، وصار أهل

---

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، والمرزوقي (٢ / ١٨٣) ، والقزويني ص ٤٨ (وروى ابن سيده « هاجت الفحول ، وقيل هبت ») (٢) راجع القزويني ص ٤٨ ، والمرزوقي (١ / ١٩٣) ، وابن سيده (٩ / ١٢) (٣) لعله النياطان (م ـ د) (٤) راجع فقرة « ٨٢ » أعلاه .

البوادى فى كرب، و لا يمكّن الفحلَ إلا ذاتُ ثَـرب [1] » و تشبيههم الشتاء بالكلب دليل على أنهما سمّيا هرّارين، لهرير الشتـاء عند طلوعها. قال أبو النجم يصف امرأة:

وَسْنَى سَخون مطلعَ الهرّار

يريد أنها سخون فى شدة البرد. و قوله « و لا يمكّـن الفحل إلا ذات ثرب » يريد ذات سمن و شحم، لأنها أحمل للبرد من الهزيلة، فهى تتقدمها فى الضبعة و نوؤه ليلة. و هو نوء غير محمود. و هو أيضا يتشاءم به و ينسب إلى النحوسة. قال الشاعر [2]:

فسيروا بقلب العقرب اليوم إنه سواء عليكم بالنحوس و بالسعد [3]

و قال آخر [4]:

و لدتَ بحادى النجم يتلو قرينه و بالقلب قلب العقرب المتوقّد [5]

و يكرهون السفر إذا كان القمر نازلا بالعقرب.

١٩ — الشولة

﴿٨٤﴾ ثم الشولة [6]. و هى كوكبان متقاربان يكادان يتماسّان فى

---

(١) راجع ابن سيده (٩/١٦). و القزوينى ص٤٨، و المرزوقى (٢/١٨٣) (وعند ابن سيده أهل الوادى — لم تمكن. و عند القزوينى) ترى أهل الوادى (٢) هو الأسود بن يعفر — المصحح الاول — و ليس له بل لجاهلى آخر كما فى المرزوقى (٢/٣٤٨) (م — د) (٣) نقله أيضا المرزوقى (١/١٩٣) (٤) هو الأسود بن يعفر و راجع المرزوقى (٢/٣٤٨) و هو مقدم عند المرزوقى على ما قبله (م — د) (٥) راجع أيضا فقرة ٤٦، فوق (٦) راجع القزوينى ص ٤٨، و البيرونى [illegible]

ذنب العقرب / و سميت شولة ، من قولك شال بذنبه ، إذا رفعه . و هى في ذنب العقرب . و بعدها إبرة العقرب كأنها[1] لطخة غيم . و هى تطلع [لتسع ليال تخلو من كانون الأول و تسقط][2] لتسع ليال تخلو من حزيران. يقول ساجع العرب : « إذا طلعت الشوله ، أعجلت الشيخ البوله ، و اشتدت على العائل العوله »[3] و « العولة » الحاجة . و « العائل » ، المحتاج الفقير « و قيل شتوة زوله » ، أى عجيبة منكرة ، لشدة البرد فى ذلك الوقت . قال الكميت :

لقد صرتُ عمّا لها بالمشيـــــب زَولا لديها هو الأزولُ[4]

و نوءها ثلاث ليال . و هو فى أنواء العقرب . وقد جمع الساجع أنواء اعضاء العقرب كلها ، فنسبها[5] إلى العقرب وحدها ، فقال : «إذا طلعت العقرب ، جمَس[6] المِذنَب ، و قُرّ الأشيب ، و مات الجندب ولم يصرّ الأخطب »[7] . « جمس المِذنَب » ، أى جمد الماء فى مذانب الأودية . و « الجندب » ، الجرادة[8] — ن .

(١) فى الأصل كأنه (٢) تكميل سقطة الأصل من البيرونى ص ٣٤٥ (٣) راجع ابن سيده (٩/١٦)، والمرزوق (٢/١٨٣)، والقزوينى ص ٤٨. وعند موتيلنسكى (ص ٤٢) « إذا طلعت الشوله ، طال الليل طوله وأعجلت الشيخ البوله ، واشتدت على العيال العوله، وكان البرد دوله » وقال جميعهم « على العيال » ، بدل «العائل» (٤) لسان العرب (١٣/٣٣٦) ، زيل ، معانى الكبير ، ص ٤٣٥ . (٥) فى الأصل فنسبه ، فصححناه (٦) فى الأصل حفش ، وفوقه جمس ، كأنه صححه (٧) كذا فى الآلوسية و فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) « الأحطب » (م ـ د) وراجع للسجع ابن سيده (٩/١٦) ، و فى إحدى روايتيه و قر الأشيب و الأشيب هو الثلج والجليد (٨) راجع للجندب فقرة «٥٤» اعلاه.

٨٥ الكواكب المنسوبة إلى العقرب و المقاربة لها : فيما بين زبانى العقرب و بين الكوكب الفرد الذى يحاذى جبهة الأسد ، كواكب يقال لها « الخباء » . وهى غير الخباء الذى ذكرته مع الحوض فى كواكب الأسد . و «الشراسيف » كواكب مثل الحبل مستطيلة بين الكوكب الفرد و بين الخباء . / و هناك[1] « عرش السماك » . و بين الشراسيف و الخباء كواكب مستنيرة[2] متبددة ليست على نسق ، يقال لها « المِعْلَف » . و هناك « الشماريخ » ، وهى كواكب كثيرة تجرى مجرى العقرب أمامها و تحتها . ثم « القبّة » ، وهى أسفل من شولة العقرب . و يقال للكواكب المتفرقة أسفل من شولة العقرب « الخيل » . وهى تسقط فى القبلة . و وراء القبّة ، « الصُّرَدان » . وهما يطلعان [مع] الزبانيين ، يجرى أحدهما[3] قريبا من الافق ، و الآخر فوقه بحياله . و خلف الصُّرَد الأعلى « اليمانيان » . و بينهما و بين الصرد[3] فى رأى العين نحو من عشرين ذراعا . ثم « الظّليمان » فوق ذلك . وهما كوكبان نيران فى رأى العين إذا استويا فى السماء قدر مائة ذراع و بينهما « الرئال » ، كواكب مدرجة . و بعد الرئال ، « النعامات » ، وهى خمسة كواكب على تربيع النعش . و على إثرها « الأُدحىّ » ،

٣٤ / الف

(١) فى الأصل و هناك و هناك (٢) المرزوق (٢ / ٣٨٣) مستديرة و مثله فى القاموس و شرحه التاج « علف » و نصه «و كمقعد كواكب مستديرة » (م - ذ) (٣) كذا فى الأصلين وفى المرزوق (٢ / ٣٨٣) «الصردين» (م - ذ) .

وهى كواكب مستديرة على قدر دارة القمر . وعند الصرد الأعلى ، مما يلى المشرق ، « المَكاكى » ، وهى تشبه كواكب الشراسيف . و«القَطا» فوق المكاكى . وهى كواكب متقاطرة كتقاطر القطا فى طيرانها ، غير نيرة ، أكثرها كوكبان كوكبان[1] .

٢٠ ـ النعائم

٨٦ ﴾ ثم النعائم[2] . وهى ثمانية كواكب على إثر الشولة . أربعة فى المجرة ، وهى النعام[3] الوارد . وسمّى واردا / لأنه شرع فى المجرة [وأربعة خارجة عن المجرة][4] ، وهى النعام[5] الصادر . وسمّى صادرا كأنه شرب ثم صدر ، أى رجع عن الماء . وكل أربعة منها على تربيع وفوق الثمانية كوكب ، إذا تأملته معها شبهته بناقة[6] . وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من كانون الأول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من حزيران . يقول ساجع العرب : « إذا طلعت النعائم ، توسّفت التهائم[7] ، وخلص البرد إلى كل نائم ، وتلاقت

٣٤/ب

(١) كذا فى الأصلين وفى المرزوقى (٢ / ٣٨٣) « وهى كواكب غير نيرة الا كوكبان » (م ـ د) (٢) راجع القزوينى ص ٤٨ ، ٤٩ ، والبيرونى ص ٣٤٥ ، والمرزوقى (١ / ٢٩٤) وابن سيده (٩ / ٢) ، وقال الزجاج هى النعائم بضم النون ، وهى الخشبات التى تكون على رأس البئر ويعلق فيها البكرة والدلاء (٣) فى أصل النعائم وصححناه بسبب صحة (٤) بياض فى الأصل والتكميل عن المرزوقى (١ / ٢٩٤) وقد نبه عليه بهامش الآلوسية (٥) فى الأصل النعائم . (٦) فى الأصل باقة (٧) فى الأصل « البهائم » والتصحيح عن [illegible] وهى

الرعاء بالنعائم[1] » «توسّفت » ، تشققت ؛ يريد أنها تتشعث و تتغير . و « تلاقى الرعاء بالنعائم » ، لأنهم حينئذ يفرغون و لا يشغلهم رعىٌ فيتلاقون و يدسّ بعضهم إلى بعض أخبار الناس . و نوءها ليلة . و هو[2] نوء غير مذكور .

٢١ ـ البلدة

٨٧ ﴾ ثم البلدة .[3] و هي رقعة فى السماء ، لا كواكب بها[4] . بين النعائم و بين سعد الذابح ، ينزل القمر بها . و ربما عدل فنزل بالقلادة. و هى ستة كواكب مستديرة صغار خفية ، تشبه بالقوس . و يسميها قوم « القوس » ، و تسمّى « الأُدحىّ » . و حيال القوس كوكب يقال له «سهم الرامى » . و إياه عنى الحصنى[5] بقوله حين ذكر السعود ، فقال:

أمامها رام إذا اغرق ذافوق نزع
يتلو نعاما واردا و صادرا حيث سطع[6]

---

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، والقزوينى ص ٤٩ ، والمرزوقى (٢ / ١٨٣) (وتمام السجع عند ابن سيده « واذا طلعت النعائم ، التطت البهائم ، من الصقيع الدائم ، وأيقظ لبرد كل نائم . و قيل اذا طلعت النعائم ، انقبضت البهائم من الصقيع الدائم ، وخلص البرد الى كل نائم . وقيل توسفت التهائم » . و نقل موتيلنسكى ، ص ٤٤ « اذا طلعت النعائم ، قصد النار الصائم) (٢) فى الاصل هى (٣) راجع القزوينى ص ٤٩ ، والبيرونى ص ٣٤٥ ، والمرزوقى (١/١٩٤) وابن سيده (٩/١٢) (٤) فى الاصلين بينها وبين النعائم (٥) نقل القزوينى ص ٤٩ البيت الأول وعزاه الى « الحصين » خطأ وراجع فقرة « ٤٠ » (٦) المرزوقى (٢ / ٢٢٧) « سكع » ولعله الصواب (م ـ د) .

٣٥ / الف / وهى أمام « سعد الذابح » و طلوع البلدة لأربع ليال تخلو من كانون الآخر . و سقوطها لأربع ليال يمضين من تمّوز . و يقول ساجع العرب « إذا طلعت البلدهْ، حممت الجعدهْ، و أكلت القِشدهْ، و قيل للبرد: اهدهْ[1] » قوله « حممت الجعدة » و هى نبت ، يريد طلعت فاخضرّت الأرض لها . يقال حمم و جه الغلام ، إذا بقل . و حمّم الرأس ، إذا اسودّ بعد الحلق من غير أن يطول . و « القِشدة » ما خلص من السمن عن الزبد فى أسفل القِدر . و هى القِلدة . يريد أن الزبد عندهم فى ذلك الوقت يكثر « و قيل للبرد اهده » أى يقال اهدأ عنّا . لشدة ما يقاسون منه . و نوء البلدة ثلاث ليال . و يقال ليلة ـ ن .

٢٢ ـ سعد الذابح

٨٨ ثم سعد الذابح[2] . و هو كوكبان غير نيرين ، بينهما فى رأى العين قدر ذراع و أحدهما مرتفع فى الشمال ، و الآخر هابط فى الجنوب و بقرب الأعلى منهما كوكب صغير قد كاد يلزق به . و تقول الأعراب هو « شاته » التى يذبحها . و طلوعه لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر و سقوطه لسبع عشرة ليلة تخلو من تموّز . يقول ساجع العرب « إذا طلع سعد الذابح . حمى أهله النابح ، و نفع أهله الرائح ، و تصبّح السارح

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، و المرزوقى (٢/١٨٣) . و القزوينى ص ٤٩ (و زاد ابن سيده و قيل " إذا طلعت البلده ، زعلت كل تلده . و قيل « علت الناس بلده » (٢) راجع القزوينى ص ٤٩ ، و البيرونى ص ٣٤٥ . و المرزوقى (١/٤٩٥) . و ابن سيده (٩/١٢) .

وظهر فى الحى الأنافح »/[١] يريدون أن الكلب يلزم حينئذ اهــله ، فلا يفارقهم لشدة البرد، وكثرة اللبن فهو يحميهم وينبح دونهم ونفع أهله الرائح » يريد أنه يأتيهم بالحطب إذا راح « وتصبّح السارح » أى لم يبكر بما شيته لشدة البرد . والنتاج فى هذه الوقت محمود . وهو الوقت الأوسط . وإذا طلع سعد الذابح بالغداة ، طلع سهيل مغرب الشمس . قال الراجز :

إذا سهيلٌ مغربَ الشمسِ طَلَعْ فابنُ اللبونِ الحِقُّ والحِقُّ جَذَعْ[٢]

وإذا أخبرك أن الأسنـان تنقل فيه ، فقد خبرّك أنه وقت النتـاج ووقت الأولاد . ونوءه ليلة . وقلّ ما يذكر وقد ذكره الطرمّاح فقال :

ظعائنُ شِمنَ قريحَ الخريفِ من الفرغ والأنجم الذابحه[٣]

٢٣ – سعد بلع

٨٩) ثم سعد بُلَعٍ[٤] . وهو نجمان مستويان فى المجرى . أحدهما

---

(١) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) ، والمرزوقى (٢/١٨٣) ، والقزوينى ص ٤٩ وزاد ابن سيده وقيل انحجزت الذوابح ، ولم تهد النوابح ، من الشتاء البارح وذكره المرزوقى أيضا (٢/١٨٥) — ونصه « انجحرت الضوابح ولم تهر النوابح » ولعله الصواب (م – د) (٢) لسان العرب (١١ / ٣٣٨) حقق ، (١٣ / ٣٧٢) (سهل) راجع أيضا المرزوقى (٢/٣٨٢) ، ١٨٢ ، وابن سيده (٩ / ١٦) ، وأيضا فقرة «١٨٦» أدناه (٣) كذالك رواية البيت عن الدينورى أيضا عند المرزوقى (١ / ١٩٥) ولكن فى ديوان الطرماح ق ١٧ ب ٣ ، وفى لسان العرب (٣/٣٩٣) «قرح» «من الأنجم الفرغ والذابحه» (٤) راجع القزوينى ص ٤٩–٥٠ =

خفي، ويسمّى «بالعا»[١] لأنه كان بلع الآخرَ الخفيَّ وأخذ ضوءَه.
وطلوعه لليلة تبقى من كانون الآخر. وسقوطه لليلة تمضي من آب.
يقول ساجع العرب: «إذا طلع سعد بُلَعْ، اقتحم الرُّبَعْ، ولحق الهُبَعْ وصِيدَ المُرَعْ، وصار في الأرض لُمَعْ»[٢] واقتحام الربع» أنه يقوى في مشيه ويسرع فلا يضبط. و«الربع» ما نتج في أول النتاج. وقوله «لحق الهبع» يريد أن الهبع أيضا قد قوى شيئا فهو يلحقه / و«الهبع» ما نتج في أول النتاج وهو ضعيف. وانما سمّى هبعا، لأنه إذا مشى خلف أُمّه هبع، أي استعان بعنقه لضعفه. و«المرع» طير، واحده مرعة. كأنه في هذا الوقت يقطع[٣] وصار في الأرض تلمّع من الكلاء. ونوءه ليلة ـ ن.

٢٤ ـ سعد السعود

٩٠) ثم سعد السعود[٤]. وهي ثلثة[٥] كواكب. أحدها نيّر،

= والبيروني ص ٣٤٦، والمرزوقي (١ / ١٩٥)، وابن سيده (٩ / ١٢)
(١) كذا في الاصل وهو أحد اسمائه كما نقل ابن حموده ص ١٦٥. وروى ابن سيده (٩ / ١٢) عن الدينوري «قال وبلغني أنه سمى بلع لأنه فيما يزعمون طلع حين قال الله [القرآن، سورة هود (١١/٤٤) في ذكر طوفان نوح] يا ارض ابلعي ماءك. ولست أدري ماهذا». (٢) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٦)، والمرزوقي (٢ / ١٨٣) والقزويني ص ٥٠ (وفي رواية ابن سيده «لحق اهله الهبع». وزاد «وقيل تشكي كل ربع». وفي رواية المرزوقي «في الأرض يقع أولمع» (٣) كذا «يقطع» في الاصل ولعله يطلع اويظهر (٤) راجع القزويني ص ٥٠ والبيروني ص ٣٤٦، والمرزوقي (١ / ١٩٥) وابن سيده (٩ / ١٢)
(٥) التاج (سعد) «كوكبان» (م ـ د).

و الآخران

و الآخران دونه . و قيل له سعد السعود لتيمّنهم به . و طلوعه لاثنتى عشر[ة] ليلة تمضى من شُباط ، و سقوطه لأربع عشرة تمضى من آب يقول ساجع العرب : « إذا طلع سعد السعود ، نضر العود ، و لانت الجلود ، و ذاب كل مجمود ، و كره الناسُ فى الشمس القعود »[1] «نضر العود» يريد أن الماء قد جرى فيه قبل ذلك ، فصار ناضرا غضّا و « تلين الجلود» بذهاب يبس الشتاء و قَحْله ، و نوءه ليلة ، و ليس بالمذكور ، لا أعلمنى سمعتُ فى الشعر القديم من ينسب إليه نوءا ما خلا الكميت فانه يقول :

و لم يكُ[2] نشؤك لى إذ نشأت كنوء الزبانى عَجاجا و مُورا
و لكن بنجمك سعــد السعود طبقت أرضى غيثا دَرورا[3]

و قد يجوز أن يكون أراد « و لكن بنجمك السعد طبقت أرضى غيثا » كأنه قال : ببركتك و يمنك ، و لم يرد نوء النجم و يكون أراد و قت طلوعه ، فجعل النوء له إذا طلع . قال جرير :

أسقى المنازلِ بين الدم و الأدما عين تحلب بالسعدين مدرارُ[4]

/ قال مؤرج : تفاءل إلى الاسم الى حسنه ، ولم يرد النوء – ن . ٣٦ / ب

٢٥ ـ سعد الاخبية

(٩١) ثم سعد الأخبية[5] ، و هو أربعة كواكب متقاربة . واحد

(١) راجع للسجع ابن سيده (١٦/٩) والمرزوقى (١٨٤/٢) والقزوينى ص ٥ (٢) فى الأصل « يكن» ولكن راجع فقرة (١٠٥) ، أدناه (٣) تكرر البيتان فى فقرة (١٠٥) أدناه (٤) ديوان جرير (طبع مصر ١٣١٣ هـ) ج ١ ص ٨٣ . يهجو الفرزدق (فى الأصل « بين البراء ») (٥) راجع القزوينى ص [illegible]

منها فى وسطها[1] . وهى تمثل برجل بطّة . ويقال إن السعد منه واحد . وهو أنورها . والثلثة أخبيته . ويقال: بل سمّى سعد الأخبية لأنه يطلع فى قبل الدفاء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا . وهذا التأويل أعجب إلىّ من قول القائل :

قد جاء سعدٌ موعداً بشرّه مخبرةٌ جنودُه بحرّه[2]

قوله « موعدا » « بشرّه » ، يريد بالحرّ . وقوله « مخبرة جنوده » يعنى الهوام التى تظهر تخبر بأقبال الحرّ . وطلوعه لخمس وعشرين ليلة تخلو من شباط . وبسقوطه لأربع ليال تبقى من آب . يقول الساجع : إذا طلع سعد الأخبيه ، دُهنت الأسقيهْ ، ونزلت الأحويهْ ، وتجاورت الأبنيه »[3] . وانما « تدهن الاسقية » لانها فى الشتاء قد يبست وشننت لتركهم الاستقاء فيها ، فتدهن فى هذا الوقت عند الحاجة إليها و « الأحوية » جمع حواء ، وهى جماعات بيوت الناس . والحلال مثلها وهى تكون من مدر ، لامن وبر وشعر . قال ذوالرمة :

/ إلى لوائح من أطلال أحوِيَةٍ[4] ٣٧/ الف

(١) المرزوقى (٢/١٩٥)«ثلاثة كواكب متحاذية فوق الاوسط منها كوكب رابع كأنها به فى التمثيل رجل بطة» (م ـ د) (٢) راجع لسان العرب(٤/ ١٩٧) (سعد) حيث (قد جاء سعد مقبلا بحره ـ واكدة جنوده لشره) (٣) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) والمرزوقى (٢ / ١٨٤) والقزوينى ص ٥٠ (إلا أن ابن سيده روى «زمت » الأسقيه وتدلت الأحويه) وروى موتيلنسكى «اذا طلع سعد الاخبيه ، خلت من الناس الأبنيه » (٤) راجع ديوانه ق ا ب ٨ ونصه (الى لوائح من اطلال احوية ـ كأنها خلل موشية قشب) (م ـ د) .

كأنهم

كأنهم فى هذا الوقت ينتقلون من مشتاهم و يتجاورون . و نوءه ليلة ، و ليس بمحمود . فأما قول الشَمَردَل اليَربوعى[1] :

اذ عارض سبّح صوتُ رعدِهِ   بالدلو بين حُوته وسَعدِهِ

فانه أراد ان العارض أمطر بنوء الدلو ؛ وان موضع الدلو فى الفلك بين سعد الأخبية و بين الحوت ـ ن .

٩٢ باقى السعود المتصلة بهذه و ليست من المنازل ، و هى السعود الاربعة : ستة سعود . أولها سعد ناشرة ، وهو يطلع مع الشرطين . ثم سعد الملك . ثم سعد البهائم،[2] وتحته كواكب صغار مستديره تسمّى « الربق »[3] . ثم « سعد الهُمام » . ثم « سعد البارع » . ثم « سعد مطر » . وكل سعد منها كوكبان . بين كل كوكبين منها فى رأى العين قدر ذراع ـ ن .

٩٣ الكواكب المقاربة[4] لهذه السعود : منها «العانة» و هى كواكب بيض أسفل من السعود إلى الافق و « السلم » أسفل من « العانة » عن يمينها و « السفينة » كواكب خفية متابعة من عند الدلو إلى سعد السعود ، تشبه السفينة / وعند أولها « الضفدع المقدّم » وآخرها « الضفدع المؤخر» . و يقول أصحاب النجوم : إن سهيلا طرف المِجداف ـ ن .

٣٧ / ب

---

(١) هو الشمردل بن شريك اليربوعى (راجع الشعر والشعراء ، ص ٤٤٣ مع مراجعه) (٢) المرزوقى (٢/٣٨٢) «البهام » ومثله فى اللسان والتاج «سعد» (م ـ د) (٣) كذا فى الاصل بالباء . وقال الدينورى (عند المرزوقى (٢/٣٨٣) « والربق حبل يمد بين وتدين ، يربق اليه البهم ») (٤) فى الاصل « المقاربة » بالباء لعله بالنون « المقارنة » .

٢٦ ـ الفرغ الاول

٩٤ ثم الفرغ الأول[1] وهو فرغ الدلو المقدم . والدلو أربعة كواكب، واسعة مربعة . فاثنان منها هوالفرغ الأول، واثنان منها الفرغ المؤخر . وفرغ الدلو مصبّ الماء بين العرقوتين . وقد يقال للفرغ الأول «عرقوة الدلو العليا» وللفرغ الآخر «عرقوة الدلو السفلى» قال الكميت

يا ارضنا هذا أوان تحيين[2] قد طال ما حرمت نوء الفرغين

وقال عدى بن زيد :

فى خريف سقاه نوء من الدلو تدلى ولم تواره العراقى[3]

وطلوع الفرغ الأول لتسع ليال تخلو من اذار، وسقوطه لتسع ليال يمضين من ايلول . وقال ساجع العرب، «إذا طلع الدلو، هيب الجزو وأنسل العفو ، وطلب اللهو الخِلو»[4] فجمع فى السجع القول للفرغين جميعا بذكره الدلو .قوله «هيب الجزو» / يريد أن الرطب[5] جفّ ،وخيف أن لا يكتفى به الابل من الماء . و«انسل العفو» أى

٣٨ / الف

(١) راجع القزوينى ص ٥٠ – ٥١ ، والبيرونى ص ٣٤٦، والمرزوقى (١/١٩٦) وابن سيده (٩/١٢) (٢) هكذا فى المرزوقى (١/٣١٤) ووقع فى الاصلين تحريف فى المصراع الاول (م ـ د) (٣) راجع ايضا فقرة ١١٨ ادناه، والمرزوقى (١/١٩٦) (٤) راجع ابن سيده (٩ / ١٦) والمرزوقى (٢ / ١٨٤) والقزوينى ص ٥١ (وروى ابن سيده « طلعت الدلو ـ طلب الخلو اللهو » وزاد « قوله الجزو يعنى الاجتزاء بالرطب عن الماء . واصله الجزء . ولكنه ابدل الهمز واوا ، اعتباطا لغير علة الا لمزاوحة الدلو »(٥) تكرر فى الاصل « يريد ان الرطب يريد [illegible]

سقط نسله ، أو حان أن يسقط . وهو وبره الذى يستجدّ مكانه كل سنة . « والعفو » ولد الحمار . وقوله « طلب اللهو الخلو » يريد طلب التزويج . واللهو ، المرأة ، وهو النكاح . قال الله تعالى : « لو أردنا أن نتّخذ لهواً لاتّخذناه من لدنّا »[1] أى لو أردنا صاحبة لاتّخذنا ذلك عندنا ، ولم نتخذه عندكم إن كنّا فاعلين » وقال امرؤ القيس :

الأزعمتْ بَسباسةُ اليومَ أنني كبرتُ وأن لا يُحسِن اللهوَ أمثالى[2]

يريد النكاح . ويروى أيضا « السِرّ »[3] وهو مثله . وإنما يطلب الخلو التزويج فى هذا الوقت ، لأنه قد خرج من ضيق الشتاء وشدّته وأمكنه التصرفُ وابتغاء الرزق ، فطلب التزوج . ونوء الفرغ الأول ثلاث ليال . وهو نوء محمود مذكور .

٢٧ ـ الفرغ الثانى

٩٥) ثم الفرغ الثانى[4] وقد وصفته فى الباب الأول . وطلوعه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من أذار ، وسقوطه لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من أيلول . ونوءه أربع ليال . وهو نوء محمود / غزير . وطلوع الفرغين وغروبها يكون فى إقبال البرد وإدباره . وقد خالف هذا

٣٨ / ب

(١) القرآن سورة الأنبياء (٢١ / ١٧) (٢) ديوان امرىء القيس ق ٥٢ ب ٨ ، وفيه « لايشهد اللهو » (٣) السر هو الجماع واستدل بالقرآن سورة البقرة (٢ / ٢٣٥) « لاتواعدوهن سرا » ، (راجع لسان العرب (٦ / ٢٢ ، سرر)

(٤) راجع القزوينى ص ٥١ ، والبيرونى ٣٤٦ والمرزوقى (١ / ١٩٦) وابن سيده (٩ / ١٢) .

الشاعر لجعله فى شدّة الحرّ . قال أمية بن أبى عائذ الهذلى[1] و ذكر حميرا:

وذَكَّرها فَيحُ نجمِ الفُروعِ[2] من صَيْهَدِ الصَّيفِ بَرْدَ الشَّمالِ[3]

و « الصيهد » شدة الحرّ . و هذا غلط ، لأن الفرغ لا يكون فى طلوعه و لا فى سقوطه صيهد . و قال آخر[4] من الهذليين :

و ظلّ لها يوم كأنّ أوارَهُ ذَكا النارِ من فيح الفروعِ[2] طويلُ

و قد تابعه هذا على مثل ما قال . و عند سقوط الفرغ الآخر يجدّ النخل بالحجاز و تهامة وكل غور ، و يشتار العسل .

٢٨ ـ الحوت

٩٦) ثم الحوت[5] و هو كواكب كثيرة فى مثل خلقة السمكة .

(١) هو شاعر مخضرم، راجع الشعر والشعراء، ص ٤١٩ مع مراجعه (٢) كذا فى الاكسفوردية رقم(٤٨٠) وفى الآلوسية «الفروغ» وهو مقتضى السياق(م-د) (٣) روى لسان العرب(١٠/ ١٢٢)، (فرع) قول ابى سعيد فى هذه البيت « قال هى فروع الجوزاء ، بالعين . وهو أشد مايكون من الحر فاذا جاءت الفروغ بالغين ، وهى من نجوم الدلو ، كان الزمان حينئذ باردا ، ولافيح يؤمئذ » كأن ابن قتيبة غلط فى قراءة البيت فنسب هذا الشاعر والشاعر التالى الى الغلط (رواية لسان العرب ههنا « من صيهب الحر » وفى (٤ / ٢٤٨) (صهد) كما عندنا ، الا ان فى اول البيت « فأوردها» والصيهد والصيهب بمعنى واحد ، هو شدة الحر ـ المصّحح الاول ـ اقول من تأمل ما تقدم لم يغلط ابن قتيبة (م ـ د) (٤) هو ابو خراش الهذلى راجع التنبيهات على اغلاط الرواة للبصرى ، باب كتاب النبات للدينورى ٣٧ (ص ٤٩ مخطوطة القاهرة) وفيه فى اول البيت «وعارضها » وبهامش تلك المخطوطة « والذى فى الصحاح وظل لنا يوم كان اوازه ـ ذكا النار من نجم » الخ (٥) راجع القزوينى ص ٥١ ، والبيرونى ص ٣٤٦ ، والمرزوقى (١ / ١٩٦) وابن سيده (٩ / ١٢) .

و فى موضع البطن من أحد شِقّىْ كواكبها نجم منير ، يسمّى « . ن السمكة »
و يسمّى « قلب الحوت » وقد يسمّى الحوت « الرشاء » . و طلوعه لأربع
ليال تخلو من نيسان ، و سقوطه لخمس يمضين من تشرين الأول . و عند
سقوطه ينتهى غور المياه . ثم يطلع ، بعد طلوع الحوت ، «الشرطان »
و يعود الأمر إلى ما كان عليه فى السنة الأولى[1] / و قال الساجع : « اذا ٣٩/ الف
طلعت السمكة ، نُصبت الشبكة ، و أمكنت الحركة ، و تعلّقت بالثوب
الحسكة ، و طاب الزمان للنَّسَكة »[2] . « تعلّقت الحسكة » ، يريد
شوكة السَّعدان : يعنى أن النبت قد اشتدّ وقوى ، فعلقت الحسكة بالثوب
و غيره . و « نصبت الشباك » للطير لأنها حينئذ تسقط فى الرياض
و تصوّت . و « طاب الزمان للنسكة » ، يريد النساك المتقللين الذين
يسيحون فى الأرض لا يبالون كيف أخذوا ، و لا يتأذون بحَرّ و لا بَرد .
ونوء الحوت ليلة . و ربما عدل القمر ، فنزل بالسمكة الصغرى ، و هى
اعلاها[3] فى الشمال على مثال صورة الحوت إلا أنها أعرض و أقصر .
و هى تحت « نحر الناقة » و تحت «الكفّ الجذماء» . انقضت المنازل ـ ن .

كيف يكون نزول القمر بهذه المنازل ؟

٩٧ ب القمر ينزل بهذه المنازل مقارنا لها . و ربما نزل مقارنا

(١) فطلوع الشراطين ابتداء السنة الثانية (٢) راجع ابن سيده (٩/١٦) و المرزوقى
(٢/١٨٤) و القزوينى ص ٥١ . (و روى المرزوقى (٢ / ١٨٥) و مو تيلنسكى
ص ٥٥ « إذا طلع [بطن] الحوت . خرج الناس من البيوت ») (٣) كذا
فى الآلوسية و فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) « اعلاها » (م ـ د) .

للمنزل ، وربما نزل بالفرج . وهى الفرجة بين المنزل و المنزل[1] . وهم يستحبون ذلك ، ويكرهون أن ينزل مقارنا . وذلك المكالحة . يقال : قد كالح القمر ، اذا لم يعدل عن المنزل . / فربما عدل عن « الدبران » فنزل بالضيقة ؛ وهى النجمان الصغيران المتقاربان[2] . وربما عدل عن الهنعة ، بالتحايى ؛ وهى ثلثة كواكب حذاء الهنعة ، الواحدة منها تحياة ؛ وهى بين المجرّة وبين « توابع العيوق » . وكان أبوزياد الكلابى يقول : « التحايى هى الهقعة » . وربما عدل عن الذراع المقبوضة ، فنزل بالذراع المبسوطة ؛ وهى الغميصاء ومرزمها . وربما عدل عن السماك ، فنزل بعرش[3] السماك . وربما عدل عن الشولة ، فنزل بالفقار فيما بين القلب والشولة . وربما عدل عن البلدة ، فنزل بالقلادة ؛ وقد ذكرتها وصفتها . وربما قصر عن سعد[4] السعود ، فنزل بسعد ناشرة ؛ وهما كوكبان أسفل من نسعد السعود[5] نحو اليمن . وربما قصر عن الفرغ الثانى ، فنزل بالكرب ؛ وهو وسط الفرغين[6] . وربما نزل ببلدة الثعلب ، وهو بين الدلو والسمكة .

٣٩ / ب

﴿٩٨﴾ وقد يستدلّون بنزول القمر على انصرام الحرّ ، وانصرام البرد ، وعلى سقوط النجم . قال الشاعر[7] :

---

(١) راجع البيرونى ص ٣٥١ والمرزوقى (١ / ١٩٦ - ١٩٧ - ٢٠٥ - ٢٠٧) وايضا ابن سيده (٩ / ١٠٢) (٢) فى الأصل بالباء (٣) فى الاصلين عرش (٤) فى الأصل «سعود السعود» (٥) المرزوقى (٢ / ٣٨٢) «وهو اسفل من سعد الاخبية » (م ـ د) (٦) المرزوقى (١ / ١٩٦) « العراقى » (م ـ د) (٧) لسان العرب (٤ / ٢٧٤) (عدد) غزاه الى اسيد بن الحلاحل ، وروى . لثالثة بدل لخامسة . وكذالك =

إذا

إذا ما قارن القمر الثريا لخامسةٍ فقد ذهب الشتاءُ

و ذلك يكون إذا انحدرتْ على و سط السماء إلى ناحية المغرب، فقارنت القمر فى الليلة الخامسة من اول الشهر . و حينئذ يذهب البرد ، و يطيب الزمان . وكذلك أيضا يقارن القمر لخامسة من أول الشهر عند انصرام الحرّ . قال آخر :

٤٠/ الف

إذا ما قارن القمر الثريا لخامسة فقد ذهب المصيف

و قال كثير :

فدع عنك سُعدى إنما يُسعف[1] النوى

قرانَ الثريا مرةً ثم تأفل[2]

يريد مقارنة الثريا الهلال لليلة . و ذلك يكون فى السنة مرة و احدة ثم تغيب فلا ترى نيفا و خمسين ليلة . يقول فكذلك سعدى إنما تلاقيها مرة فى الحول . و يقال إن القمر يحلّ[3] بالثريا فى نوء السماك الأعزل ، فى أول نيسان . فأما قول الآخر :

إذا ما الثريا و قد أقرنتْ أحس السماكان منها أفولا

فان هذا من الاقران ، وهو الارتفاع : لا من القران يقال : قد أقرن الدُمّل إذا ارتفع رأسه . و إنما أراد أن الثريا إذا ارتفعت ، سقط

= عند البيرونى ص ٧ ٣٣ (١) تقدم فى فقرة (٣٥) تسعف ولعله الصواب لتأنيث النوى (م ـ د) (٢) ديوان كثير ق ١٠٤ ب ٣ (ج ٢ ص ٢٩) و راجع أيضا فقرة (٣٥) أعلاه ولسان العرب (٤ / ٢٧٤) (عدد) (٣) فى لأصل يهل .

السماك . كأنه قال « أحس السماكان » من أجل ارتفاعهما ، « افولا » أى سقوطا . و قد يستدلون بنزول القمر بالمنزل على أول ليلة من الشهر . و سأبين هذا فى باب القمر إن شاء الله . ن .

ما ينسب اليه البوارح من هذه المنازل

٩٩ - و هم ينسبون البوارح - و هى الشمأل الحارّة فى الصيف الشديدة المرّ . ذات العجاج - إلى طلوع نجوم معلومة . و ربما نسبوا ذلك الى غروبها . و سميت الشمال بارحا فيما روى . لأنها تبرح ، أى تأتى من شمال الكعبة كما « يبرح » الظبى إذا أتاك من يسارك : و يسنح إذا أتاك من يمينك . فأما الأمطار . فلا ينسبون شاميها إلى النجم الساقط . قال النابغة :

سرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشمال عليه جامد البرد[1]

أراد بالسارية سحابة تسرى ليلا . « من الجوزاء » . يريد عند سقوطها . و هى تسقط فى شدة البرد . فنسب المطر و البرد الى سقوط الجوزاء . و قال آخر فى مثله :

أو مثل نشر اسود الطل اليفها يوم رذاذ من الجوزاء مشمول[2]

يريد عند سقوطها . « مشمول » . ذو شمال . فنسب المطر الى السقوط .

١٠٠ - فاذا ذكروا الحرّ . نسبوه إلى الطلوع . قال علقمة بن عبدة :

٤٠ / ب

(١) راجع ايضا فقرة (٥٤) اعلاه و قال لسان العرب (١٩ / ١٠٣) (سرى) فيه روايتان : سرت و أسرت (٢) بهامش الآلوسية راجعت كتب اللغة فلم اعثر على هذا البيت و لعل فيه تحريفا .

وقد علوتُ قُتودَ الرحلِ يسفعنى   يومٌ تجئ به الجوزاءُ مسمومُ[1]

فنسب الحرّ الى الطلوع . وقال أبوالنجم :

فى[2] يوم قيظ ركدت جوزاؤه

يريد ركد بارحها فلم تهبّ ، وأراد وقت الطلوع . وقال المرّار :

ويومٍ من النجم مستوقدٍ   يسوق إلى الموت نُورَ الظباء[3]

تراها تدور بغِير انها   ويهجمها بارح ذوعماء[4]

٤١ / الف / « ويوم من النجم » ، يريد من الثريا حين طلعت . « يسوق إلى الموت » ، يريد يسوق الظباءَ إلى كنسها ، فشبّه الكنس بالقبور لها ، وجعلها كالموتى . و « النور » ، النِفار[5] واحدها نَوار . و « ذوعماء » أى ذو غبار . وأصل العماء السحاب : شبّه ما يثيره البارحُ من العجاج بالسحاب ، فنسب البارح والحرّ إلى الطلوع . وقال ذو الرمة يصف مطرا :

أصاب الناسَ مُنْقَمَسَ الثريا   بساحيةٍ وأتبعها طِلالا[6]

يريد أنه أصاب الناس حين سقطت الثريا . فنسب المطر إلى

(١) ديوان علقمة الفحل بن عبدة ق ١٣ ب ٤٥ ولسان العرب (١٢/١٩٦) (سمم) ومخصص ابن سيده (٩/٩٠) حيث (يوم قد يدمه الجوزاء) . وراجع لهذا الشاعر الجاهلى كتاب الشعر والشعراء ص ١٠٧ — ١١٠ مع مراجعه . يسفعنى أى يحرقنى ويغير لونى (٢) فى المعانى الكبير ص ٦٦١ (ويوم) (٣) راجع فقرة (٣٠) أعلاه (٤) راجع المعانى الكبير ص ٧٩١ والمرزوقى (١/٢١٦—٢١٧) (٥) المعانى الكبير ص ٧٧١ النوافر وهو الصواب (م — د) (٦) راجع فقرة (١١) ، أعلاه حيث كان « أصاب الأرض » .

السقوط .

١٠١) فأما أوقات هبوب البوارح المنسوبة إلى الطلوع ، فأولها طلوع الثريا ، وذلك فى أيّار . وحينئذ ببدأ النبات يهيج . قال الأخطل :

شرّقن إذ عصر العيدانَ بارحُها وأيبستْ غيرَ مجرى السِّنّةِ الخُضَرُ[١]

ويروى « مجرى السكّة » . و« أيبست » ، يبست . يقول جفّ الخضر الا « مجرى السِنّة » ، وهى سكّة الحرّاث . يريد لم يبق منها إلاما زرع بالسكة ، فهو يسقى . وقال ذو الرمة :

ألِفن اللّوى حتى اذا البَرْوَقُ ارتمى
به بارحٌ راحٌ من الصيف شامسُ[٢]

« البَروق » ، نبت خفيف ، فالرياح تترامى به . والعرب تقول : ٤١/ب / فلانٌ » أشكر من البروق ، »[٣] لأنه ينبت بالغيم . و« الراح » ، الشديد الريح . يريد أنهن أقمن الربيع حتى هبّتْ بوارح الصيف . فأيبست النبت وأطارته . وقال يذكر الحمير :

يصك السرايا من عَناجيجَ شفَّها هُبوبُ الثريا والتزامُ التنائفِ[٤]

أراد هبوب بوارح الثريا . ثم يذكرون بعد ذلك بارح الجوزاء

---

(١) ديوان الأخطل ص ١٠٠ وراجع أيضا المرزوقى (١ / ٢١٧ - ٢١٩)
(٢) ديوان ذى الرمة ق ١٤ب . واللوى منقطع الرمل (٣) راجع امثال الميدانى (١ / ٤٠٠) (٤) ديوان ذى الرمة ق ٥١ ب ٥٥ فى احدى الروايتين كما ههنا وفى اخرى يصذ الشرايا وكذاك لاحها بدل شفها .

يريدون طلوعها . قال ذو الرمة :

حَدا بارحُ الجوزاءِ أعراضَ مُورِه　　بها و عَجاجُ العقربِ المتناوحُ[١]

ويروى « اعراف موره » . و « المور » ، الغبار . و أعراضه »[٢] ، أوائله . و « المتناوح » ، المتقابل . وقال آخر[٣] :

أيا بارح الجوزاء مالك لاترى　　عيالك قد أمسوا مراميل جوّعا[٤]

وهذا كان لصّا ، وكان يخرج إذا هبّت البارحُ لأنها تعفى الآثار بشدة مرّها ، فيأمن أن يقتفوا أثره ويقال بل كانت تنثرلهم[٥] الثمرة فيأكلونها[٥]. فلما سكنتْ ، استبطأها .

١٠٢ ثم يذكرون بعد ذلك بارح الشعرى ، يريدون ذراع الأسد .

قال الراعى :

يمانيـة هو جاء أو قطريـة　　لها من هباء الشعرين نسيجُ

يريد من هباء بارح الشعرين . فهذا ما ينسبون البوارح إلى طلوعه.

١٠٣ فأما ما ينسبون البوارح إلى سقوطه ، فزبانى العقرب / ٤٢/ الف و هى تسقط فى آخر نيسان مع طلوع « البطين » و هذا الوقت يتقدم

(١) ديوان ذى الرمة ق ١١ ب ٤ والمرزوقى (١/٢١٩-٢٢٠) وفى كلا المصدرين أعراف موره (٢) كذا فى الأصلين فهو كالأعراف وزنا ومعنى واخشى ان يكون محرفا عن لفظ لم نعثر عليه فانى لم اجد الاعراض بمعنى الاعراف (م ـ د) (٣) هو الأصمعى كما فى المرزوقى (٤) كذا فى الآلوسية ومثله فى المرزوقى (١/٢١٦) ووقع فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) جوعاء (م ـ د) (٥) كذا (م ـ د) .

طلوع الثريا بثلثة عشر يوما . فكان البارح الذى ينسب إلى الغروب قبل البارح الذى ينسب إلى الطلوع بقدر هذه المنازل و المدة قال ذو الرمة :

ورقرقت[1] للزبانى من بوارحها هيفٌ أنشّت بها الأصناعَ و الخبرا

« أنشت » ، أيبست . و « الأصناع » ، مصانع الماء . و « الخبر » جمع خبرة ، وهى كالهوة فى الأرض يكون فيها ماء و سدر . و قال :

فلما رأين القنع[2] أسفى و أخلفتْ من العَقربيات الهُيوجُ الأواخر

« أسفى » ، كثر سفاه . و السفا ، شوك البُهمى .

١٠٤ قال :

فلما مضى نوءُ الثريا و اخلفتْ

هَوادٍ من الجوزاء و انغمس الغفرُ

رمى أمهاتِ القُردِ لذعٌ من السفا

و أحصد من قُريانه الزهر النضرُ[3]

و « مضى نوء الثريا » لثلث عشرة ليلة تخلو من تشرين الآخر .

---

(١) كذا ـ وفى الاكسفوردية هنا زفزفت وهو الصواب وفى الآلوسية رفرفت وقد تقدم فى فقرة (٨١) (م ـ د) (٢) كذا فى ديوان ذى الرمة ق٣٢ ب٣٣ وفى الآلوسية النقع وفى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) القع ـ وما فى الديوان هو الصواب كما فى اللسان «قنع» (م ـ د) (٣) ديوان ذى الرمة ق٢٩ ـ ب٦ ـ ٧ ، وفيه «نوء الزبانى» أحصد ، يبس والقريان جمع قرى ، وهو المكان الذى يجتمع فيه الماء المنحدر من الجبال والبيت الأول عند المرزوقى (١ / ١٩٣) ، والثانى فى لسان العرب (١٤/٢٩٤) (امم).

و ذلك إذا سقطت يقول : فلما مضى هذا الوقت و سقطت ، أيضا أوائل الجوزاء ثم « انغمس الغفر » أى سقط ، و سقوطه لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . فجعل بين أول تحديده و بين آخره ستة أشهر . و هذا عندى يقبح . و إنما هو بمنزلة رجل قال : أفعل كذا وكذا . قال : فلما مضى المحرم و تبعه صفر ، و دخل رجب / فعلنا كذا وكذا . و سقوط الغفر ٤٢ / ب قبل سقوط الزبانى بثلثة عشر يوما . و أراد ذو الرمة لما مضت هذه الأوقات و سقط الغفر فى نصف نيسان ، « رمى امهات القرد لذع من السفا » يريد أن السفا ، و شوك البُهمى ، جفّ و سقط فطارت به الريح حتى ضربت به مآخر فراسن[1] الإبل ، فأصابها لذع منه . و « امهات القُرد » جمع امّ[2] القردان ، و هى النُّقرة التى تكون فى مؤخر فرسن[3] البعير . و يسمّى من البراذين الأُسكُرَّجة و سمّيت ام القردان لاجتماع القُردان فيها . فان كان أراد بهذه الريح التى فعلت هذا : البارح ، فقد قدّم وقتها قبل بارح الزبانى بنوء واحد ، و ذلك ثلثة عشر يوما و هذا يدلّ على أن الحرّ عندهم يشتدّ فى نيسان حتى يهيج به النبت .

١٠٥ و قال الكميت :

و لم يك نشؤك لى إذ نشأت		كنوء الزبانى عجاجا و مُورا
و لكن بنجمك سعد السعود		طبّقت أرضى غيثا دَرورا[4]

---

(١) فى الأصلين « فراسين » (٢) فى الأصلين « امهات » (٣) فى ديوان ذى الرمة « وهى النقرة التى فى رأس البعير » (م ـ د) (٤) راجع فقرة (٩٠) أعلاه وفقرة (١٢٤) ، أدناه .

قدّم الكميت ، كما ترى ، نوء الزبانى ، و جعله لامطر فيه ولاخير وإنما يكون فيه البوارح و التراب . وهو ، مع هذا ، يصف نوء العقرب بالغزارة . قال:

تذكّرن بالميث الأداحى مقصرا و هاج لهن العقربى المغرّبُ

٤٢/ الف /لغبية صيفٍ لايؤتىّ نطافها ليبلغها ما أخطأته المضبِّبُ[1]

و « الغبية » ، المطرة الشديدة . يريد أن « المضبّب » ، وهو صائد الضباب ، لايحتاج إلى أن يطرق الماء إلى جحر الضبّ حتى يدخل عليه فيخرجه ، لأن السيل كبير قد طبّق الأرض و بلغ مواضع الضباب فكفاه المؤونة ، و أسقط عنه التعب و العناء ، و كأنه قال « لا يؤتىّ نطافها » المضبب ليبلغ الغبية ما أخطأته . فقدّم و أخّر . و هذا خلاف قول الأول فى الزبانى ، و هى من العقرب . قال ذو الرمّة و ذكر الريح :

حدَتها زُبانى الصيفِ حتى كأنما تمدّ باعناق الجمال الهوارمِ[2] :

« حدتها » ، ساقت هذه الريح . و الابل « الهوارم » ، التى تأكل الهرم ، وهو ضرب من الحمض . وإذا أكلته ، غلظ و برها و انتشر . أراد أن الريح تجرّ من الغبار مثل أعناق هذه الابل – ن .

اوقات النتاج

١٠٦ ـ للنتاج ثلثة أوقات . و قتان مذمومان ، و هما[3] الأول و الآخر ، و وقت محمود ، و هو الأوسط . فالوقت الأول ما كان منه

عند طلوع قلب العقرب . و ذلك لست و عشرين ليلة تخلو من تشرين الآخر . و ما نتج فى هذا الوقت ، كان سيئ الغذاء لاستقبال / البرد و قلة اللبن فيه و النبت . وحُواره رُبَع . و الوقت الآخر ما كان منه عند سقوط الغفر . و ذلك لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . و ما نتج فيه كان ضعيفا لاستقباله الحرّ و إعجال الشتاء إياه عن القوة . وحُواره هُبَع ، لأنه إذا مشى خلف امه ، هبع أى استعان بعنقه لضعفه فأرقل و الوقت الأوسط المحمود منه ما كان عند طلوع سعد الذابح . و ذلك لسبع عشرة ليلة تخلو من كانون الآخر إلى سقوط الجبهة . و ذلك لاثنتى عشرة ليلة تخلو من شباط . و لذلك تقول العرب : « القر فى بطوت الابل . فاذا وضعتْ ، ذهب » . يريدون أن القرّ يكون فى أيام الحمل . فاذا مضتْ من شباط هذه الأيامُ ، ذهب البرد ، و وضعتْ .

١٠٧﴾ وكانوا يقولون : إذا انزِى على الشاة عند طلوعِ نجم من النجوم بالغداة ، نتجتْ حين ينوء ذلك النجم . و إذا أُبّرت نخلة عند طلوع نجم من النجوم بالغداة ، جُذّت حين ينوء ذلك النجم . و النعجة و النخلة فى ذلك سواء » . و قالوا : « مع طلوع الجبهة يهيج الظليم ، و يُسمع عراره . فاذا طلعت العوّاء ، باض النعام . فتبيض منها الواحدة الثلثين إلى الأربعين ، / فى أربعين ليلة . و ترائكها ما بين الثلث إلى السبع . و هى التى تتركها[1] من البيض فلا تثقبها قال ذو الرمة :

٤٤ / الف

(١) اللسان (ترك) — التريكة البيضة بعد ما يخرج منها الفرخ . . . و قيل هى [illegible]

كأنه خاضبٌ بالسِىّ مَرتَعُه أبو ثلثين أمسى وهو منقَلِبُ[1]

و قالوا: «فى سقوط طرف الأسد تزدوج الطير، و تنقّ الضفادع و تهبّ الجنائب». و ذلك فى آخر كانون الآخر. و قالوا: «إذا رأيت النجم بقَبَل، فشهر فتى و جمل»[2]. يريدون إذا رأيت الثريا فى أول الليل فى ربع افق السماء [الشرقى]، اغتلم الفتيان، و هاجت الابل. و قالوا: «إذا أمسى النجم بدَبَر، فشهر نتاج و مطر»[3]. يريدون إذا رأيتها أول الليل فى ربع الافق الغربى مدبرة للغروب، فهو وقت نتاج الغنم و وقت المطر».

أوقات تبدّى العرب ورجوعها إلى محاضرها

١٠٨ - معنى «التبدّى» أن يخرجوا إلى البوادى يبتغون الكلأ و مساقط الغيث، فلايزالون كذلك إلى هيج النبات، و انقطاع الرطب و جفوف الغدران. ثم يرجعون الى محاضرهم و مياههم التى كانوا عليها و أول التبدّى طلوع سهيل بالغداة. وهو يطلع بالحجاز لأربع عشر[ة] ليلة تمضى من آب. و يطلع بالعراق لأربع يبقين من آب. / و كان

٤٤ / ب

(١) فى ديوان ذى الرمة ق ا ب ١٠٧، و تاج العروس (خضب)، و محكم ابن سيده (خضب)، و لسان العرب (١/٣٤٦) (خضب) «أذاك ام»؛ وفى لسان العرب (١٩/١٤٠) (سوا) «كأنه» كما ههنا. (الخاضب، الظليم. السى، ما استوى من الأرض. ابو ثلاثين، اى ثلاثين فرخا). راجع ايضا كتاب الحيوان للجاحظ (٤/ ٣١١) (٢) مخصص ابن سيده (٩/ ١٥) المرزوقى (٢/ ١٨٠) (٣) مخصص ابن سيده (٩/ ١٥) المرزوقى (٢/ ١٨٠).

أولهم تبدّوا [١] قبل دخول الربيع الأول ، وهو الخريف فى تحديد أزمنتهم ، بسبعة أيام . ومن خرج منهم فى هذا الوقت ، نال شيئا من الرطب . ثم يتتابع جمهور الناس إلى سقوط الفرغ المؤخر . وهو يسقط لاثنتين وعشرين ليلة تمضى من أيلول . وفى هذا الوقت يكون أول الوسمى . قال ذو الرمة :

إذا عارَض الشعرى سهيل بجهمةٍ وجوزاءَها استغنين عن كل مَنهلِ [٢]

يريد إذا رُئى سهيل بقية من آخر الليل ، فقد استغنت الابل عن المناهل ، وهى المياه التى كانوا عليها ، وخرج الناس إلى البوادى للانتجاع .

١٠٩ ﴿ وقال طفيل :

على إثرِ حيٍّ لايرى النجمَ طالعا من الليلِ إلا وهو قفْرٌ منازلُهْ [٣]

يريد أن من تبدّى فى هـذا الوقت ، لم ير الثريا من أول الليل إلا وهو نازل بالقفر ، وقد ترك محضره ، وتبدّى . والثريا تظهر أول الليل فى النصف من تشرين الأول . فلا يزالون بادين . ثم يحضر أولهم ، أى يرجعون إلى محاضرهم ومياههم ، عند طلوع الشرطين .

---

(١) فى الأصل « تبـدوا » . كأنه أراد « تبديا » (٢) ديوان ذى الرمة ق ٦٧ ب ٥٥ ، وأيضا فقرة (١٨٥) ، تحت . (وكان فى الأصل «بجبهة» . والجهمة ، بقية من سواد الليل) . (٣) ديوان طفيل الغنوى ، ق ٨ ب ٩ . وفى إحـدى الروايتين « بادٍ منازله » (وهو طفيل بن عوف ؛ وقيل ابن كعب ، الغنوى . شاعر جاهلى . راجع الشعر والشعراء ص ٢٧٥ – ٢٧٦ مع مراجعه) .

و طلوعها بالغداة لست عشر [ة] ليلة تخلو من نيسان ثم يتتابعون فى

٤٥ / الف الرجوع إلى طلوع الثريا بالغداة و إلى / أن تتقدم الفجرَ قليلا بالطلوع

و طلوعها لثلث عشرة ليلة تخلو من أيّار . و تقدُّمها الفجر بعد طلوعها

بالغداة بمدة إلى أن تطلع الهقعة ، فيرجع آخر الناس . و طلوع الهقعة

لتسع ليال تخلو من حزيران . و فى هذا الوقت تنضب المياه و ينقطع

الرطب . فلا يجدون بدّا من الرجوع إلى مياههم . و قال ذو الرمّة :

حتى إذا ما استقلّ النجمُ فى غَلَس و أحصد البقلُ مَلوِيٌّ و مَحصودُ

ظللتُ تخـفُق أحشائى على كبدى كأننى من حِذار البين مورودُ[1]

قوله « استقل النجم فى غلس » ، يريد ارتفعت الثريا فى السماء

ببقية من غلس الليل . و « احصد البقل » ، حان أن يحصد لجفوفه .

« ملوى و محصود » ، يقول : بعضه ملوى ، وهو المتهيئ للجفوف و فيه

شيء مِن نَدًى : و بعضه محصود . و قوله « ظللت تخفق أحشائى على

كبدى » ، أى تجب[2] خوفا من فراق من جاورته بالبادية لرجرعهم إلى

محاضرهم ، فكأننى « مورود » ، محموم .

١١٠ ـ و قال أيضا يذكر المرأة و موضعها بالبادية :

أقامت به حتى ذوى العود والتوى و ساق الثريا فى ملاءته الفجرُ[3]

(١) ديوان ذى الرمة ق ١٧ ب ٢٤ ، ٩ (فى الديوان فى أول البيت الثانى « ظلت ») (٢) وجب يجب . أى خفق (٣) راجع فقرة (٣٦) و (ديوان ذى الرمة [illegible] ب ٣). التوى . [illegible] . الملاءة ، الثوب الابيض ، كناية

وحتى اعترى البهمى من الصيف نافضٌ كما نَفَضتْ خيلٌ نواصيَها شُقْرُ[١]

وقال الآخر :

/ إذا الجوزاء أردفت الثريا ظننتُ بآل فاطمــة الظنونا[٢] ٤٥ / ب

« أردفت » وردفت واحد . يريد إذا طلعت ، وبقى من الليل فضل حتى تظهر الجوزاء بعدها ، « ظننت » بهذه المرأة « الظنونا » لأن هذا وقت لا يبقى[٣] فيه أحد بالبادية فلا أدرى إلى ايّ الميـاه قصدتْ ولا أيّها حضرت . فأقول مرة هى على ماء كذا ، ومرة على ماء كذا

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٩٢ ب ٤ وفيه (وحتى اعترى) ؛ ولسان العرب (٦/١٣١) (صفر) وفيه (وحتى اعتلى) وكان فى الاصل(وحتى عرى) (٢) لسان العرب (٩/٣٣٥) (قرظ)، وقال ومن أمثالهم لا يكون ذلك حتى يؤوب القارظان » أحدهما من عنزة . والآخر عامر بن تميم بن يقدم بن عنزة ، خرجا ينتجعان القرظ ويجتنيانه ، فلم يرجعا ، فضرب بهما المثل . وقال أبو ذؤيب « وحتى يؤوب القارظان كلاهما — وينشر فى القتلى كليب لوائل » . وقال ابن الكلبى هما قارظان وكلاهمـا من عنزة . فالأكبر منهما يذكر بن عنزة ، كان لصلبه . والأصغر هو رهم بن عـامر ، من عنزة . وكان من حديث الأول أن خزيمة بن نهد كان عشق ابنته فاطمة بنت يذكر . وهو القائل فيها « إذا الجوزاء » البيت . وأما الأصغر منهما فانه حرج يطلب القرظ أيضا فلم يرجع . فصارا مثلا فى انقطـاع الغيبة . وإياهما أراد أبو ذؤيب فى البيت بقوله «وحتى يؤوب القارظان كلاهما» قـال ابن برى ذكر القزاز فى كتاب الظاء أن أحد القارظين يقدم بن عنزة ، والآخر عامر بن هيصم بن يقدم بن عنزة ، [illegible] أيضا لسان العرب [illegible]

[illegible]

من غير يقين ـ ن .

١١١ قال الساجع : « إذا طلعت الهقعة ، تقوّض الناس للقُلعة و رجعوا عن النجعة »[1] و الهقعة ، رأس الجوزاء . و طلوعها لتسع تخلو من حزيران ، و ذاك أول القيظ . و إذا كان خروج أول البادين قبل الخريف ، و رجوع آخر الحاضرين آخر القيظ ، كان المقام فى النجعة ثلثة أزمنة كَمَلا الربيع الأول و هو الخريف ، و الشتاء ، و الربيع الثانى و هذه تسعة أشهر لمن تقدم فى الخروج و تأخر عن الحضور . و لا أرى مُقامه على مائه إلا شهور القيظ ؛ حسب .

ذكر الازمنة الاربعة وتحديد أوقاتها

١١٢ أما أصحاب[2] الحساب فيحد[د]ون أوقات فصول السنة بحلول الشمس بنجم من هذه النجوم الثمانية و العشرين ، و يجعلون لكل زمان / من الأزمنة الأربعة سبعة أنجم منها . و يبدؤن من الأزمنة بالفصل الذى تسميه عوام الناس الربيع . و هو عند العرب الصيف . و نجوم هذا الفصل الشرطان ، و البطين ، و الثريا ، و الدبران ، و الهقعة ، و الهنعة ، و الذراع . و الشمس تحلّ بالشرطين بالغداة لعشرين ليلة تخلو من أذار ، فتسترها[3] و تستر المنزل قبلها[4] فلا يزال الشرطان مستورين إلى أن يطلعا بالغداة لست عشرة ليلة تخلو من نيسان . فيكون بين حلول

---

(١) راجع للسجع ابن سيده (٩/١٥) وأيضا فقرة (٥٢) أعلاه (٢) هذه الفقرة نقلها كلها المرزوقى (١/٢٠٣) (م ـ د) (٣) المرزوقى (١/٢٠٣) « فتسترهما » (٤) المرزوقى « قبلهما » (م ـ د) .

الشمس بهذا المنزل و بين أن تبدو لعيون الناظرين بالغداة ستة و عشرون يوما . و ذلك نوءان . و على هذا سائر هذه المنازل فى حلول الشمس بها و طلوعها .

١١٣ ﴾ و إذا حلّت الشمس برأس الحمل ، اعتدل الليل و النهار ، فصار كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة يوما واحدا و ليلة واحدة . ثم يزيد النهار و ينقص الليل إلى أن يمضى من حزيران اثنتان و عشرون ليلة . و ذلك بعد أربع و تسعين ليلة من وقت اعتدالهما . و ينتهى طول النهار و ينتهى قصر الليل . و ينقضى فصل الربيع ، و يدخل الفصل الذى يليه ، و هو الصيف . و دخول الصيف بحلول الشمس برأس السرطان ٤٦ / ب و نجومه النثرة / و الطرف ، و الجبهة ، و الزبرة ، و الصرفة ، و العوّاء ، و السماك . ثم يأخذ الليل فى الزيادة والنهار فى النقصان إلى ثلث و عشرين ليلة تخلو من أيلول . و ذلك ثلث و تسعون ليلة . و عند ذلك يعتدل الليل و النهار ثانية ، فيكون كل واحد منهما اثنتى عشرة ساعة يوما واحدا و ليلة واحدة . و ينقضى فصل الصيف و يدخل فصل الخريف و دخول فصل الخريف بحلول الشمس برأس الميزان . و نجومه الغفر ، و الزبانى ، و الإكليل ، و القلب ، و الشولة ، و النعائم ، و البلدة . ثم يأخذ الليل فى الزيادة ، و النهار فى النقصان إلى أن يمضى من كانون الأول أحد و عشرون يوما و ذلك تسع و ثمانون ليلة . و عند ذلك ينتهى طول الليل ، و ينتهى قصر النهار ، و ينقضى فصل الخريف . و يدخل فصل

الشتاء بحلول الشمس برأس الجدى [وهو سعد الذابح][1] ونجومه سعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية ، والفرغ المقدّم والفرغ المؤخّر والحوت[2] ويأخذ النهار فى الزيادة والليل فى النقصان ، الى أن تعود الشمس إلى رأس الحمل ، ويعتدل الليل والنهار ، وينقضى فصل الشتاء . وذلك تسع وثمانون ليلة وربع .

﴿١١٤﴾ فجميع أيام السنة على هذا العدد ثلثمائة وخمسة وستون يوما وربع . وهذا / الحساب لا يتغير ولا يزول على مرّ الدهور . ٤٧ / الف

وليس كحساب الأهلة[3] وحساب الفرس[4] وحساب القبط[5] وعدد شهوره اثنا عشر شهرا : تشرين الأول ، وهو واحد وثلثون يوما . تشرين الثانى ، وهو ثلثون يوما . وكانون الأول ، وهو أحد وثلثون يوما . وكانون الثانى ، وهو أحد وثلثون يوما . [وربع][6] وشباط وهو ثمنية وعشرون يوما [وربع][7] فاذا مضت له أربع سنين ، انجبر الكسر فيه وجبر الكسر اجود فصار فى السنة الرابعة تسعة وعشرين يوما ؛ فتكون تلك السنة ثلثمائة وستةوستين يوما ؛ وتسمّى كبيسة . أذار واحد وثلاثون يوما . نيسان ثلاثون يوما . أيّار واحد وثلاثون يوما .

(١) سقط عند المرزوقى (١ / ٢٠٤) (م ـ د) (٢) فى المرزوقى «وبطن الحوت» (م ـ د) (٣) اى السنة القمرية ، بدون النسىء (٤) حساب الفرس القديم هوا ثنا عشر شهرا ، لكل شهر ثلاثون يوما (٥) وحساب القبط كذلك الا ان فى الشهر الآخر من السنة كانوا يزيدون خمسة ايام اوستة كل اربع سنين . راجع دائرة المعارف الاسلامية «زمان» (وفى الملحق منها «تاريخ») (٦) من المرزوقى (١ / ١٧٢) (م ـ د) (٧) ليس فى المرزوقى (م ـ د) .

حزيران

حزيران ثلاثون يوما . تموز واحد وثلاثون يوما . آب واحد و ثلاثون يوما أيلول ثلاثون يوما . و هذا حساب الروم .

١١٥ ﴾ و فى هذه الأيام تقطع الشمس دور السماء ، فيكون ذلك سنة شمسية . يراد قد حلّت الشمس برأس الحمل إلى أن عادت برأس الحمل فى أول السنة الثانية . وقد ذكر عدى بن الرقاع فى شعره بعض شهور الروم ، و وصف حميرا رعت البقل فى الشتاء إلى أن نضبت المياه و ذوى البقل[1] ، فقال :

شباطا و كانونين حتى تعذّرتْ عليهن فى نيسان باقيةُ الشُرب

و كان ينزل الشام فأخذ هذا عن أهله ـ ن .

١١٦ ﴾/ و ذكر المرّار الفقعسى حلول الشمس بأعلى منازلها ٤٧ / ب فى شدة الحر . و ذلك إذا حلّت بأول السرطان ، فقال :

إذا طلعت شمس النهار فأنها تحلّ بأعلى منزلٍ و تقومُ

يريد أن الشمس فى منتهى صعودها فى القيظ . فاذا طلعت ، حلّت بأول منازلها . و إذا انتصف النهار ، قامت على قِمّة الرأس . وهذا يدل على معرفتهم بحلول الشمس رؤوس الأرباع[2] ، وإن كان حساب فصولهم على غير ذلك ـ ن .

الازمنة وتحديد اوقاتها عند العرب

١١٧ ﴾ و العرب[3] لاتذهب فى تحديد أوقات الأزمنة الى مثل هذا

---

(١) راجع التعليق على ص ١٩ رقم (١) فقرة (٢٤) (م ـ د) (٢) لعله اراد رأس كل فصل فكل فصل ربع السنة (٣) هذه الفقرة ذكرها المرزوقى (١ / ١٧٤) (م ـ د) .

و لاتجعل أول عدد السنة ، الربيع . و لكنها تذهب فى تحديد أوقاتها الى ما تعرف فى أو طانها من إقبال الحرّ و البرد ، وادبارهما ؛ و طلوع النبات و اكتهاله ، و هيج الكلأ و يبسه . و تذهب فى عدد الأزمنة إلى الابتداء بفصل الخريف ، و تسميه الربيع . لأن اول الربيع ، وهو المطر ، يكون فيه . ثم يكون بعده فصل الشتاء . ثم يكون بعد الشتاء فصل الصيف ؛ وهو الذى يسمّيه الناس الربيع ، وتأتى فيه الأنوار . وانما سمّوه صيفا لأن المياه عندهم تقلّ فيه ، و الكلأ يهيج . و قد يسميه بعضهم الربيع الثانى . ثم يكون / بعد[1] فصل الصيف ، فصل القيظ ؛ وهو الذى يسمّيه الناس الصيف . و بعض العرب يقسم السنة نصفين : شتاء و صيفا . و يبدأ بالشتاء لأنه ذكرٌ ؛ والصيف اثنى ، لأن النبات يكون فيه . ثم يقسم الشتاء نصفين ، فيكون الشتاء أوله ، و الربيع آخره . و يقسم الصيف نصفين ، فيجعل الصيف أوله و القيظ آخره ـ ن . ٤٨ / الف

١١٨) فأول[2] وقت الربيع الأول عندهم ، وهو الخريف ، ثلثة ايام تخلو من أيلول . و أول الشتاء عندهم ثلثة ايام تخلو من كانون الأول . و أول الصيف عندهم ، وهو الربيع الثانى ، خمسة ايام تخلو من أذار . و اول وقت القيظ عندهم اربعة ايام تخلو من حزيران . و الخريف عندهم المطر الذى يأتى فى آخر القيظ . ولايكادون يجعلونه اسما للزمان . وقد قال عدى بن زيد :

(١) فى الاصل «بعده» (٢) راجع هذه الفقرة فى المرزوق (١/١٧٤) (م ـ د) .

فى خريفٍ سقاه نوء من الدلـــو　تدلّى و لم يوار العَراقى [١]

فجعله اسما للزمان . و سماه خريفا لاختراف الثمار فيه . و ممن جعله المطرَ الحطيئة قال و ذكر امرأة :

تصيّفُ ذَرْوةَ مكنونـــة　و تبدو مصاب الخريفِ الِحبالا [٢]

يريد أنها تبدو لمصاب هذا المطر . فهذه حدود الأزمنة عند العرب و أسماؤها .

١١٩ ﴾ ثم يجعلون صميا يخلص فيه طبعه / فيذكرون منه شهرين　٤٨ / ب
و يدَعون شهرا لأن نصف الشهر من أوله مقارب لطبع الزمان الذى قبله . و نصف الشهر من آخره مقارب لطبع الزمان الذى بعده . فالخالص منه شهران . فيسمّون شهرى الشتاء الخالص شهرى قماح . قال الهذلى [٣].

فتىً ما أبنُ الأغرِّ إذا شتونا　و حُبَّ الزادُ فى شهرى قِماح

و سمّيا بذلك لأن الابل ترفع فيهما رؤوسها عند الماء لشدة برده و الابل القماح ، التى ترفع رؤوسها . قال بشر بن ابى خازم يذكر سفينة [و ركبانها] :

---

(١) راجع ايضا فقرة (٩٤) أعلاه (٢) ديوان الحطيئة ق ١٠ ب ٦ وكان فى الاصل « ردرة » وفى الديوان «ذروة »وقال الشارح« ذروة من بلاد غطفان والمكنونة ، المصونة يعنى المرأة التى شبهها بالظبية ومصاب الخريف ، موقعه يريد انها تتصيف بذروة ، و تقيم بالخريف بحبال الرمل » وقال ياقوت فى معجمه ان ذروة بفتح الذال وبكسره .وكذلك قال هى موضع اوجبل او اسم ماء على اختلاف الرواة (٣) عزا لسان العرب (٣/ ٤٠١) (قمح) البيت الى مالك ابن خالد الهذلى ، وروى القماح بكسر القاف وبضمها .

و نحن عـــلى جوانبها قعود   نغُضُّ الطـرف كالابل القِماح[١]

و الابل إذا رفعت رؤوسها عن الماء ، غضّت أبصارها . و يدعون هذين الشهرين ملحان ، و شيبان ، لبياض الأرض بالجليد و الصقيع . قال الكميت :

إذا أمست الآفاق حُمراً جُـوبُـها

لِملحان أو شَيبان و اليوم اشهب[٢]

فهذان شهرا الشتاء .

١٢٠ و يسمّون شهرى القيظ اللذين يخلص فيها حرّه ، شهرى ناجر . و سمّيا بذلك لأن الابل تشرب ، فلا تكاد تروى لشدة الحرّ . و النَجر[٣] و البَغَرمتقاربان ، و هو أن تشرب فلا تروى . يقال نجرمن الماء / إذا امتلأ منه فكظّه ، و هو مع ذلك يشتهيه . قال ذوالرمة يصف ماء :

٤٩/الف

صرىً آجنٌ يزوى له المرءُ وجهَه

ولو ذاقه ظمآنُ فى شهرِ ناجرِ[٤]

(١) راجع للبيت لسان العرب (٣/ ٤٠١) (قمح) ومختارات ابن الشجرى ص ٨٠ ؛ وللشاعر كتاب الشعر والشعراء، ص ١٤٦ (٢) لسان العرب (١ / ٤٩٥) (شيب) ، حيث « لشيبان » او ملحان وايضا (٣ / ٤٤١) (ملح) ، حيث «غبرا جنوبها » وابن سيده (٩ / ١٠٢ – ١٠٣) (حيث « نشيبان اوملحان واليوم اشيب » ، مع بيت آخر (٣) فى الأصل « البحر » (٤) ديوان ذى الرمة ق ٣٩ ب ٢٦ ، ولسان العرب (٧ / ٤٦) (نجر)(والصرى هو الماء الذى طال مقامه فتتن . والآجن، الذى تغير وفسد) .

و قال

وقال الأخطل يذكر عَيرا :

رعينَ بصحراوينِ حتى تقيّظت
وأقبل شهرًا وَقدقٍ وعِكانِ [١]

وهذان الشهران هما بيضة القيظ . قال الشمّاخ :

طوى ظمأها فى بيضةِ القَيظِ بعدَما
جرى فى عنانِ الشعرين الأماعِزُ [٢]

فهذان شهرا القيظ ـ ن .

١٢١) ولا أعلم أنهم سمّوا شهرى الربيع الثانى باسم ، إلا أنهم يقولون : حللنا بلد كذا وكذا فى حد الربيع . وبطنان الربيع ، يريدون شهريه . وقد ذكروهما من غير تسمية . قال أبوذؤيب يصف ظبية رعت مكانا :

به أبلتْ شهرَى ربيــع كليهما فقد مار فيها نسؤها واقترارُها [٣]

---

(١) ديوان الأخطل ص ٢٣٥ ، حيث فى اوله « رعتها » اى رعى الأتان

(٢) ديوان الشماخ ق ٩ ب ٦ . حيث « بيضة الصيف » وكذلك فى جمهرة اشعار العرب ص ١٥٤ وراجع ايضا لسان العرب (٨ / ٣٩٦) (بيض) (والظمء ما بين الوردين والأماعز . الأماكن الغليظة) والشماخ بن ضرار صحابى راجع الشعر والشعراء ، ص ١٧٧ – ١٧٩ مع مراجعه . (وكان فى الأصل « جرت فى » والتصحيح من المصادر المذكورة ؛ المصحح الاول ـ وفى الآلوسية ايضا جرت وكذا فى المرزوقى (١ / ١٧٦) وتأمل (م ـ د) (٣) ديوان ابى ذؤيب ق ٥ ب ٨ (حيث « بها ابلت ») ، وتاج العروس (ربع) ، ولسان العرب (١/١٦٤) (نسأ) وايضا (٦ / ٣٩٣)(قرر) ، (٩ / ٢٢) (رمض) (١٣ / ٤)(ابل) (ومار) اى جرى :

«أبلت» جزأت بالرطب. و«النسؤ» بُدُوُّ السمن. و«الاقترار»[1] أن يخثر بولها، وهو من علامات السمن. قال رؤبة يصف حميرا وأتنا:

شهرَينِ[2] مرعاها بقيعانِ السَّلَقْ

مرعىً أنيقَ النبتِ مَجّاجَ الغَدَقْ[3]

وقال ابن مقبل[4]:

أقامت به حدَّ الربيع وجارُها   أخو سَلوةٍ مسّى به الليلُ املحُ

٤٩ / ب / يريد بأخي السلوة، الندى لأنهم فى سلوة ورخاء وطمأنينة ما كان الندى عندهم. و«مسّى به الليل» أى جاء الندى عند مجئ الليل و«أملح» فى لونه، أى هو أبيض. وربما ذكروا استيفاءها شهور الربيع الثانى كله. قال حُميد بن ثور[5]:

(١) «الاقتراران تأكل الناقة اليبيس والحبة فتعقد عليها الشحم فتبول فى رجليها من خثورة بولها» لسان (قرر) «الاقترار ماء الفحل. قال ابن جنى اقترارها، تتبعها فى بطون الأودية النبات الذى لم تصبه الشمس» (مخصص ابن سيده (٧ / ٦٩) (٢) المرزوقى (١ / ١٧٦) «شهران» (م-د) (٣) ديوان رؤبة بن العجاج (ق ٤٠ / ٣٥ - ٣٦) ومخصص ابن سيده (١٠ / ١٢٦) (٤) عزا الدينورى (فى المخصص (٧ / ٩٤) وابن منظور (لسان العرب (٣ / ٤٤٥ (ملح) هذا البيت الى الراعى (٥) حميد بن ثور الهلالى شاعر مخضرم عاش الى خلافة عثمان بن عفان، راجع الشعر والشعراء ص ٢٣٠ - ٢٣٣ مع مراجعه المصحح الاول - وفى كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٤٦ «اسلامى» وفى الوافى بالوفيات «ج ٤» قسم اول «حميد بن ثور «اسلامى» وقيل ادرك الجاهلية» من هامش معجم الادباء لياقوت (١١/ ٨) (م-د).

رعينَ المُرارَ الجَونَ من كل مِذنَبٍ

شهورَ جمادى كلّها والمحرّما[1]

« الجون » الأسود من شدة خضرته . و « المحرّم » رجب . و قال « شهور جمادى » و هما شهران . كما قال الله جلّ ثناؤه « فان كان له إخوة فلأُمّه السُّدُس[2] » يريد أخوين فصاعدا . و لم يفعلوا مثل هذا فى زمن الخريف فيذكروا منه شهرين فيما علمت . و لا أحسب ذلك ، إلا أنه لم يَدعُهم إلى ذكره شيءٌ كما دعا اليه شدة البرد فى الشتاء ، و شدة الحرّ فى القيظ ، و وقت الجزّ فى الربيع - ن .

ذكر نجوم الازمنة و رقائبها ونجوم أنوائها

١٢٢) فصل الربيع قد أعلمتك[3] أن نجوم هذا الفصل سبعة أنجم أولها الشرطان ، و آخرها الذراع . و رقائبها سبعة ، أولها الغفر ، و آخرها البلدة . و الرقيب هو الذى يغرب بالغداة فى المغرب إذا طلع هذا بالغداة

(١) لسان العرب (١٥ / ١١) (حرم) ؛ و العباب للصغانى (مرر) (حيث ذكر رواية ثانية « كل باطن » ايضا ، ونقل عن الدينورى قال قال ابو زياد من العشب المرار . وهو افضل العشب و اضخمه . ولونه الى السواد ، وزهرته صفراء . فاذا دنا منه اليبس شوك فى اعاليه و ذلك مع موضع الزهرة حيث كانت . وللمرارة شعب ذات عدد ، و اصلها واحد . وربما ربضت الغزالة فى ظل المرارة . ودخلت فيها الأرانب . وطعم المرار مر . وهو افضل عشبة تأكله الابل . . . و اذا اكلتها الابل قلصت مشافرها فبدت اسنانها . ولذلك قيل لجد امرئ القيس الشاعر آكل المرار وله فى ذلك حديث) (٢) القرآن ، سورة النساء (٤ / ١١) (٣) راجع فقرة «١١٢» فوق .

٥٠/ألف في المشرق . وسمّى رقيبا ، لأنه / كأنه يرقبه : فاذا طلع ، غرب هو .

قال بشر بن أبي خازم :

قدورهم تغلى أمام بيوتهم إذا ما الثريا غاب قصراً رقيبُها[1]

« غاب قصرا» أى عشيا . ورقيب الثريا إكليل العقرب . وإذا طلعت الثريا عشاء ، سقط إكليل العقرب عشاء ، وإذا طلعت بالغداة ، سقط إكليل العقرب بالغداة . وإنما أراد أنهم يَقرون الضيف فى البرد . ولا فرق بين « الثريا غاب قصراً رقيبها » وبين قوله « إذا طلعت الثريا » لأن فى غروب كل واحد منهما طلوع الآخر . قال جميل :

أحقّاً ، عبادَ الله ، ان لستُ لاقياً بُثينةَ أو يَلقى الثريا رقيبُها

يقول : لست لاقيها أبدا ، لأن رقيب الكوكب يغرب إذا طلع هذا بالمشرق والآخر بالمغرب .

١٢٣ و قال آخر :

حتى رأيت عراقى الدلو ساقطة وذا السلاح مصوح الدلو قد طلعا[2]

فأخبرك أن السماك الرامح ، وهو « ذو السلاح » ، رقيب الدلو . « مصح الدلو » ، أى سقط لما طلع السماك . فاذا آثرتَ[3] أن تعرف رقيب كل كوكب ، عددته وما بعده من كواكب المنازل على تواليها

٥٠/ب فجعلته الخامس عشر فصار أول نجوم / الربيع الشرطين ، وآخرها الذراع . وصار أول رقائبها الغفر ، وآخرها البلدة . وصارت نجوم

(١) راجع المرزوقى (١ / ٢٢٠) (٢) راجع ايضا فقرة « ٧٨ » أعلاه (٣) بهامش الآلوسية لعله اردت .

أنواء هذا الفصل العوّاء ، والسماك ، والغفر ، والزبانى ، والاكليل ، والقلب ، والشولة . وإنما صارت أنواؤه . غير رقائب نجومه لأن الشمس إذا حلّت بالمنزل ، سترته وسترت منزلا آخر قبله . كأنها[1] إذا حلّت بالشرطين ، سترتهما وسترت الحوتَ قبله . فظهر للناظر بالغداة الفرغ المؤخر ورقيب الفرغ المؤخر العوّاء . فلذلك صارت أولَ نجوم أنوائه العوّاءُ ـ ن .

وأمطار هذا الفصل كلها صيّف ، لأن العرب تدعوه الصّيف لاقبال الحرّ فيه ويبس النبات ، وهبوب البوارح فى النجم الثالث من نجوم أنوائه ، وهو الغفر . قال النمر بن تولب ، وذكر وعلا :

سقته الرواعد من صيّفٍ　　　وإن من خريفٍ فلن يعدما

١٢٤ ـ فاذا كان المطر بأول نجوم أنوائه ، كالعوّاء والسماك ، جاز أن يجعلوه ربيعا لقربه من آخر الشتاء ومن أمطاره . قال الطرماح :

محاهنّ صيّبُ نوء الربيع　　　من الأنجم العُزْل والرامحه[2]

فسمّى مطر السماك ربيعا لما أعلمتك . وقد جعله غيره صيفا وإن كان قريبا من الشتاء ، ولم يعدم الاسم الذى يجب أن يسمّى به　٥١/ الف

قال الجعدى :

تجرّى عليه ربابُ السما　　　ك شهرين من صيّفٍ مخضبِ[3]

(١) بهامش الآلوسية « لعله لانه » (٢) راجع فقرة « ٧٩ » فوق (٣) ديوان النابغة الجعدى ، ص ٩ ، وكان فى الأصلين « تحير فيه ذبذب » .

وكان ابوعبيدة يروى بيت زهير :

وغيث من الوسمىّ حوّ تلاعُه
وجادتْه من نوء السماك هَواطلُهْ[1]

أراد أن النبت جاد عليه الوسمى فى الخريف، وتتابعت عليه الأمطار فى الشتاء إلى أن سقاه[2] نوء السماك فى الربيع . ولايجوز أن يكون الوسمى فى نوء السماك لأن الوسمى أول أمطار الخريف . وسأذكره فى فصل الخريف إن شاء الله ـ ن .

ومن أنواء هذا الفصل نوء العقرب . وهو مذكور بالغزارة [ونوء السيل][3]. قال الكميت ، وجعل مطره صيفا والزمان صيفا ، وذكر النَّعام :

تذكّرن بالميث الأداحى مقصّرا وهاج لهن العقربىُّ المغرّبُ
بغبيةِ صيفٍ لا يؤتّى نطافها ليبلغها ما أخطأته المضبِّبُ[4]

وقد فسّرت البيت فيما تقدم من الكتاب :

١٢٥ و أما قول الأسود بن يعفر :

جاد السماكان بقُريانه للنجم والنثرةِ والعقربِ

فمن الناس من يقضى عليه بالغلط ، لأن السماك من أنواء فصل

---

(١) ديوان زهير ، ق ١٥ ب ٨ (حيث «اجابت روايه النجا وهواطله» ؛ وكذلك عند ابن سيده (١٠ / ١٠٩) . والحو . الشديد الخضرة . والتلاع . مجارى الماء من اعلى الارض الى بطن الوادى (٢) فى الأصلين «سقته» (٣) كذا فى الاصلين ولا وجود لما بين القوسين فى فقرة «١٠٥» (م ـ د) (٤) راجع فقرة «١٠٥» أعلاه .

الربيع . والثريا من أنواء فصل الخريف، والنثرة من أنواء فصل الشتاء ثم رجع إلى العقرب، وهى من أنواء فصل الربيع . والذى عندى ٥١/ب أنه أراد جاد السماكان بقريان هذا الموضع، أى امطره جودا فى الربيع بنوئه . ثم نسب قريان هذا الموضع إلى النجم، وهى الثريا لأنها أيضا قد جادته فى الخريف : وإلى النثرة لأنها جادته فى الشتاء : وإلى العقرب لأنها جادته بعد السماك فى الربيع، فجمع له الأزمنة النافعة المطر، كما قال آخر :

فلا زال نوءُ الدلو يسكب ودقَه   بكنّ ومن نوء السماك غمامُ

فجمع لها أول الأنواء وآخرها . وواحد القريان : قَرِىّ : والقريان مجارى الماء إلى الروضة . قال بعض الرجاز :

بشّر بنى عِجل بنوء العقربِ   إذ أخلفت أنواء كل كوكبِ

على الأخاديد بماء زغرب[1]

يريد أن النجوم أخلفت كلها، فلم يمطروا، ثم أتاهم المطر فى آخر الربيع بنوء العقرب. وما جاء من المطر فى آخر هذا الفصل عند إقبال القيظ فهو دَفِئّ[2] ودثئ[3] وكذلك الميرة إذا كانت فى قُبُلِ الحرّ والنتاج، فهو دفئ[4] قال الشاعر :

(١) وفى لسان العرب (١ : ٤٣٤) (زغرب) «بشر بنى كعب بنوء العقرب ـ من ذى الأهاضيب بماء زغرب» وفى الاصلين «بمان غرب» محرفا (٢) ضبطه فى الاقرب بقوله «وزان عجمى» (م ـ د) (٣) فى القاموس «الدثئ» كعربى مطر يأتى بعد اشتداد الحر لغة فى الدفئى بالفاء (م ـ د) (٤) كذا فى الاصلين ومقتضى السياق فهى دفئية ففى القاموس «الدفئية بهاء مثال العجمية الميرة =

بل البرق يبدو فى ذرى دفئيّة تضئُ نشاصا مشمخر الغوارب

٥٢/ الف / فصل القيظ

١٢٦ - وأول نجوم فصل القيظ « النثرة » وآخرها « السماك ». وأول رقائبها « سعد الذابح » وآخرها « الحوت » ونجوم أنوائه النعائم والبلدة ، وسعد الذابح ، وسعد بلع ، وسعد السعود ، وسعد الأخبية وفرغ الدلو المقدم . وأمطار هذا الفصل تسمّى الحميم قال مالك بن خالد الهذلى[1] :

هنالك لو دعوتَ أتاك منهم رجالٌ مثل أرميــة الحميم

والأرمية سحائبُ شديدة وقْـع المطرِ . واحدها رمىّ . وكذلك الأسقية ، واحدها سقىّ . وقد يسمّى مطر هذا الزمان صيّفا أيضا . ويسمّى رَمَضيا وشمسيا . وبمطر القيظ حياء أهل اليمن ، لأنهم يمطرون فى القيظ فيخصبون فى الخريف . وأما غير أهل اليمن ، فلا أعلمهم ينتفعون بالحميم . والعرب تقول : كل أمطار السنة تُنبت له الأرض . وتُمشر له العضاه إلا مطر الحميم يقال : أمشرت الأرض ، إذا أنبتت . وأمشرت الشجرة ، إذا أورقت . ولا أعلم فى أنوائه نوءا مذكورا موصوفا إلا الفرغ ، فانهم يحمدونه . وهو آخر أنوائه . وذلك لقربه ٥٢/ ب من الخريف / وقد ذكر الكميت سعد السعود ، ولم يحسن فى ذلك إلا أن يكون أراد ما تأولناه له . وقد ذكر أوس بن حجر هذا المطر

= تحمل قبل الصيف » (م-د) (١) عزاه لسان العرب (١٩/ ٥٤) (رمى) الى ابى جندب الهذلى . راجع ايضا للبيت اللسان (١٥/ ٤٤) حمم) .

أيضا

أيضا ، فقال :

ألم تر أن الله أنزل مزنةً وعُفرُ الظباء فى الكناس تقَمَّعُ [1]

يقول : خصّنا بهذه المزنة فى غير وقت مطر ، و الذباب لم يذهب ولم يخفّ ، «و الظباء فى الكنس تَقَمَّعُ» ، أى تطرد عنها القمعة ، وهو ذباب أزرق — ن .

فصل الخريف

١٢٧ ﴾ و أول نجوم فصل [2] الخريفِ الغفرُ ، وآخرها البلدة . و أول رقائبها الشرطان ، وآخرها الذراع . ونجوم أنوائه الفرغ المؤخر والحوت ، و الشرطان ، و البطين ، والثريا ، و الدبران ، و الهقعة » فالفرغ المقدّم آخر أنواء القيظ ، و الفرغ المؤخر أول أنواء نجوم الخريف . ولذلك سمّوا المقدّم فرغ القيظ ، وسمّوا المؤخر فرغ الخريف . فصار فصلا بين الزمانين . و يسمّى مطر هذا الفصل ربيعا و خريفا . و يسمّى وسميّا ، لأنه يسم الأرض بالنبات . يقال أرض موسومة ،

---

(١) ديوان اوس بن حجر ،ق ١٧ ب ١ ؛ والمعانى الكبير ، ص ٦٠٥ ، ولسان العرب (١٠ / ١٧٠) (قمع) وابن سيده (٨ / ١٨٣) وقال « يعنى تحرك رؤوسها من القمع » . وحكى عن ابى حنيفة الدينورى ان القمعة من ذبان العشب تعترى الوحش » . والعفر ، جمع اعفر ، وهو الظبى يعلو بياضه حمرة . راجع ايضا كتاب الحيوان (٣ / ٣٥١) واوس بن حجر شاعر جاهلى كثير الوصف لمكارم الاخلاق وهو من اوصف الشعراء للحمر والسلاح ، ولاسيما القوس راجع الشعر والشعراء ، ص ٩٩ — ١٠٠ مع مراجعه (٢) فى الاصل « فصل نجوم الخريف» .

إذا أصابها الوسمى . وقال ابن كناسة: خمسة أنواء من أنواء الخريف

٥٣ الف الفرغ المؤخر ، والحوت ، والشرطان ، والبطين ، والثريا . / وليس بعد الثريا وسمىّ . وذكر أن النجمين الباقيين من نجوم أنواء هذا الفصل للولىّ وهو المطر الذى يأتى بعد الوسمى . وقد بين العجاج هذا بقوله:

جاد لها بالدُّبل الوَسْمىُّ　　من باكرِ الأشراط أشراطىُّ

من الثريا انقضّ أو دَلْوىُّ　　وبالحجور وثنى الوَلىُّ[1]

وقال عبد الله[2]: فعدّد أنواء الوسمى من الدلو إلى الثريا « وثنى الولىّ » ، فجعله لوقت معلوم غير وقت الوسمى . وقال عبد الله بن خلاس فى مثل ذلك:

جرّت به الأنواء أذيال السمىّ　　باكورها الأول من فرغ الدلىّ

وعقبٍ مغدقة من الولىّ

١٢٨ ويسمى اول مطر الوسمى عِهادا . واحدها عِهْدة وعهد . ثم الرَّصد . والفتوح[3] أكثرها . يقولون: قد فتح الله علينا فتوحا

(١) ديوان العجاج . ق (٤٠ / ٨٧ - ٩١) حيث زاد بين الشطر الثالث والرابع ما يأتى:

فاجتمع الربيع والربلى　　مكرا وجدرا واكتسى النصى

وفى المرزوقى (١ / ١٩٩):

(من باكر الاشراط اشراطى　　من الربيع انقض اودلوى

وراجع ايضا فقرة(٢٤) اعلاه (وكان فى الاصل فى الشطر الرابع «وبالحجوف»)

(٢) هو ابن قتيبة مؤلف الكتاب(٣) راجع موطأ الامام مالك(كتاب الاستسقاء (١٣ / ٦) باب الاستمطار بالنجوم) « إن ابا هريرة كان يقول اذا اصبح =

كثيرة ، واحدها فتح ، اذا تتابعت الأمطار . قال ابو النجم ، و ذكر حمارا :

يرعى سحاب العهد و الفَتوحا[1]

ولاينفع الوسمى الا بالولىّ لان اول الوسمى يقع و للحرّ سلطان ، فيعجل النبات . و ان لم يأت الولىّ ، جفّ . قالوا : و بمطر الوسمى تخصب الأرض ، و به تنبت الكمأة . و قالوا : مطر الصيف يعنون الربيع ، أشد وابلا ، و أشد سيلا ، و أحفش حفشا ، و أقل دواما . و مطر الوسمى أقل و ألين و أبلغ فى الأرض و أروى . وهو خصب أهل الحجاز و أهل البادية فأما أهل العراق فيمطرون الشتاء كله ، و يخصبون فى الصيف . ويقال أيضا لأول الأمطار عند طلوع سهيل « صَفَرْ » قال عمرو بن الأهتم :

٥٣ / ب

تُبيح لنا أرماحُنا كلَّ عازب

من الصَّفَرىّ سوقه قد تدلّت[3]

و السحائب المبكرات بالمطر يقال لها المرابيع ، و احدها مَرباع

== وقدمطر الناس مطرنا بنوء الفتح . ثم يتلوهذه الآية (سورة فاطر٥٣/٢) « (ما يفتح الله للناس من رحمة فلاممسك لها و ما يمسك فلا مرسل له من بعده) » راجع ايضا سورة القمر(٥٤/١١) « ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر »(١) روى فيه ابن سيده (٩ / ١١٧)(١٠ / ١٧٢) (١٠ / ١٨٢) روايات عديدة « يرعى السحاب العهد والفتوحا » ، و« ترعى جميم العهد و الفتوحا ، و«يرعى السحاب العهد و الفيوحا» [بالياء المثناة التحتانية] والأخيرة عن الأصمعى (٣) راجع ابن سيده (١٠ / ٢٠٤ – ٢٠٥).

كرابيع الإبل وهى التى تنتج فى أوّل الزمان . قال لَبيد :

رُزقتْ برابيعَ النجوم وصابها ودْق الرواعد جَودُها فرهامُها[1]

ويقال للكان السريع النبات مرباع . وقالوا فى مطر الوسمى « شهر ثرى ، وشهر نزى ، وشهر مرعى وشهر استوى » . كأنه يكتهل فى اربعة أشهر .

فصل الشتاء

١٢٩ ﴾ وأول نجوم فصل الشتاء سعد الذابح ، وآخرها الحوت واول رقائبها النثرة وآخرها السماك ونجوم أنوائه الهنعة ، والذراع ، والنثرة ، والطرف ، والجبهة ، والزبرة ، والصرفة . /وهى الأنواء الغزار ٥٤/ الف المذكورة . وأمطاره الشتىّ . قال النّمر بن تولب :

عَزَبتْ وباكرها الشتىُّ بديمةٍ وَطفاءَ تملأُها إلى أصبارِها[2]

ويسمّى ربيعا أيضا . والعرب تسمى المطر فى اى وقت سقط ربيعا ، حتى الحميم ، وهو مطر القيظ . ولهذا الفصل ثلث عقارب ؛ الاكليل ، والقلب ، والشولة . واحدها فى هلال الشهر الذى يهلّ فى تشرين الآخر . والثانية فى هلال الشهر الذى يهلّ فى كانون الآخر

---

(١) هو البيت الرابع من معلقته (والرهام ،المطر الخفيف الدائم) (٢) راجع لسان العرب (٦/ ١١٠) (صبر) ، (١٩ / ١٤٩) (شتا) والنمر بن تولب العكلى صحابى ، كتب له رسول الله كتاب امان لبنى زهير بن اقيش (قبيلته) فجاء به [illegible]

وقال ابن احمر [١]، وذكر المرأة :

لم تدر ما برد الشتاء وجدبه   ومضت عقاربه ولم تتحدّد

وإياها أراد الكميت فى وصف الثور :

باتت له العقرب الاولى بشرتها   وبلّه مع طلوع الجبهة الأسد

يريد العقرب الأول من عقارب البرد . ويدلك على أنه لم يرد بُرجَ العقرب قوله « الاولى » . وهذا يدلّ على أكثر من واحد وان العقرب ليست من أنواء هذا الفصل . فكيف يجتمع هو والأسد فى ليلة واحدة .

١٣٠ - والجمرات ثلاث : أولهنّ لسبع من شباط . والثانية لأربع عشرة ليلة تخلو منه . والثالثة لاحدى وعشرين ليلة تخلو منه وهى دفء يخرج من الأرض . أيام العجوز فى نوء الصرفة / ونوؤها آخر أنواء الشتاء . وهى عند العرب خمسة [٢] أيام صِنّ ، وصِنَّبر ، وأخوها وَبر ، ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن والبرد فيها يشتد ، وذلك لانصرافه . وبه سمّيت الصرفة ويشبه ذلك بالسراج بشدة ضوئه قبل أن يطفأ : والعليل يقوى شيئا قبل أن يموت . وكما جعلوا للبرد عقارب ، جعلوا للحرّ وغرات . فهى وغرة النجم ، ووغرة الدبران ،

٥٤/ب

(١) عزاه لسان العرب (١/٢٦٣) (حدب) الى المزاحم العقيلى . وروى كما يأتى

لم يدر ما حدب الشتاء ونقعه   ومضت صنابره ولم يتخدد

(٢) وهى عند البعض سبعة ، صن [illegible] وآمر [illegible] وتر ، ومعلل [illegible]

و وغرة الشعرى — وهى أشدها ؛ يقال « إن الرجل يعطش فيها بين الحوض والبئر » — و وغرة الجوزاء ، و وغرة سهيل . فاذا طلع السماك ، ذهبت الوغرات .

ذكر البروج

١٣١) البروج ، الحصون . و القصور . قال الله جلّ ذكره « و لو كنتم فى بُروجٍ مُشيَّدة »[١] و قال جل و عزّ « و لقد جعلنا فى السماء بُروجا »[٢] و قال « و السماءِ ذاتِ البروج »[٣] و هى اثنا عشر برجا عند العرب و عند جميع الامم . و أسماؤها :

الحمل	و الثور	و الجوزاء	و السرطان
و الأسد	و السنبلة	و الميزان	و العقرب
و القوس	و الجدى	و الدلو	و الحوت

٥٥/ الف ١٣٢) /[٤] وقد يسمّى قوم الحمل « الكبش » والجوزاء « التوأمين »

---

(١) القرآن ، سورة النساء (٤ / ٧٨) (٢) ايضا سورة الحجر (١٥ / ١٦)
(٣) ايضا سورة البروج (٨٥ / ١) (٤) وقد نظم بعضهم هذه البروج على الترتيب المعتبر عندهم فقال كما فى بلوغ الارب فى احوال العرب (ج٣ / ٢٤٢):

حمل الثور جوزة السرطان — و رعى الليث سنبل الميزان
و رمى عقرب بقوس جديا — نزح الدلو بركة الحيتان

(م — د) وراجع البروج فى صور الكواكب ١٣٩ .

والسنبلة «العذراء» والعقرب «الصورة» والقوس «الرامى» والحوت «السمكة» وتسمّى أيضا «الرِشاء».

١٣٣) ولكل[1] برج منزلان وثُلث من منازل القمر الثمانية والعشرين. فللحمل: الشرطان، والبطين، وثُلث الثريا. وللثور: ثلثا الثريا، والدبران، وثلثا الهقعة. وللجوزاء: ثُلث الهقعة، والهنعة، والذراع. وللسرطان: النثرة، والطرف، وثُلث الجبهة. وللأسد: ثلثا الجبهة، والزبرة، وثلثا الصرفة. وللسنبلة: ثُلث الصرفة، والعوّاء والسماك. وللميزان: الغفر، والزبانى، وثلث الاكليل. وللعقرب: ثلثا الاكليل، والقلب، وثلثا الشولة. وللقوس ثُلث الشولة، والنعائم، والبلدة. وللجدى: سعد الذابح، وسعد بلع، وثُلث سعد السعود. وللدلو: ثلثا سعد السعود، وسعد الأخبية، وثلثا الفرغ المقدم. وللحوت: ثلث الفرغ المقدم، والفرغ المؤخر، والرشاء.

١٣٤) ولكل برج من هذه البروج رقيب منها، كما كان لكل منزل من المنازل رقيب منها. فرقيب كل برج، البرج السابع. فالحمل رقيبه الميزان. والثور رقيبه العقرب / والجوزاء رقيبها القوس. والسرطان رقيبه الجدى. والأسد رقيبه الدلو. والسنبلة رقيبها الحوت. ٥٥/ب

١٣٥) ومن هذه البروج ما يشاكل اسمه صورته. ومنها ما لايشاكل اسمه صورته. ومن المُشاكل الاسم للصورة ما يكون بعض

(١) راجع لهذه الفقرة المرزوقى (١/٢١٥) وراجعه ايضا للتين بعدها (١/٢٢٠-٢٢١) وتأمل (م - د).

صورته له و بعضها لغيره ، كالعقرب : و هى أربعة منازل : الزبانى ، و الاكليل و القلب ، و الشولة . و برج العقرب منزلان و ثُلث . فصار بعضها للميزان ، و بعضها للقوس . و كالأسد ، ينسب إليه ثمانية منازل : أولها الذراع ، و آخرها السماك . و برج الأسد منزلان و ثُلث . و كالحوت هو منزل واحد ، و صورة واحدة : و برج الحوت منزلان و ثلث — ن .

القطب

١٣٦ — و للفلك قُطبان : قطب فى الشمال ، و قطب فى الجنوب . فالقطب الشمالى ظاهر ، يدور حوله بنات نعش الصغرى و الكبرى . و يتصل ببنات نعش الصغرى كواكب خفية . إذا أنت جمعتها إليه ، صارت فى صورة سمكة . و هذه الكواكب تسمّى فأس القطب ، تشبيها بفأس الرحى . و تسمّى « قوس القطب » و أحد طرفى الفأس هو الجدى و الطرف الآخر أحد الفرقدين . و إذا أنت تأملت ذلك رأيت صورة سمكة : أعلاها الفرقد الأدنى إلى القطب ، و أسفلها الجدى الذى يعرف به القبلة . و القطب هو وسط السمكة . فالصورة ، و الجدى ، و الفرقدان تدور على القطب ، و بنات نعش تدور عليه . قال الشاعر[1] :

٥٦ / الف

مالت إليه طلابا و استُطيف به
كما تُطيف نجومُ الليل بالقُطُبِ

فأعلمك أن النجوم تدور حول القطب ، و هو لا يزول : و إنما الزائل ه المدار [illegible] الفلك و مثال القطبين فى [illegible] مثال [illegible] الذى

تدور عليه البكرة: فرأس العود من كل ناحية. ومثال ذلك أيضا مثل كرة أنفذت فيها عودا على نقطتين متقابلتين، ثم أدرتها فى العود، فرأس العود من كل جانب. والكرة تدور، والعود لايدور. كما أن الفلك يدور، فالقطب لايدور. وليس يبلغ موضع القطب شمس ولا قمر. فهذا هو موضع القطب الشمالى.

١٣٧ — والقطب الجنوبى يقابل القطب الشمالى. تدور حوله كواكب، أسفل من سهيل. وليس يظهر القطب الجنوبى لشىء من جزيرة العرب. وسأصف لك بنات نعش الصغرى، وبنات نعش الكبرى، وما داناهما من الكواكب إن شاء الله — ن.

المجرّة

١٣٨ — يقال فى المجرّة إنها «شرج السماء»، كشرج القبّة. وسمّيت مجرّة على التشبيه، كأنها مَجَرّ، ومَسْحب. وهى ترى فى الشتاء اول الليل، / فى ناحية السماء. وترى فى الصيف اول الليل فى وسط السماء. ولذلك قيل: «سطى مجر، ترطب هجر»[1] لأن توسّطها السماء وقت لارطاب النخل بهجر. وتنتقل المجرّة آخر الليل فتراها فى آخر كل ليلة فى غير موضعها من اوله. ولذلك قال ذو الرُّمّة:

بشُعثٍ يشجّون الفلا فى رؤوسه   إذا حُوّلتْ أمُّ النجوم الشوابكِ[2]

٥٦/ب

---

(١) كان العرب تقول: سطى مجر، ترطب هجر، اراد بمجرة، لأن [illegible]

يريد أنهم يركبون الفلا آخر الليل عند تحوّل المجرّة عن موضعها وسماها ام النجوم، لاجتماع النجوم فيها وكثرتها. ويقال إن النجوم تقاربت فى المجرّة، فطمس بعضها بعضا، فصارت كأنها سحاب.

الفلك والسماء

١٣٩ ﴾ والفَلَك هو مجرى النجوم. قال الله جلّ وعزّ بعد ذكر الشمس والقمر والمنازل: «كلٌّ فى فَلَك يَسبَحون»[١] وسمّى فلكا لاستدارته. وكذلك الفَلَك فى العربية هو ما استدار. والفَلك قطعة من الأرض مستديرة. قال ذو الرمة:

حتى أتى فلكَ الخلصاء دونهم   واعتمّ قور الضحى بالآل واختَدرا[٢]

ومنه فلكة المغزل. ومنه قيل «فلّك ثدىُ الجارية»، إذا استدار وقد سمعت من يذكر أن الأفلاك أطواق تجرى فيها النجوم والشمس والقمر: والسماء فوقها. ولست أدرى كيف هذا. ولا وجدت عليه شاهدا / من الكتاب ولا من الحديث ولا قول العرب. والله جلّ وعزّ يقول: «إنّا زيّنّا السماءَ الدنيا بزينةٍ الكواكبِ»[٣]. فلولا أنه قد يجوز أن يسمّى الفلك سماء، كما يسمّى السحاب سماء، لم أر

٥٧ / الف

(١) القرآن سورة الأنبياء (٢١ / ٣٤) وسورة (يس) (٣٦ / ٤٠) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٢٥ ب ٢١ ولسان العرب (٥ / ٣١٣) (خدر) (وفيه فلك الدهناء) وكان فى الاصل «فوق الضحى» والتصحيح من المصدرين فالقور هى الجبال الصغار وقيل هى جمع قارة وهى الحرة او ارض ذات حجارة سود بركانية واختدر اى صار فى خدر من السراب (٣) القرآن سورة الصافات (٣٧ / ٦)

ما ذهبوا إليه إلا باطلا. والله أعلم. والسماوات طباق، كما ذكر الله ولذلك تسمّى السماء رقيعا، لأنها رقيعٌ لما فوقها. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد[1]: «لقد حكمتَ بحكم الله من فوق سبع أرقعة» يريد من فوق سبع سموات.

١٤٠ - وتسميها أيضا «الجَرباء»، لكثرة الكواكب فيها. قال الهذلى[2] يذكر الأتن والحمار:

أرته من الجرباء فى كل منظر ... طِبابا فمثواه النهارَ المراكدُ

يريد أن الأتن[3] ادخلت العَير مضايق، فليس يرى من السماء إلا قطعة كالطِبابة، وهى طرة من الأديم تثنيها الخارزة على مجمع الأديمين. ويقال للسماء أيضا «جِربة النجوم». والجربة القراح. قال بشر بن أبى خازم:

تحدَّرَ ماءِ البئرِ عن جُرَشيةٍ ... على جِربةٍ تعلو الدبار غروبها[4]

---

(١) هو سعد بن معاذ الانصارى، فى غزوة بنى قريظة (راجع سيرة ابن هشام ص ٦٨٩ (٢) عزاه لسان العرب (٢/٤٣ - ٤٤ طبب) إلى مالك بن خالد الهذلى وروى «كل موطن» وكذلك رواية ابن سيده (٩/٦)؛ وفى لسان العرب (١/٢٥٢ (جرب)، ٤/١٦٦ (رمد) هو لاسامة بن حبيب، وروى فى مادة (جرب) «كل موقف»، وفى أخرى «كل موطن» (٣) قال ابن سيده (٩/٦) «يصف قناصا ألجأت الحمار إلى أن يدخل فى منهبط من الأرض مستطيل فهو لا يرى من السماء إلا رقعة مستطيلة على حسب الطرة المخروزة على العراقى من القربة وهى التى يقال لها الطبة» (٤) لسان العرب (١/٢٥٣) (جرب)، (٥/٣٥٩ (دبر)، (٨/١٦٠ (جرش)، وتاج العروس (جرب)، وابن سيده (١٠/١٤٨).

وقال الشاعر :

وخوتْ جربــة النجوم فما تشرب أروية بمرى الجَنوب[1]

٥٧/ب يريد : «وخوت» السماء . وخيّها : ألاّ تمطر . و«مرى الجنوب» استدرارها الغيث .

ذكر الكواكب الخنس

١٤١) قال الله جلّ ثناؤه : «فلآ أُقسِم بالخُنَّسِ الجوار الكُنَّسِ»[2] . وهي زحل ، والمشترى ، والمرّيخ ، وعُطارد ، والزُّهرة . وهذه سيارة فى البروج ، كما تسير الشمس والقمر ، غير أن بعضها أبطأ سيرا من بعض . وكل ما كان منها فوق الشمس ، فهو أبطأ من الشمس . وما كان دون الشمس ، فهو أسرع من الشمس . ويقال إن زُحلَ أعلاها : ثم المشترى ، ثم المريخ ، ثم الشمس . ودون الشمس ، الزهرة . ودون الزهرة ، عطارد . ودون عطارد ، القمر . فالشمس متوسطة لها ، ثلاثة فوقها ، وثلاثة تحتها . وقد يسمّى بعضها بغير هذه الأسماء ، فيسمّى المريخ «بَهْراما» ، ويسمّى المشترى «البِرجيس» ، وتسمّى الزهرة «أناهيد» . قال رؤبة بن العجاج :

٥٨/الف أسقى أنضاخ الصبا بجيسا كافَحَ بعدَ النثرةِ البِرجيسا[3]

---

(١) راجع المرزوق (٢/ — ١١)(٢) القرآن ، سورة التكوير (٨١/ ١٥ — ١٦)

(٣) ديوان رؤبة ، ق (٢٥ / ٨٠ — ٨٢) (وفيه بين الشطرين :

(أو طف يهدى مسبلا مجوسا) وفى احدى الروايتين «نضاخ الصبا» — وفى المرزوق (٢ / ٣٦٥) أسقيه انضاح» (م — د) .

« البجيس » المتفجر [1] و « كافح » واجه و « النثرة » من ذوات الأنواء . و « البرجيس » هو المشترى : ولا حظ له فى المطر عندهم . وكأن رؤبه ظنّ أنه من ذوات الأنواء . وقال الكميت يذكر ثورا فى عدوه :

ثم استمرّ وللأشباه تذكرة
كأنه الكوكب المرّيخ أو زُحلُ

وانما أراد أن يشبهه بكوكب منقّض ، فظنّ أن المريخ وزحل منها وهما لاينقضّان ، كما ظنّ [2] . وانما سمّيت هذه الكواكب خُنّساً لأنها تسير فى الفلك ثم ترجع ، بينا ترى أحدها فى آخر البرج كرّ راجعا الى أوله . ولذلك لاترى الزهرة فى وسط السماء أبدا : وانما تراها بين يدى الشمس أوخلفها . وذلك انها اسرع من الشمس ، فتستقيم فى سيرها حتى تجاوز الشمس فتصير من ورائها ، فاذا تباعدت عنها ، ظهرت بالعشيات فى المغرب . فترى كذلك حينا ، ثم تكرّ راجعة نحو الشمس بالغدوات حتى تجاوزها فتصير بين يديها ، فتظهر حينئذ فى المشرق بالغدوات . هكذا هى أبدا . فمتى ما ظهرت فى المغرب فهى مستقيمة . ومتى ما ظهرت فى المشرق ، فهى راجعة . وكل شىء استمرّ ، ثم انقبض ، فقد خنس . ومنه سمّى الشيطان خنّاسا ، لأنه يوسوس فى القلب . فاذا ذُكر الله ، خنس . وسمّيت كُنّساً بالاستتار كما تكنس الظباء أى تدخل فى الكنس ـ ن . ٥٨/ب

(١) راجع هذا البحث فى المرزوقى (٢ : ٣٩٥) (٢) وفيه ايضا «وزحل ينقضان» (م ـ د)

مكث الخنس والشمس و القمر فى البروج

١٤٢ — أعلاها زحل . و مسيره فى كل برج اثنان و ثلاثون شهرا . ثم يليه المشترى ، و مسيره فى كل برج سنة . ثم يليه المرّيخ ، و مسيره فى كل برج خمسة و أربعون يوما . ثم تليه الشمس ، و مسيرها فى كل برج شهر . ثم تليها الزهرة ، و مسيرها فى كل برج سبعة و عشرون يوما . ثم يليها عطارد ، و مسيره فى كل برج سبعة أيام . ثم يليه القمر ، و مسيره فى كل برج ليلتان و ثُلث ليلة . و تزعم أصحاب الحساب أن « التِنّين » يسير فى كل برج ثمنية عشر شهرا .

صفات الخنس

١٤٣ — الزهرة أعظمها فى المنظر ، و أشدها نورا و بياضا . ثم المشترى فى مثل هيئتها . و فى زحل صفرة[1] . و فى المريخ حمرة . و فى عطارد حمرة[2] وقلّ ما يرى . لانه فى الاحتراق .

ذكر الشمس والقمر

٥٩/ الف — ١٤٤ — والشمس تقطع السماء فى سنة ، و تقيم فى كل برج شهرا ، و فى كل منزل من المنازل التى ذكرت ، ثلاثة عشر يوما — ن .

١٤٥ — و القمر يقطع السماء فى كل شهر ، و يقيم فى كل برج ليلتين و ثُلثا ، و فى كل منزل ليلة . و يستسرّ اذا كان الشهر ثلاثين يوما ، ليلة تسع و عشرين . و يستسرّ إذا كان الشهر تسعة و عشرين [يوما] ليلةَ ثمان وعشرين

---

(١) المرزوقى (٢ : ٣٦٦) «كمودة» (م — د) (٢) المرزوقى (٢ : ٣٦٦) «صفرة» (م — د) .

ويقطع المنازل فى استسراره كما يقطعها فى ظهوره. والعرب تسمّى آخر ليلة فى الشهر «البرَاء»[1] لتبرّء القمر فيه من الشمس . قال الشاعر :

يا عين فابكى عامرا وعَبْسَا   يوما إذا كان البَرَاءُ نحسا[2]

يريد إذا لم يكن فيه مطر . والمطر يستحب فى سرار الشهر .

١٤٦ — وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هلال شهر رمضان : «إذا غُمّ عليكم فاقدروا له[3]» . رواية ابن عمر . وقال فى حديث آخر : «إذا غُمّ عليكم فأكملوا العدّة[4]» . رواية ابن عباس . وهذا الحديث ناسخ لحديث ابن عمر . ومعنى «اقدروا له» [المسير][5] ، أى قدّروا له المسير والمنازل[6] . يقال قدرت الشىء وقدّرته ، بمعنى واحد . والتقدير له أن يكون إذا غمّ على الناس ليلة ثلثين ، فى آخر شعبان ، بأن تعرف مستهلّه فى شعبان لليلته . ويعلم أنه يمكث فيها ستة أسباع ساعة من أولها . ثم يغيب . وذلك فى أدنى مفارقته للشمس . ولايزال فى كل / ليلة[7] يزيد على مكثه فى الليلة التى قبلها ستة أسباع   ٥٩/ب

(١) نقله ابن منظور (لسان العرب (١ / ٢٤) (برأ) عن ابن قتيبة (٢) ابن سيده (٩ ٣٢) (وروى «بكى نافذا») ، (١٥ / ١٣٣) (وروى «بكى مالكا») ؛ لسان العرب (١ / ٢٤) (برأ) («بكى مالكا») (٣) رواية ابن عمر هذه فى البخارى (كتاب الصوم (٣٠ / ١١) ، ومسلم (كتاب الصيام (١٣ / ٢) رقم (٣، ٩) وموطأ مالك (كتاب الصيام (١٨ / ١ — ٢) (٤) رواية ابن عباس هذه فى موطأ مالك (كتاب الصيام (١٨ / ٣) وابى داود (صوم) (١٤ / ٧) والترمذى (صوم) (٦ / ٥) (٥) والنسائى (صيام ٢٢ / ١٣) ساقط عند المرزوقى (٢ / ٣٧٦) (م — د) (٦) لعله فى المنازل (م — د) (٧) تكرر فى الأصل «ليلة ليلة» .

ساعة . فاذا كان فى الليلة السابعة غاب فى نصف الليل . و إذا كان فى ليلة أربع عشر[ة] ، طلع مع غروب الشمس ، و غرب مع طلوعها ثم يتأخر طلوعه عن أول ليلة خمس عشر[ة] ستة أسباع ساعة . ولايزال فى كل ليلة يتأخر طلوعه عن الوقت الذى طلع فيه فى الليلة التى قبلها ستة أسباع ساعة إلى أن يكون طلوعه ليلة ثمان و عشرين ، مع الغداة . فان لم يرصبح ثمان و عشرين عُلم أن الشهر ناقص ، وعدّته تسعة وعشرون يوما ، وإن رُئى ، عُلم أن الشهر تامّ ، و عدّته ثلثون ـ ن .

١٤٧ ـ وقد يتعرّف أيضا بمكث الهلال فى ليالى النصف الأول من الشهر ، و مغيبه من الليل ، و أوقات طلوعه ليالى النصف الآخر من الشهر و تأخره عن أول الليل . ويتعرف من المنازل بأن الهلال إذا طلع فى أول ليلة من شعبان فى الشرطين ، وكان شعبان تامّا ، طلع فى أول ليلة من شهر رمضان فى الثريا . وإن كان شعبان ناقصا ، طلع فى البطين . وهذا أمر يضيق ويصعب على الناس ; ويكثر فيه التنازع و الاختلاف . فنسخه رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله: « إذا غُمّ عليكم فاكملوا العدّة ثلثين » . وقد ذكرت مثل هذا[1] فى الكتاب الذى ألّفته فى الصيام[2] . و لايمكن[3] أن يرى الهلال بالغداة فى المشرق بين يدى الشمس ، و بالعشىّ فى المغرب خلف الشمس فى يوم واحد . و لكن يمكن ذلك فى يومين ، وفى ثلثة . فاذا كان ذلك فى يومين ،

٦٠/ الف

(١) فى الأصل « هذا هذا » (٢) لم نقف على وجود نسخة منه (٣) فى الأصل « ولا يكون » .

فهو

فهو حين يستسرّ ليلة واحدة [واذا كان فى ثلاثة فهو حين يستسر ليلتين][1] — ن .

١٤٨ ﴾ وللعرب أسجاع[2] فى مقدار طلوع القمر من أول الشهر إلى عشر ليال تخلو منه . قالوا فى الهلال : « إذا كان ابن ليله ، عَتَمة سُخيلهْ ، حداها[3] أهلها برُميلهْ » و « السخلة » الصغيرة من ولد المَعز قبل أن تُفْطم ، و « عتمته » رضاعه من أولَ الليل . يريدون أن مكثه من حين يطلع الى حين يغيب مقدار رضاع سخيلة من أول الليل .

١٤٩ ﴾ وقالوا فى الهلال « إذا كان ابن ليلتين ، حديث أمَتَين ، بكَذِبٍ ومَين » . يريدون أن مكثه من حين يطلع إلى حين يغيب مقدار حديث أمتين بكذب ومين والأمتانِ إذا تلاقتا ، استسرعتا الكلام والحديث ، للتعجّل إلى أهلها وخوف الاستبطاء منهما ولكثرة ما قد جمعتا فى صدورهما من حديث الكذب — ن .

١٥٠ ﴾ وقالوا فى الهلال : « إذا كان ابن ثلث ، حديث فتيات ، غير جِدّ مؤتلفات » . وقيل أيضا : « قليل اللباث[4] » والأول رواية أبى زيد . يريدون أن مكثه مقدار حديث فتيات غير مؤتلفات ، لأن المؤتلفات يطلن الحديث حتى ربما مضى أكثر الليل ./ وربما ظهر شطره . ٦٠ / ب

---

(١) من المرزوقى (٢ / ٣٦٧) ولابد منه نظرا الى ما تفرع عليه آنفا (م — د)

(٢) راجعها فى المرزوقى (٢ / ٦٠) الى آخر فقرة (١٥٧) وحرر الاختلاف الذى فيها (م — د) (٣) عند ابن سيده (٩ / ٢٩) « رضاع سخيله ، حل اهلها برميله »

(٤) ابن سيده (٩ / ٢٩) .

وغير المؤتلفات لا يطول حديثهن — ن .

١٥١﴾ وقالوا فى الهلال: «إذا كان ابن اربع، عَتْمَة[١] رُبَع، غير جائع ولا مُرضَع» . و«الربع» من أولاد الابل ما نتج فى أول اوقات النتاج . و«عتمته» عشاؤه . وإذا لم يكن عشاؤه، تعلل فى الأكل، ولم يُحدّ .

١٥٢﴾ وقالوا فى الهلال : إذا كان ابن خمس، عَشاءُ خلِفَات قُعْس» وهذه رواية أبى زيد. وقال غيره «حديث أُنس»[٢] و«الخلِفات» الحوامل . و«القُعس» جمع قعساء، وهى التى قد مال عنقها نحو ظهرها .

١٥٣﴾ وقالوا فى الهلال: «إذا كان ابن ست، سِرْ وبِتْ»[٣] يراد أنه يصلح أن يسار فيه إلى أن يغيب، ثم يبات إلى الصبح . أى فيه اتساع للبيت والمسير .

١٥٤﴾ وقالوا فى الهلال: «إذا كان ابن سبع، دُلجة الضَبُع»[٤] و«الدلجة» المسير بالليل . يقال: أدلجنا، إذا سرنا ليلا . وإذا كان المسير قبل الصبح، قيل: ادّلجنا، بتشديد الدال . وإذا كان ابن سبع، غاب نصف الليل . ويقال إن الضبع تدور إلى نصف الليل — ن .

١٥٥﴾ وقالوا فى الهلال : «إذا كان ابن ثمان، قمرٌ إضحيان»[٥] و«الاضحيان» الشديد الضو . يقال: قمرٌ إضحيان وليلة إضحيان، إذا كانت

(١) عند ابن سيده (٩ / ٢٩) «عتمة ام ربع» (٢) ابن سيده (٩ / ٢٩) (٣) ابن سيده (٩ / ٢٩) (٤) زاد ابن سيده (٢٩/٩) «وقيل هدى لأنس ذى الجمع وقيل حديث جمع» (٥) ابن سيده (٩ / ٢٩) .

مضيئة بالقمر . و إضحيانة و ضَحياء .

١٥٦) و قالوا فى الهلال: « إذا كان ابن تسع ، يُلتقَط فيه الجزع »[١]
يقال إنه لشدة ضوئه يلتقط الجزع فيه . و خصّوا الجزع ، لأنه أخفى شئ فى القمر . و فى قول القائل طرف من هذا المعنى :

/ أضاءتْ لهم أحسابُهم و وجوههم — ٦١/ الف
دُجى الليل حتى نظّم الجزعَ ثاقبُهْ[٢]

---

(١) زاد ابن سيده (٩ / ٢٩) « و قيل منقطع الشسع » (و للجزع راجع كتاب الجماهر للبيرونى ص ١٧٤ – ١٨١ ، قال فيه « و ألوانه ثلاثة صفيحة حمراء ، و بمدية عليها بيضاء غير مشفة فوقها مشفة بلورية ، و ربما كانت إحداها سوداء ... و حسنه فى الحلوقى فى الألوان و البياض، و غرابته فى الخضرة. و قلما تجاوز الألوان الثلاثة و يختار باستوائها و تمايزها مع صقالة الوجوده و كثرة الماء ... و قال أبو الطمحان أضاءت لهم البيت. قالوا فيه إن الجزع مؤلف من خطوط بيض و سود متصلة فيه. فبيضها و النهار يتعاونان على تغييبه عن الأبصار و سودها و الليل يتظاهران على إخفائه عن الأعين. و هذا قول يكاد أن لايكون له محصول إلا أن غيبة الجزع عن الإدراك بالليل و النهار . لكنه مدرك بالنهار فلا فائدة فيما ذكروه . و إنما قصد ظلام الليل فان النظم فيه يمتنع أو يتعذر . فاذا أضاء نور القمر بازدياده على نصفه ، زالت تلك العسرة . و يدل عليه قول ساجع العرب فى ليلة سبع ، ناظم جزع . يشيربه إلى قوة النور حتى يبصر فيه الثقبة للتنظيم) (٢) لسان العرب (٩/٢(حضض) (لأبى الطمحان) ، وكتاب الحيوان (٣/٩٣) ؛ و فى الشعر و الشعراء (ص ٤٤٧) « و بعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القينى . و ليس كذلك . إنما هو للقيط [بن زرارة] فيرويه سائر الرواة منسوبا إلى أبى الطمحان » . راجع أيضا مراجع الشعر و الشعراء و كتاب الحيوان .

١٥٧ ﴾ و قالوا فى الهلال «إذا كان ابن عشر، يؤدّيك إلى الفجر»[١]

١٥٨ ﴾ وهو هلال أول ليلة، و الثانية و الثالثة . ثم هو قمر بعد ذلك .
قال الشاعر :

وقُمَيرٍ بَدا ابنَ[٢] خمسٍ وعشر ينَ فقالت له الفتاتانِ قُوما[٣]

فصغّره لصغره فى ذلك الوقت، و هو يطلع لخمس و عشرين آخر الليل، وكنّ يتحدّثن . فلما طلع، آذن بالصبح، فقالت الفتاتان للرجل الذى كان يتحدّث إليهما : «قُوماً»؛ أراد «قُومنْ»، بالنون الخفيفة، ثم أبدل منها ألفا . كما قال الله عزّ وجل : «لَنَسْفَعاً بالناصية»[٤] و ليلة السواء ليلة ثلث عشرة، لاستواء القمر فيها . و ليلة البدر ليلة أربع عشرة . و سمّى بدرا لمبادرته الشمس بالطلوع . فكان الناس يتبايعون على طلوع الشمس و غروب القمر صبح ثلث عشرة ليلة تخلو من الشهر، [أ] تطلع الشمس قبل غروب القمر، اويغرب القمر قبل طلوع الشمس . وفيه جرى المثل : «إن يبغ عليك قومك، لا يبغ عليك القمر» . و يقال سمّى بدرا لتمامه : و كل شيء تمّ فهو بدر . يقال عين بدرة، إذا كانت عظيمة . و منه يقال لعشرة آلاف درهم «بَدرة» لأنها تمام العدد .

١٥٩ ﴾ و العرب تسمى كل ثلاث فى الشهر باسم على حسب

---

(١) ابن سيده (٩ / ٢٩) «قيل ما أنت ابن عشر؟ قال ثلث الشهر . وقيل مخنق الفجر . وقيل اوديك إلى الفجر . وقيل إلى اثنى عشرة يلتقط الجزع»
(٢) المرزوقى (٢ / ٥٢) «بدا لخمس» (م ـ د) (٣) لسان العرب (٢٠ / ٣١١) (آ) (وكتب «بد ابن خمس») (٤) القرآن سورة العلق (٩٦ / ١٥) .

٦١/ب

عمل القمر » وعلى محلها من العدد . فتقول[١] : « ثلاث غُرَر » . وغرة كل شيء اوله . « وثلث نُفَل[٢] . وثلثٌ تُسَع » . لأن آخرها اليوم التاسع . « وثلثٌ عُشَر » لأن أولها العاشرة « وثلث بيض » لأنها تبيضّ بالقمر من اولها إلى آخرها . « وثلث دُرَع » . والقياس دُرْع الا انهم أتبعوا[٣] ذلك ما قبله فأخرجوه مخرجه . والواحدة دَرعاء . سمّيت بذلك لاسوداد أوائلها . وابيضاض سائرها بالقمر . ويقال شاة دَرعاء . إذا اسودّ رأسها وابيضّ سائرها « وثلث ظُلَم » لاظلامها . « وثلث حنادِس » لشدة سوادها . « وثلث دآدِئ » لأنها بقايا . والدأداء البقية . وثلث مُحق » لانمحاق القمر فيها — ن .

١٦٠ — والساهور يقال انه كالغلاف للقمر . يدخل فيه إذا كُسِف . وهو الغاسق اذا وقب . إذا دخل في ساهُوره فكُسِفت . قال امية بن أبي الصلت :

قَمَرٌ وساهورٌ يُسَلّ ويُغمَدُ[٤]

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة . وأشار الى القمر : « تعوّذي بالله من هذا فانه الغاسق اذا وقب »[٥] يريد انه يسودّ اذا كُسِف .

---

(١) راجع ابن سيده (٩ — ٣٠ — ٣١) — والمرزوقي (٢ . ٥٨) وفيه ما يخالف الانواء (م — ذ) (٢) في الاصل « نفل » (٣) في الاصل « ابتغوا » (٤) ديوان امية بن ابي الصلت ق ٢٥ ب . ٤ (والمصراع الاول « لا نقص فيه غير ان خبيئه) ولسان العرب (٦/ ٥٠) (سهر) (١٢/ ٣٨٦) (ملك) وايضا الشعر والشعراء ص (٢٨٠) (٥) رواه ابن منظور (لسان العرب (غسق) عن ثعلب ونقله ايضا (٦ / ٥٠) (سهر) عن ابن قتيبة وراجع للغاسق اذا وقب سورة الفلق من القرآن (١١٣/ ٤) وتفاسيرها .

وكل شيء اسودّ، فقد غسق . قال الشاعر يصف المرأة :

كأنها عِرقُ سامٍ عند ضاربِهِ   او شِقّةٌ خرجتْ من جوفِ ساهورِ[1]

و « السام » الذهب . و « الشقة شقة » القمر .

١٦١ ﴾ و الزِبرِقانُ، القمر . و به سمّى الزبرقان بن بدر .

٦٢/الف و الدارة حوله يقال لها الهالة . / و الفخت، ضوءه ـ ن .

١٦٢ ﴾ و الشمس يقال لها « ذُكاء » . سمّيت بذلك لأنها تذكو كما تذكو النار . و يقال للصبح ابن ذكاء . لأنه من ضوئها . قال الراجز :

فوردتْ قبل انبلاج الفجرِ   و ابن ذُكاءَ كامنٌ فى كُفُرِ[2]

أى مستتر بسواد الليل . و « الكفر »، الغطاء . و الليل كافر، لأنه يغطّى بظلمته كل شيء . و يقال للشمس « الجونة »، لبياضها . و يقال للاسود جَون، و للابيض جَون . و هذا من الأضداد . و « الغزالة »، الشمس . و أياة[3] الشمس، ضوءها . و قرن الشمس، أول مايبدو منها فى الطلوع . و حواجبها، نواحيها . و السراب ما تراه نصف النهار كأنه ماء . و الآل ما تراه بالغداة يرفع الشخوص . سمّى آلا لأن

(١) لسان العرب (٢ / ٤٢٤) (بهث) (وروى « كأنها بهثة ترعى بأقرية » وقال والبهثة، البقرة الوحشية ، وايضا (٦/ ٥٠) (سهر) (وروى فى المصراع الثانى « اوفلقة » وزاد « وقال القتيبى» « كأنها بهثة ترعى باقرية ـ اوشقة خرجت من جنب ساهور» ، ويروى «من جنب ناهور» والناهور ، السحاب) .

(٢) كتاب الحيوان (٥ / ١٣٠) وابن سيده (٩ / ١٩)(١٦ / ٣٦) وثمار القلوب ص (٢١٠) ولسان العرب (٦ / ٢٦٤) (كفر) ، (١٨ / ٣١٤) (ذكا) (عزاه الجاحظ الى العجاج ، وابن منظور الى حميد) (٣) صوابه إياه او اياء(م ـ د) .

الشخص يقال له[1] الآل . فلما رفع الشخص الذى هو الآل سمى آلا .
ولعاب الشمس ما تراه فى الحرّ كأنه ينحدر فى الجوّ . قال الراجز :

وذابَ للشمس لعابٌ فنزلْ وقام ميزان النهار فاعتدلْ[2]

و « ميزان النهار » وقت الزوال . وقال ذوالرمة يصف ثورا :

إذا ذابت الشمسُ اتقى صقراتها
بأفنانِ مربوع الصَريمةِ مُعبِلِ[3]

«صقرات الشمس » شدة وقعها . يقال صقرته الشمس / و «الأفنان» ٦٢ / ب
أغصان الشجر . و « الصريمة » قطعة من الرمل ، منفردة « معبل » خرج عبله ، أي ورقه .

١٦٣﴾ وللشمس أحوال فى الطلوع والغروب والزوال . وقد ذكرتها الشعراء . منها أنك ربما رأيتها عند طلوعها تطرف[4] وذلك لقربها من الافق ؛ وكذلك الكوكب تراه كأنه يطرف[4] . وقال الشمّاخ يصفها حين طلعت :

والشمس كالمرآة فى كفّ الأشلْ

يقول حين طلعت فهى ترتعد ارتعاد المرآة فى كفّ الأشلّ ،

---

(١) فى الاصل « لها » (٢) قال أبو حنيفة الدينورى « لعاب الشمس ، الذى تراه فى شدة الحر يبرق مثل نسج العنكبوت أو السراب ، فينحدر من السماء . وإنما يرى ذلك من شدة الحر وسكون الريح . وأنشد البيت » (ابن سيده (٩/٢٢) والمرزوقى (٢ / ٤١) (٣) ديوان ذى الرمة (ق ٦٧ ب ١٣ ، ولسان العرب (٣٨٢/١) (ذوب) ،(٦ / ١٣٦) (صقر) (٤) فى الأصلين « تضطرب » ـ المصحح الاول ـ ولعل ما فيهما هو الصواب نظرا للسياق(م ـ د) .

لأن يده ضعيفة . و منها أنها أحسن ما تكون و أشدّ إمكانا للناظر إليها إذا طلعت . قال أبو النجم يصف امرأة :

كالشمس لم تعد سوى ذرورها

يريد أنها مثل الشمس حين طلعت . فاذا ارتفعت ، حال الشعاع بينها و بين الناظر . قال المرّار :

و بيضاءَ تنقَل[1] عنها العيونُ تطالعنا من وراء الخباء

يعني الشمس تنكسر العيون عن النظر إليها . و قال الآخر :

و مولىً كأن الشمس بيني و بينه

إذا ما التقينا ليس ممن اعاتبه[2]

يقول لا أقدر أنظر إليه بُغضاً له ، فكأن الشمس بيني و بينه . ومثله :

إذا أبصرتَني أعرضتَ عنّي كأن الشمس من قِبلي تدور[3]

و منها أن للشمس عند الزوال وقعة[4] و إبطاء . قال ذو الرمّة :

٦٣ / الف / و الشمس حيرى لها بالجوّ تدويمُ[5]

و « التدويم » الاستدارة . و قال :

إذا حرّم القيلولةَ الخِمسُ و ارتقت على رأسها شمسٌ طويلٌ رُكودُها[6]

(١) كذا في الاصلين و لعله تنقل (م ـ د) (٢) راجع المعاني الكبير ، ص ٥٤٥ ، ١٢٩ ، (٣) كتاب الحيوان (٣/١١٣) (٤) كذا في الاصلين و لعله وقفة (م ـ د) (٥) ديوان ذي الرمة ق ٥٧ ب ٤٥ و أول البيت «معروريا رمض الرضراض يركضه» . والشعر والشعراء ، ص ٥٠٥ (٦) ديوان ذي الرمة ق ٣٣ ب ٢٦ والخمس أن يترك الماء أربعة أيام ويكون وردهم في اليوم الخامس .

يريد أنه لايقدر أن يقيل من العجلة فى سير الخنس .

١٦٤) ومنها أن لها عند المغيب شعاعا يحول بينها و بين الناظر والنظر إليها حتى يستشرف . والاستشراف أن يضع يده فوق حاجبه وكذلك الاستكفاف . قال ابو خراش :

فلما رأين الشمسَ صارت كأنها
فُويقَ البُضيع فى الشعاع خميلُ[1]

« البُضَيع » جزيرة من جزائر البحر . يقول : لما همّت بالمغيب رأين لشعاعها مثل الخميل . و « الخميل » القطيفة . وقال الآخر :

هذا مقامُ قَدَمَىْ رَبَاحِ غدوة حتى دَلَكَتْ بِرَاحِ[2]

---

(١) لسان العرب (٩/٣٣٣) (بضع) (وفيه « البضيع جزيرة من جزائر البحر . يقول » لما همت للغيب . رأين شعاعها مثل الخميل . وهو القطيفة . والبضيع . مصغر . مكان فى البحر ، وهو فى شعر حسان بن ثابت فى قوله :

أسألت رسم الدار أم لم تسأل بين الجوابى فالبضيع فحومل

وقال الأثرم هو البصيع ، بالصاد غير معجمة . قال الأزهرى وقد رأيته وهو جبل قصير أسود . على تل بأرض البثنية فيما بين سيل وذات الصنمين بالشام من كورة دمشق » وابو خراش خويلد بن مرة الهذلى شاعر مخضرم توفى على عهد عمر . راجع الشعر والشعراء ص ٤١٨ — ٤١٩ مع مراجعه (وكانت فى الأصل «تهوى صارت كأنها» والتصحيح من لسان العرب) (٢) لسان العرب (٣/٢٣٢) (برح) (وقال الشاعر قطرب « ذهب حتى دلكت براح » براح يعنى الشمس ورواه الفراء « براح » بكسر الباء وهى باء الجر وهو جمع راحة وهى الكف يعنى استريح منها) وايضا (١٢/٣١١) (دلك) (١٥ / ٣٩٩) (قدم) وابن سيده (٩/٢٦) وعنده « اليوم حتى » وراجع المرزوقى (٢ / ٤٠) .

يريد حتى غابت . و « الدلوك » الغروب . و قوله « براح » يريد أنه وضع كفّه على حاجبه ليتمكن من النظر . قال العجاج :

و الشمسُ قد كادت تكون دَنَفَا
أدفُعها بالراح كى تَزَحْلَفَا[1]

أى هى كالدنف الذى قد قارب الموت ، لأنها قد همّت بالغروب قال ابن مقبل :

لحقنا بحىّ أوَّبوا السيرَ بعد ما
دفعنا شعاعَ الشمس و الطرف مُجنحُ

« التأويب » سير النهار إلى الليل « دفعنا شعاع الشمس » بالراح لنستمكن / من النظر إليها و « الطرف مجنح » أى مُمال إليها ينظر متى تغيب . و الشمس عندهم تغيب فى البحر . قال الشاعر[2] :

٦٣ / ب

المطعمون الشحمَ كلَّ[3] عشيةٍ حتى تغيب الشمسُ فى الرّجافِ

يريد البحر . و الله عزوجل يقول « وجَدها تَغرُبُ فى عينٍ

---

(١) ديوان العجاج (ق ٣٥ / ١٢ — ١٣) و ابن سيده (٩ / ٢٧) ، ولسان العرب (١١ / ٦) (دنف) والمرزوقى (٢ / ٤٠) (٢) هو مطرود بن كعب الخزاعى يرثى عبد المطلب . و فى البيت روايات .ثلاث منها فى لسان العرب (١١ / ١٢ — ١٣) (رجف) والمطعمون إذا الرياح تناوحت — ويكللون جفانهم بسديفهم » « المطعمون اللحم كل عشية » وفى المحبر لابن حبيب ص ١٦٤ « ويقابلون الزيح كل عشية » وسيرة ابن هشام ص ١١٤ « والمطعمين إذا الرياح تناوحت » راجع أيضا تاريخ الطبرى ص ١٠٨٩ (٣) وكان فى الأصل « عند كل » .

حمئة »[1] أى ذات حمأة . و يقرأ أيضا « حامية » أى حارّة . و قد يجوز أن تكون هذه العين من البحر[2] . و يجوز أن تكون الشمس أن تغيب وراءها أو معها أو عندها . فيقام حرف الصفة مقام صاحبه . و الله أعلم .

ذكر المشارق والمغارب

١٦٥ قال الله جلّ ثناؤه : « ربُّ المشرقَين و ربُّ المغربين »[3] و قال : « ربُّ المشارق والمغارب »[4] فأما المشرقان فمشرقا الصيف و الشتاء فمشرق الشتاء مطلع الشمس فى أقصر يوم من السنة . و هو قريب من مطلع قلب العقرب ، منحدر عنه قليلا فى الجنوب . وكذلك مغرب الشتاء على نحو ذلك من مغرب قلب العقرب . و مشرق الصيف مطلع الشمس فى أطول يوم فى السنـــة . و ذلك قريب من مطلع السماك الرامح ، مرتفع عنه قليلا فى الشمال . وكذلك مغرب الصيف على نحو ذلك من مغرب السماك الرامح . فهذان المشرقان و المغربان . قال الله عزّ وجلّ « و الشمسُ تجرى لمستقرٍّ لها »[5] يريد غاية منتهاها فى الشروق و الغروب الذى لا تجاوزه . و إذا بلغته رجعتْ . و هما مشرقا الصيف و الشتاء . و مغرباهما[6] — ن .

٦٤ / أ

١٦٦ و أما المشارق و المغارب فمشارق الأيام و مغاربها فى جميع

(١) القرآن سورة الكهف (١٨ / ٨٦) (٢) الآلوسى فى تفسيره « والمراد بالعين الحمئة اما عين فى البحر او البحر نفسه » (م-د) (٣) القرآن سورة الرحمن (٥٥ / ١٦) (٤) القرآن سورة المعارج (٧٠ / ٤٠) حيث « برب المشارق » الآية . (٥) القرآن سورة يس (٣٦ / ٣٨) (٦) فى الأصلين « مغرباها » .

السنة بين هذين المشرقين و المغربين ، اللذين هما غاية منتهاها[1] فاذا طلعت الشمس من أخفض مطالعها فى أقصر يوم من السنة ، لم تزل بعد ذلك ترتفع فى المطالع ، فتطلع كل يوم من مطلع فوق مطلعها بالأمس ، يريد مشرق الصيف ، فلا تزال كذلك حتى تتوسط المشرقين . فحينئذ يستوى الليل و النهار فى الربيع . وكذلك مشرق الاستواء . و هوقريب من مطلع السماك الأعزل . ثم تستمرّ على حالها من الارتفاع فى المشارق إلى أن تبلغ مشرق الصيف الذى هو غايتها . و إذا بلغته ، رجعت فى المشارق منحدرة إلى نحو مشرق الاستواء . حتى إذا بلغته استوى الليل و النهار فى الخريف ثم استمرّت منحدرة حتى تبلغ مشرق الشتاء الذى هو غايتها . ثم ترجع . فهذا دأبها أبدا و شأنها فى المغارب على قياس شأنها فى المطالع ـ ن .

١٦٧﴾ و أما القمر فتجاوز فى مشرقيه و مغربيه مشرقى الشمس و مغربيها ، فيخرج عنها فى الجنوب و الشمال قليلا . فمشرقاه و مغرباه أوسع من مشرقى الشمس و مغربيها ـ ن .

الفجران

٦٤/ب ١٦٨﴾ و هما فجران . أحدهما قبل الآخر / فالفجر الأول هو الفجر الكاذب . و هو مستدقّ صاعد فى غير اعتراض . و يسمّى ذنب السرحان لدقته . و هو لا يحلّ شيئا و لا يحرّمه . و الفجر الثانى هو الفجر الصادق و المستطير . و قال أبو ذؤيب و ذكر الثور و الكلاب :

(١) فى الأصلين منتهيها .

شعَفَ الكلابُ الضارياتُ فؤادَه   فاذا يرى الصبحَ المصدَّقَ يفزعُ[1]

« شعف الكلاب فؤاده » ، كأنها ذهبت به . فاذا رأى « الصبح المصدّق » يفزع ، لأن القُنّاص يأتون نهارا . وهـذا الفجر الثانى هو المستطير . ومنه الحـديث « ليس بالمستطيل » يعنى الفجر الأول « ولكن المستطير » . يريد المنتشر الضوء . ومع طلوعه يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود . قال أبو دُواد :

فلما أضاءت لنا سُدفة   ولاح من الصبح خيطٌ أنارا[2]

وقال آخر :

نميتُ إليها والنجوم شوابك   تداركتها قدّام صبح مصدّقِ

الشفقان

١٦٩ وهما شفقان ، أحدهما قبل الآخر . ومثالهما من أول الليل مثال الفجرين من آخره . فالأول هو الأحمر . واذا غاب ، حلّت صلاة العشاء الآخرة . والثانى هو الأبيض . والصلاة جائزة إلى غروبه . وهو يغرب فى نصف الليل . وآخر أوقات العشاء الآخرة نصف الليل . قال الله جلّ ثناؤه : « أقِم الصلاة لدلوكِ الشمس إلى غَسَقِ » الليل[3] . و « دلوك الشمس » غروبها وزوالها . فدلّ بدلوك الشمس

(١) ديوان أبى ذؤيب ق ١ ب ٣٧ (وفى إحدى الروايتين هناك « الضراع الداجنات) . راجع أيضا لسان العرب ١١/٨٠ (شعف) ومحاضرات الراغب (٢/٢٩٦) (وفى كتاب الحيوان ٢/٢٠٢ « شغف به ») وراجع المرزوقى (٢/٣٢٥)

(٢) لسان العرب (٩/١٧٠) (خيط) والمرزوقى (٢/ ٣٢٥) (وابو دواد الإيادى شاعر جاهلى من قدماء اهل الطائف) (٣) القرآن سورة الإسراء (١٧ / ٧٨) .

إذ كان الغروب و الزوال على صلاة الظهر و على صلاة المغرب .
٦٥/ الف و دلّ بقوله « إلى غسق الليل » ، / و هو ظلامه ، على صلاة العشاء الآخرة
و قال : « حافظوا على الصلوات و الصلوةِ الوُسطى »[1] . و هى العصر.
جعلها وُسطى، لأنها بين صلاتين بالنهار و صلاتين بالليل . و قال :
« و قرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا »[2] . فدلّ على صلاة الصبح .
و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى الظهر إذا دحضت الشمس »[3] ،
إذا زالت و أصل الدحض، الزلق . و ذلك أنها لا تزال ترتفع حتى تصير
فى جوّ السماء فتراها كأنها تقف شيئا ، ثم تنحطّ . فحينئذ تزول، و يتحول
الظلّ من جانب الى جانب. و يسمّى فيئا. و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« أمّنى جبريل مرتين . فصلى الظهر حين مالت الشمس قيد الشراك ،
و صلى العصر و ظله مثله ، و صلى المغرب حين وقعت الشمس ، و صلى
العشاء حين غاب الشفق ، و صلى الصبح حين ظلع الفجر . فلما كان
من الغد ، صلى الظهر و ظلّه مثله ، و صلى العصر و ظلّه مثلاه ، و صلى
المغرب حين وقعت الشمس ، و صلى العشاء حين ذهب ثُلث الليل
أو نصف الليل ، و صلى الغداة فأسفر بها . و قال : إن الصلاة فيما بينهما. »[4]
و قوله « حين مالت الشمس قيد الشراك » ، يريد أنها زالت فصار

---

(١) القرآن سورة البقرة (٢ / ٢٣٨) (٢) القرآن سورة الإسراء (١٧ / ٧٨)
(٣) راجع فنسنك (المعجم المفهرس) (دحض) (٤) راجع ابا داود (كتاب الصلاة
باب المواقيت (٢ / ٢) وابن حنبل (١ / ٣٣٣) (وفيهما اختلافات فى الفاظ
الرواية .

للشخص فئ يسير قدر الشراك . و ليس يكون هذا فى كل بلد . إنما يكون فى البلد الذى ينتقل فيه الظل عند الزوال ، فلا يكون للشمس فئ أصلا . قال الشاعر .

إذا رقا الحادى المطىّ اللعبا[1] و انتعل الظل فصار جوربا

و قال ابن مقبل و ذكر فرسا :

/ يثنى على حاميه ظلّ حاركه يوم توقده الجوزاء مسمومُ ٦٥ / ب

و «الحاميان» ، جانبا حافره . «و الحارك» ، فروع كتفيه و اذا قام ظلّ كل شىء تحته ، صار ظلّ الحارك على حامى[2] حافره . و قال المرّار :

إلى أن تنعّل أظلالها و لم تعد أظلالها بالحذاء

و الحجاز و ما يليه ينتقل فيه الظل . فأما البلد الذى تزول الشمس و للشخص فيه ظل ، فانه يعرف قدر الظلّ الذى زالت عليه . و اذا زاد عليه مثل طول الشخص ، فذاك آخر وقت الظهر و أول وقت العصر . و اذا زاد عليه مثلا طول الشخص ، فذاك آخر وقت العصر ، على ماروى فى الحديث .

ذكر مشاهير الكواكب وما داناها

بنات نعش الصغرى

١٧٠) وبنات نعش الصغرى من الكواكب الشامية و هى أقرب

---

(١) كذا فى الاصلين وفى المرزوقى (٢ / ٣٢٦) «قال الراجز «اذا زقا الحادى المطى اللغبا» ولعله زفى اى طرد (م ـ د) (٢) فى المرزوقى (٢ / ٣٢٦) «حامى» (م ـ د) .

مشاهير الكواكب إلى القطب . وهى سبعة كواكب على شبيه بتأليف بنات نعش الكبرى . اربعة منها «نعش» ، وثلثة «بنات» . ومن الاربعة «الفرقدان» ، وهما المتقدمان[1] : والآخران وراءهما خفيّان ومن البنات «الجدى» ، وهو آخره ، المضىء والاثنان خفيّان . ويقال لهذا[2] الجدى ، «جدى بنات نعش»[3] وبه تعرف القبلة . وبه يقع الاستدلال ، لأنه لايزال . قال مهلهل :

كأن الجدى جدى بنات نعش   يكبّ على اليدين بمستدير[4]

وقال الأخطل ، وذكر بنى سُليم :

وما يلاقون فُرّاصا إلى نَسَبٍ
حتى يُلاقِى جَدىَ الفرقدِ القَمَرُ[5]

٦٦ / الف نسب الجدى الى الفرقد / لأنه والفرقدين فى بنات نعش الصغرى وهذا الجدى ليس من البروج ، ولامن منازل القمر الثمانية والعشرين فهو لا يلقى القمر أبدا . وكذلك بنات نعش الصغرى والكبرى . وقال آخر يهجو قوما :

---

(١) فى الأصلين «المتقدان» (٢) فى الأصل «لها» (٣) وفى القاموس «جدى» قال شيخنا والمشهور عند المنجمين ان الذى مع بنات نعش يعرف بالجدى بالتصغير قال فى المغرب تميزا للفرق بينه وبين البرج (م ـ د) (٤) البيت فى الروائع ، رقم ٣ ، ص ٠٧ وفى الأصل «فيستدير» وبضم الراء اقواء) (٥) ديوان الأخطل ص (١٠٩) وقال فراص بن معن بن مالك بن سعد بن قيس ، وهو من باهلة وكان يقال ان بنى فراص من بنى تغلب) والمرزوقى (٢ / ٣٧١) وفيه «ولايلاقون» .

اولئك

اولئك معشرٌ كبنات نعشٍ خوالفَ لاتنوء مع النجوم[1]

يقول: لا نفع عندهم و لا ضرّ. و ذكر أنهم كبنات نعش لا نوء لها و لا ينسب إليها مطر، ولا برد، و لا حر؛ «خوالف» متخلّفة عن النجوم و «الخالفة» مالا خيرَ عنده. قال بشر بن أبى خازم يذكر دورانها حول القطب:

أراقب فى السماء بنات نعش وقد دارت كما عطف الظؤارُ[2]

يريد أنه سهر ليلته كلها الى أن دارت بنات نعش، و هى تنقلب فى آخر الليل. و خصّ بنات نعش لأنها تغيب. و لذلك يجعلون الاهتداء بها وبالفرقدين قال الراعى:

لا يتخذن إذا علون مفازةً الا بياضَ الفرقدين دليلا[3]

بنات نعش الكبرى

١٧١ ﴾ و بنات نعش الكبرى بالقرب من الصغرى. و هى سبعة أنجم ظاهرة. «النعش» منها أربعة، و الثلثة «بنات». و يسّمى الاول من البنات، «القائد». و يسّمى الأوسط، عناق[4]. و الذى

(١) راجع لسان العرب (١٠ / ٨٩) (ضجع) (حيث «الا لك قبائل كبنات نعش — ضواجع لايغرن مع النجوم») والمرزوقى (٢ / ٣٧٢) (وفيه «لايسير مع النجوم») والبيرونى (الآثار الباقية) ص ٢٤٢ (وفيه «معشرى»)

(٢) المرزوقى (٢ / ٣٧٢) (٣) جمهرة اشعار العرب ص ١٧٣ والمرزوقى (٢ / ٣٧٢) (٤) ويرى المجد فى قاموسه ان القائد والعناق من بنات نعش الصغرى خلافا لأئمة الفلك وراجعه فى القاموس وشرحه التاج «ق و د» (م — د)

يلى النعش، «الجوزاء[1]». والى جانب الكوكب الأوسط من البنات كوكب صغير جدًا، يكاد يلزق به؛ يسمّى السُّها. ومنه قيل: «اريها السها، وتُرينى القمر». ويقال له «الصيدق». أيضا «ونعيش[2]» والمنجمون يسمّون بنات نعش الصغرى، / «الدبّ الأصغر»؛ ويسمّون الكبرى، الدبّ الأكبر ـ ن. ٦٦ / ب

الحران

١٧٢ الحرّان كوكبان بن العوائذ وبين الفرقدين. بينهما قدر ثلثة أذرع فى رأى العين. ويسمّيان «الذئبين» أيضا. وقدّامهما كواكب صغار، تسمّى «أظفار الذئب» هذا قول أبى زياد الكلابى. وقال غيره، هما نجمان عن يمين الناظر إلى الفرقدين، إذا انتصب الفرقدان اعتراضا وإذا اعترض الفرقدان، انتصبا ـ ن.

العوائذ

١٧٣ العوائذ من الشامية عن يسار النسر الواقع، فيما بينه وبين بنات نعش. وهى أربعة كواكب على تربيع مختلف، وفيها تقارب. وفى الوسط منها نجم شبيه باللَّطخة، يسمّى «الرُبَع» شُبّهن بأنيق عطفن على رُبع ـ ن.

(١) كذا فى الاصلين وصوابه الجوز كما فى القاموس «جوز» وقد تحرف ايضا فى صور الكواكب ص ٣٣ متنا وتعليقا وكذلك فى دائرة البستانى (م ـ د)

(٢) مثله فى صور الكواكب ص ٣٣ وفى التاج «قود» «نعش» (م ـ د)

القرن

١٧٤ ﴾ والقَرْن كوكبان ، بعد ما بينهما كبعد[1] ما بين الحرّين . وهما حيال الجدى مما يلى المشرق، إذا كان الجدى يلى الافق و «القُرحة»[2] كوكب أسفل من كوكبي القرن كموضع قرحة الدابة بين الاذنين . و إذا طلعت القرحة ، استقبلت قبلة الكوفة . و رأس الثور فيه «القرن» و «القرحة» و «لسان الثور» و أحد قرنيه «الجدى» و «العنق» كواكب مستديرة قدّام بنات نعش الكبرى . وهى تطلع مع طلوع الجبهة - ن .

الشاء

١٧٥ ﴾ و الشاء كواكب صغار فيما بين «القرحة» و «الجدى» و «الراعى» أنور من[3] كواكب الشاء بينها ، وكلب الراعى كوكب صغير قريب منه - ن .

/الضباع

٦٧/ الف

١٧٦ ﴾ و الضِباع أسفل من بنات نعش، كواكب[4] مختلفة . و «أولاد

---

(١) فى المرزوق (٢ / ٣٧٤) «اوسع من كوكبى الحرين» (مـ ـ د) (٢) فى الأصلين بالقاف و الحاء المهملة ؛ و عند الصوفى (صور الكواكب) (طبعة حيدرآباد الدكن) الفرجة بالفاء والجيم . والكلمة وردت أيضا فى الفقرة التالية «١٧٥» (٣) لعل الصواب «أنور كواكب الشاء» - المصحح الاول - وفى المرزوق (٢ / ٣٧٨) «والراعى كوكب انور من كواكب الشاء» كما فى الاصلين فعلى ذلك فهو ليس منها بل هو بينها كما فى المتن (م - د) (٤) المرزوق (٢/٣٧٨) «كثيرة مختلطة» (م - د).

الضباع » كواكب صغار عن يمين الضباع . بينها و بين بنات نعش .
و « الذيخ » كوكب أحمر فوق الضباع بين بنات نعش و بين النسر
الواقع ـ ن .

الحيّة

١٧٧ ـ و فيما بين الفرقدين و بنات نعش كواكب يقال لها « الحيّة »
و « رأس الحيّة » مثل رأس الخلخال .

الابيض

١٧٨ ـ و الأبيض كوكب فى حاشية المجرّة يستقبل الجدى . بينه
و بين الجدى قدر رمح .

الفكّة

١٧٩ ـ و الفكّة كواكب مستديرة خلف السماك الرامح . فيها
كوكب منير، يسمّى الفكّة[١] . و الفكّة هى التى تسمّى قصعة المساكين ـ ن .

النسقان

١٨٠ ـ و النسقان يبتدئان من قرب الفكّة . و أحد النسقين شآم
و الآخر يمانٍ . و هما يشرعان فى المجرّة . و لهما كوكبان ، أو لطخة فى
شبيه بالزاوية[١] . و فى وسط النسقين كوكب يقال له « الراعى[٢] » . و يقال
لما بين النسقين : « الروضة » ـ ن .

---

(١) كذا (م ـ د) (٢) راجع المرزوقى (٢ / ٣٧٥) (م ـ د).

النسران

١٨١ — أحدهما الواقع، والآخر الطائر. وهما شآميّان. فأما الواقع فكوكب منير، خلفه كوكبان أصغر منه منيران. فكأن الثلثة أثافيّ. ويقولون: هما جناحاه، وقد ضمّهما إليه حين وقع. وقدّامه كواكب يقال لها الأظفار. وأما الطائر، فهو أزاء الواقع. وبينهما المجرّة. وهو كوكب منير بين / كوكبين عن جانبيه. فهى ثلثه مصطفّة ٦٧/ب يقال: إن الكوكبين جناحاه قد بسطهما. وسقوط النسر الواقع مع طلوع الذراع. وطلوعه مع طلوع قلب العقرب. ويسقط الطائر مع طلوع النثرة؛ ويطلع مع سقوط الذراع ـ ن.

الفوارس والردف

١٨٢ — وخلف النسر الواقع خمسة[2] كواكب مصطفّة قد قطعت المجرّة عرضا. يقال لها «الفوارس»[3]. وخلفها فى المجرّة، بالقرب منها، كوكب يقال له «الرِدْف». ويسمّيه المنجمون «ذنب الدجاجة». وتسقط الفوارس والردف مع طلوع النثرة، وتطلع مع طلوع الشولة ـ ن.

الصليب

١٨٣ — وخلف النسر الطائر كواكب أربعة يقال لها الصليب.

(١) راجع المرزوقى (٢ / ٣٧٥) (م ـ د) (٢) المرزوقى (٢ / ٣٧٦) «اربعة» ومثله فى القاموس «صلب» (م ـ د) (٣) وفى المرزوقى ايضا «تشبيها بفوارس اربعة يتسايرون» (م ـ د).

و تسمّى العُقود[١] . و يسقط الصلب مع طلوع سُهيل ، و يطلع مع سقوط الشعرى .

سهيل

١٨٤) و سهيل كوكب أحمر يمان . قال عمر بن أبى ربيعة[٢] فى الثريا التى كان شبّب بها ، و كان تزوّج بها سهيل بن عبدالرحمن بن عوف :

أيها المنكح الثريا سهيلا عَمْرُكَ الله كيف يتّفقانِ

هى شامية إذا ما استقلّت و سهيل إذا استقلّ يمانِ

هذا يقال له سهيل اليمن . و معه نجم يقال له « بلقين » . و « سهيل اليمن » يقرب من الافق ، منفرد عن الكواكب ، لا يقطع إلى المغرب كما يقطع غيره ، ولكنه يغيب فى مطلعه . قال ذو الرمّة :

٦٨ / الف / و قد لاح للسارى سهيل كأنه

قريع هجانٍ عارَضَ الشولَ جافرُ[٣]

شبّهه بفحل قد جفر و انفرد . و قال :

(١) العقود ، كذا عند الصوفى (نشرة شياروپ) و « القعود » عند المرزوقى (٢/٣٧٦)ـ المصحح الاول ـ ولعل ما فى المرزوقى هو الصواب و راجع القاموس «قعد»(م ـ د) (٢) لم نجد البيتين فى ديوان عمر بن ابى ربيعة المطبوع وعند ابن ماجد (ورقة ٩ / ب) والسهيلى (الروض الأنف) ١ / ١١٩) « يلتقيان » فى آخر البيت الأول و راجع لقصة سهيل و الثريا خزانة الأدب للبغدادى (١/٢٣٨ ـ ٢٤٠) وفيه ايضا « يلتقيان ـ و راجع المرزوقى »(٢/٣٢١)(٣) ديوان ذى الرمة ق ٣٢ ب ١٥ ، وراجع المرزوقى (٢/٣٨١) (حيث أول البيت « خبأت عذوبا للسماء كأنه » . وأيضا « يتبع » بدل« عارض» و راجعه ايضا (٢/٣٢٣) .

إذا سهيل لاحَ كالوُقودِ فرداً كشاة البَقَر المطرود[١]

وقال الكميت يمدح رجلا :

ولا أنت من حجرات البنات منهم ولا كسهيل فريدا

و « الفريد » الوحيد . ولقربه من الافق تراه أبدا يطرف[٢] .

قال الشاعر[٣] :

أرقب لمحاً من سهيل كأنه إذا ما بدا فى ظلمة الليل يطرفُ[٢]

وهو يطلع فى قرب البرد بالغداة عن يسارِ مستقبل قبلة العراق وطلوعه بالعراق لأربع ليال يبقين من آب ، مع طلوع الزبرة ويطلع بالحجاز لأربع عشرة ليلة من آب مع طلوع الجبهة . قال الشاعر :

إذا أهل الحجاز رأوا سهيلا وذلك فى الحساب لشهر آب[٤]

١٨٥) ويسمّى سهيل « كوكب الخرقاء » . قال الشاعر :

إذا كوكب الخرقاء لاح بسُحرةٍ سهيل أشاعت غزلها فى القرائب[٥]

وقالت سماءُ البيت فوقك مُنهِج ولمّا تُيَسِّرْ أحبُلا للركائبِ[٦]

(١) ديوان ذى الرمة ق ٢٢ ـ ب ٤١ ـ ٤٢ (وفيه « فرد ») (٢) فى الأصلين « يضطرب » ـ المصحح الاول ـ ومثله فى المرزوقى (٢ / ٣٨١) وهو المتبادر الى الذهن ويطرف معناه ايضا يتحرك غير انه خاص بالعين يقال طرفت العين تحركت بالنظر (م ـ د) (٣) هو جران العود ، راجع ديوانه ص (١٤ ، ٢٠) (وفيه وفى البيان للجاحظ (٣ / ٣٣٦) « من آخر الليل » ، وفى الحيوان للجاحظ (٣/٥٢) « من دجية الليل » وفيه فى (٥ / ٥٩٨) « فى دجية الليل) (٤) المرزوقى (٢ / ٣٨١) بشهر آب) (٥) المرزوقى (٢/٣٨١) (« أذاعت غزلها ») (٦) لسان العرب (١٩/١٢٢) (سما) (« فوقك مخلق » ، « تيسر اجتلاء الركائب »)

يريد أن الخرقاء لعبت صيفتها، وضيعت وقتها ولم تغزل فلما طلع سهيل وجاء الشتاء، فضاق الوقت، استغزلت قرائبها. ونحوه قال:

عَلّكِ أن تستجى وتَدْأبى   إذا سهيلٌ فاق كلَّ كوكبِ

فتعلمى قرضكِ غير معجبِ[1]

٦٨/ب يريد أنها لما طلع سهيل، استقرضت غزلا، فلم تُعطَ. وهذا يعارض الشعرى العبور ببقية من الليل. قال ذو الرمة:

إذا عارض الشعرى سهيل بجهمة   وجوزاءَها استغنين عن كل منهل[2]

يريد أنهم فى هذا الوقت قد بدوا، وانتجعوا، واستغنوا عن محاضرهم. ومعارضة سهيلٍ الشعرى العبور مع طلوع السماك لأيام تمضى من تشرين الأول بجهمة من الليل، كأنه الثلث الباقى من الليل ولا يزال سهيل يتأخر طلوعه الى أن يطلع مع غروب الشمس، ويطلع مغرب الشمس لسبع عشرة تخلو من كانون الآخر.

١٨٦ - واذا طلع مغرب الشمس، استبدلت الإبل الأسنان قال الشاعر:

اذا سهيل مغرب الشمس طلع   فابن اللبون الحِقّ والحِقّ جَذَع[3]

وقد دلك بهذا القول على أنه وقت النتاج العام، ووقت اللقاح والطرق. فكان بين طلوع سهيل بالغداة وبين طلوعه مع مغرب الشمس خمسة أشهر وأيام[4]. ثم يستسرّ. والعرب تقول «إذا طلع

---

(١) المرزوقى (٢ / ٣٨٢) (٢) راجع فقرة «١٠٨» أعلاه (٣) راجع أيضا فقرة «٨٨» أعلاه (٤) فى الأصلين «أياما».

سهيل، برد الليل، و خيف السيل، وكان للحوار الويل»[1] يريدون طلوعه بسحر .

و إذا طلع فصلوا الأولاد عن الامهات، فصار للحوار الويل و يروى «إذا طلع سهيل، فلأم الحوار الويل» لأنه يفرق بينها و بين ولدها، فتحنّ . وكذلك قالوا «إذا طلعت الجبهه / تحانت الوله»[2] و مع طلوع الجبهة يطلع سهيل . قال بعض من كان يرجو برد ليل سهيل، ... [illegible] عنده فأخلفه في أول طلوعه :

٦٩/ الف

جاء سهيل بالحرور و الفزع   قدكنت أرجو نفعه فما نفع

و يقال «طلع سهيل و رفع كيل، و وضع كيل» يراد ذهب زمان و جاء زمان أي ذهب الحرّ و جاء البرد . و يقولون «قال سهيل لأغرّن أحمق من فصيله» يريد أنه يمنعه من الرضاع و القيام عليه فيقتله الحرّ وكانوا إذا أرادوا فصال الحوار عند طلوع سهيل، استقبلوا به سهيلا و أخذ أحدهم بأذنه أو لطمه، ثم حلف ألاّ يرضع بعد يومه ذلك قطرة ثم يصر أخلاف امّه كلها و يفصله . و قال الشاعر :

---

(١) روى ابن سيده (٩/١٥) «إذا طلع سهيل، طاب الليل، و جرى [لعله حذى] النيل، و امتنع القيل، و للفصيل الويل، و رفع كيل و وضع كيل» (و قال وحذا من الحذيا . وهو ما وهبت للانسان من كرامة أو بر . والقيل من القائلة وهى النومة فى الظهيرة وقيل هى الشربة يشربها الإنسان فى ذلك الوقت) وراجع أيضا المرزوقى (٢/١٨٢) . ومو تيلنسكى ص ٢٧ (٢) راجع فقرة «٧٠» فوق . (وكان فى الأصلين ههنا «تجانب») .

ألا قالت نهـارِ ولم تأبّق نعِمتَ ولا يليط بك النعيمُ[١]
بَنونَ وهَجْمَةٌ كأشاءِ بُسّ صفايا كـثّةُ الأوبار كومُ
يَبُكّ الحوضَ عـلّاها ونَهلى ودونَ ذِيادِها عَطَنٌ مُنيمُ

(١) اختلف الرواة شديدا فى هذه الأبيات كما ذكر ابن منظور، فقال (لسان العرب (٤ / ٢٨١) (عسجد) انشد الاصمعى:

بنون وهجمـة كأشاء بس تحلى العسجدية واللطيم

ثم قال(٧/٣٢٧)(بسس) وبس موضع عند حنين قال العباس بن مرداس السلمى ... قال وأرى عاهان بن كعب اياه عنى بقوله:

بنيك وهجمة كأشاء بس غلاظ منابت القصرات كوم

يقول عليك بنيك؛ اوانظر بنيك ورفع «هجمة» على «وهذه هجمة» كالاشاء ففيها مايشغلك. وقال (٢٨٣/١١) (ابق) البيت لعامر بن كعب بن عمرو بن سعد «وتأبق» استتر. ويقال احتبس. وروى ثعلب ان ابن الأعرابى انشده:

الا قالت بهان ولم تأبق كبرت ولا يليق بك النعيم

قال لم تابق، اذا لم تأثم من مقالتها. وقيل لم تأبق، لم تأنف قال ابن برى البيت لعامر بن كعب بن عمرو بن سعد والذى فى شعره «ولا يليط» بالطاء وكذلك انشده ابو زيد؛ وبعده:

بنون وهجمة كأشاء بس صفايا كثة الاوبار كوم

قال ابو حاتم سألت الاصمعى عن قوله «ولم تأبق». فقال لا اعرفه وقال ابوزيد لم تأبق، لم تبعد مأخوذ من الإباق وقيل لم تستخف، اى قالت علانية، والتأبق التوارى وكان الأصمعى يرويه:

الا قالت حذام وجاراتها

ثم قال(٢٠٤/١٤(نهل) يقال ابل نهلى وعلى، للتى تشرب النهل والعلل قال عاهان بن كعب: =

إذا اصطكّتُ يضيق حجزتاها[1] تلاقى العسجدية و الفطيمُ[2]

« فالعسجدية » كبارها . و « الفطيم »[2] الذى يُفصَل عند طلوع سهيل :[3]

الكواكب المنسوبة الى سهيل و المشبهة به

﴿ ١٨٧ ﴾ و أسفل من سهيل « قدما سهيل » . و فى مجرى قدمى[4] سهيل ، من خلفهما كواكب زهر كبار . لاترى بالعراق ، يسميها أهل تهامة « الأعبار »[5] و « حضارِ و « الوزن » كوكبان يطلعان قبل سهيل . تقول العرب « حضارِ و الوزنُ مُحلِفانِ » و ذلك أنهما يطلعان قبله ، فيظن الناس بكل واحد منهما أنه سهيل ، و يتمارون حتى يحلف قوم أنه سهيل ، و يحلف قوم أنه ليس به و « الفرود »[6] كواكب صغار مع

٦٩ / ب

= تبك الحوض علاها ونهلى ودون ذيادها عطن منيم

اى ينام صاحبها اذا حصلت ابله فى مكان امين وأراد « ونهلاها » ، فاجتزأ من ذلك باضافة « علاها » واراد « دون موضع ذيادها » ، فحذف المضاف وقال اخيرا (١٦ / ٧٨) (نوم) ويروى « وخاف ذيادها » وراجع لنسب عاهان بن كعب التميمى سيرة ابن هشام، ص ٧٣ (١) فى هامش آلالوسية « حجرتاها » وفسرها بناحيتيها وطرفيها ، (م ـ د) (٢) فى الالوسية « اللطيم » هنا وفيما تقدم ومثله فى اللسان « لطم » وهو الصواب (م ـ د) (٣) زاد بعده فى المخطوطة « فيطلع » ؛ ما لايوجد فى المخطوطة الثانية فى اوكسفورد (٤) فى اكسفورد رقم (٤٨٠) « قدما » (٥) كذا فى الاصلين وفى القاموس وشرحه التاج « عبر » « الاعيار » ومثله فى المرزوقى (٢/٣٨٢) (م ـ د) (٦) فى اكسفورد رقم (٤٨٠) بالقاف « القرود » . وكذلك عند الصوفى (نشرة شيلروپ) . والتصحيح =

حضار . قال الشاعر :

أرى نارَ ليلى بِمُدَّتيق كأنها حضار إذا ما أعرضتْ و فرودها[1]

و حَضارِ مكسورة ، مثل قَطامِ و قطاشِ[2] .

ذكر الرياح وتحديد مهابّها

١٨٨ - امهات الرياح ، وهي معاظمها ، أربع : وهي الشَمأل ، والجَنوب ، و الصَّبا ، و الدَّبور . فالشَمأل تأتى من ناحية القطب الأعلى . و الجَنوب تأتى من ناحية القطب الأسفل . و الصَّبا تأتى من وسط المشرقين . و الدَّبور تأتى من وسط المغربين .

و قد بيّنتُ موضعها[3] . و ما هبّ بين حدّين من هذه الحدود فهى[4] نكباء ، أي عادلة . و هذا قول أصحاب الحساب ، و هو مقارب لتحديد العرب . قال الأصمعي : الشَّمأل تأتى من قِبَل الحجر ، و الجنوب

= عن ابن حمودة (ص ١٨١) . ووافقه المرزوقى (٢ : ٣٨٢) (١) راجع المرزوقى (٢ : ٣٨٢) ؛ ولسان العرب (٤ : ٣٣٠) (فرد) (رواية ثعلب : وزاد وفرود . وفرده أسماء موضعين) . و (٥ : ٢٧٦) (حضر) (وقال حضار ، نجم خفى فى بعد ... الفرود نجوم تخفى حول حضار . يريد أن النار تخفى لبعدها كهذا النجم . (وكان فى مخطوطتنا بالقاف « القرود ») (٢) ويوجد اسماء اخرى مكسورة الآخر فى الاحوال الثلاثة منها سجاح لمتنبية التميمية ارتدت زمن ابى بكر الصديق ثم تابت و كذلك سفار . اسم ماء ذكره لسان العرب (٥ / ٢٧٦ (حضر) وكذلك نهار اوبهان ذكرناه فى فقرة « ١٨٧ » وحاشيته (وقال الآلوسى « قطاش . لعله رقاش ») وراجع ايضا فقرة « ١٦٤ » اعلاه رباح وايضا براح على قول قطرب وذكر الطبرى فى تاريخه (ج ٥ ص ٢٠٦٥) ايضا صاف وبظار (٣) راجع فقرة « ١٦٥ ، ١٦٦ » (٤) فى الأصلين « فهن » . تقابلها

تقابلها ، و الصَّبا تأتى من تلقاء الكعبة يريد أنها تستقبلها اذا هبت : و يقال لها ايضا القَبول و الدَّبور تأتى من دبر الكعبة . و كل ريح من هذه انحرفت فوقعت بين ريحين ، فهى نكباء . قال رؤبة :

و مُخفِقٍ من لُهلُهٍ و لُهلُه　　جالت به مختلِفات الأوجُه

يريد الرياح الأربع التى تختلف وجوهها . و العرب تسمّى الشمأل شامية ، لأنها تأتى من ناحية الشام: و الجنوب يمانية ، لأنها تأتى من اليمن : و الصبا شرقية لأنها تأتى من مطلع الشمس . قال ذو الرمة[٢] و جمع الرياح الأربع و النكب ،

أهاضيبُ أنواءٍ وهيفانِ جرّتا　　على الدار أعرافَ الحبال الأعافرِ

و ثالثةٌ تهوى من الشام حَرجفٌ　　لها سَنَنٌ فوقَ الحصا بالأعاصرِ

و رابعةٌ من مطلع الشمس أجفلتْ　　عليها بدَقعاءِ المعا فقُراقرِ

فحنتْ لها ألنكبُ السوافى فأكثرتْ　　حنينَ اللقاح القاربات العواشرِ

« أهاضيب » ، جلبات مطر[٣]. « هيفان » ، ريحان حارّتان ، و هى

---

(١) ادغم ابن قتيبة بين بيتين فراجع ديوان رؤبة بن العجاج ق (٨ه ٤٤ - ٤٧) حيث :

ومخفق من لهله ولهله　　ومهمه اطرافه فى مهمه
اعمى الهدى بالجاهلين العمه　　جالت به مختلفات الاوجه

(٢) ديوان ذى الرمة ق ٣٩ ب ٣ - ٦ (اعراف . اعالى . الحبال . الرمل . الأعافر . الحمر . سنن اى اسنان ، يتبع بعضها بعضا . الدقعاء . التراب الدقيق . المعا وقراقر ، موضعان . السوافى . تسفى التراب . القاربات . اللاتى قربن الماء) (٣) كذا فى الاصلين وفى التاج (هضب) « حلبات القطر بعد القطر »(م-د)

الجنوب ، والدَّبور . التى تهب من الشام هى الشمأل ، والتى تأتى من مطلع الشمس هى الصبا . « النكب » جمع نكباء ، وهى ريح تجىء بين مهبّى ريحين .

١٨٩ - وقال ايضا[1] :

وهاجت له من مطلع الشمس حَرجفٌ
تَوجّـهُ أسباطَ الحقوف التَّياهِرِ

يعنى الصبا « توجّه » ، تسوق و « الأسباط » شجر واحده سَبَط . و « التياهر » جمع تيهرر وهو ما ارتفع من الرمل . وقال آخر :

إذا قلتُ هذا حين أسلو يهيجنى
نسيمُ الصبا من حيث يطلع الفجرُ

٧٠/ب / وقال ضابئ[2] وذكر الثور :

فتأتِ إلى أطارة خففٍ[3] تلفّه　　شآميّةٌ تذرى الُجمان المفصّلا

« تذرى » تُطير . يريد أن الشمأل تسقط من البرد مثل الجمان الذى فصل . وقال العجّاج وذكر الشمّال :

حَدواءُ جاءت من جبال الطورِ[4]

يريد أنها جاءت من الشام . والطور بالشام　　ما حدواء ،

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٣٩ ب ٨١ (الحقوف جمع حقف . وهو نقى من الرمل (ج) وللسبط راجع ابن سيده (١١ ' ١٧٩) (٢) هو ضابئ بن الحارث البرجمى ، شاعر مخضرم . راجع الشعر والشعراء ، ص ٢٠٢ – ٢٠٥ مع مراجعه
(٣) كذا في الأصلين ولعله فبات الى أرطاة حقق (م - د) (٤) ديوان العجاج ق (١٥ / ٧٥) .

لأنها تحدو السحاب · أى تسوقه . و قال ذوالرمّة :

و صوّح البقلَ نأّجٌ تجئ بــه هيفٌ يمانيةٌ فى مَرّها نَــكَــبُ[1]

« صوّح البقل » شققه و يبّسه . و « الهيف » الريح الحارّة و نسبها إلى اليمن · أراد أنها جنوب .

أفعال الرياح

١٩٠ــ قال مُؤرّج « من خواصّ الجَنوب أنها تثير البحر حتى تسوّده و تُـظهر كل نَـدأ كامنٍ فى بطن الأرض حتى تلين الأرض . و إذا صادفتْ بناءً بُنى فى الشتاء و الأنداء، أظهرت نداه ، و حتّته حتى يتناثر و تُـطيل الثوبَ القصير . و يَضيق لها الخاتمُ فى الإصبَـع و يسلَس بالشّمال » و الجنوب تسرى بالليل . تقول العرب » إن الجَنوب قالت للشمال إن لى عليكِ فضلا ، أنا أسرى و أنتِ لاتسرين . فقالت الشمال إن الحُـرّة لاتسرى » و قال الهذلى[2] :

و قد / حال دون دَريسيه مؤوّبة نِسْع لها بعِضاه الأرضِ تَـهزيزُ ٧١/ الف

(١) ديوان ذى الرمة ق ١ ب ٤٤ (وفيه « نأج » بدل « نتاج » كما فى المخطوطة ، وكذلك فى لسان العرب (٣/ ٣٥١) (صوح) ، (١١/ ٢٦٧) (هيف) ، فصححناه والنأج ، الريح الشديدة التى تناج أى تقصف) (٢) البيت فى ديوان أبى ذؤيب ق ١٦ ب ٢ . وقال ناشره الصواب أنه للمتنخل . و وافقه لسان العرب (٧/ ٣٨١) (درس) ؛ و راجع أيضا ابن سيده (٩/ ٨٥) (٣/ ١٧) ــ المصحح الاول ــ و راجع المرزوقى (٢/ ٣٤١) و (٢/ ٧٧) و البيت فى ديوان الهذليين للمتنخل فلعله اراد بالهذلى المتنخل و سيأتى نظيره قريبا و رواية ابى ذؤيب لعلها من التوافق (م ـ د) .

« المؤوبة » التى تهبّ بالنهار كله إلى الليل ثم تسكن . و منه قول الله [illegible] ثناؤه « يا جبالُ أوّبى معه و الطير »[٢] . أى سبّحى النهار كله إلى الليل . و نسع : الشّمال . و «الدريس» : الثوب الخلق . و الشمال يُستذرى منها بادنى شىء . و يَستُرُك منها رَحلك ، و ذرى الشجرة . و الجَنوب لا يَستر منها شىء . و ربما وقع الحريق بالبادية فى اليبيس ، فان كانت الريح جَنوبا ، احترق أياما . و كان لحريقه عرض و طول . و إن كانت شمالا ، فانما يكون خطا ، لا يذهب عرضا . و للشّمال ذرى الشجر . و ذلك أن يجتمع التراب من قبلها فيستذرى بالشجر . فان كان الشجر عظاما ، كانت له جراثيم . و إن كان صغارا ، ساوى التراب غصونه و لا ذرى للجَنوب . ترى ما يلى الجنوب منها عاريا مكشوفا متحفّرا .

و الشمال تُذَمّ بأنها تقشع الغيم و تجىء بالبرد . و يُحمَد منها أنها تمسك الثرى و أنها تصاحب الضباب فتصبح الأرض عنها كأنها ممطورة و تصبح الغصون تنطف . و أكثر ما يكون ذلك عن غبّ المطر ، فاذا ارتفعت الشمس ، ذهب الندى ، و تقطع الضباب / و الشّمال أدوم الرياح فى الشتاء و الصيف . و الدبور عندهم فى الشتاء و الصيف . و هى إحدى الهيفين إلا أنها قليلة الهبوب . و ليس من الرياح شىء أكثر عجاجا و لا أكثر سحابا لا مطر فيه . و هى هيف[٣] تيبّس الأرض . و تحرق العود من النكباء التى بين الدبور و الجنوب التى تجىء من مغيب سهيل ـ ن .

٧١ / ب

(١) راجع المرزوقى (٢ : ٣٤١) (م ـ د) (٢) القرآن ، سورة سبأ (٣٤ / ١٠)
(٣) فى الأصلين « هيفاء » .

اللواقح

اللواقح من الرياح والحوائل

١٩١ - قال الله جلّ ذكره « وأرسلنا الرّياحَ لواقِحَ »[1] قال أبو عبيدة : لواقح جمع مُلقحة ، يريد أنها تُلقح السحابَ ، أى تُنتجه الماء : فجمع مفعلة على فواعل ، ورأيت العرب تجعل السحاب نفسه[2] لقاحا للرياح لأنها تنشىء السحاب وتقلبه وتصرفه وتحُلّه . قال الطرمّاح ، وذكر بُردا مدّه على أصحابه في الشمس :

قَلِقٌ لأفنانِ الريا ح للاقح منها وحائل[3]

فاللاقح ، الجنوب لأنها تلقح السحاب ، والحائل ، الشَمأل لأنها عنده لاتنشىء سحابا ، وكما سمّوا الجنوب لاقحا ، سمّوا الشَمال عقيما لأنها عندهم لاتحمل كما تحمل[4] وقال كُثيّر :

ومرّ بسفسافِ التراب عَقيمُها[5]

يعنى الشمال ، وقال أبو وجزة ، وذكر حميرا وردت :

حتى سلكن الشوى منهن فى مَسَكٍ من نسل جوّابة الآفاق مِهداج

« الشوى » ، قوائمهن ، يريد أنهن أدخلن قوائمهن كلها فى ٧٢ الف الماء حتى صار الماء لها كالمَسك ، وهى الأسورة ، وهذا الماء من

---

(١) القرآن ، سورة الحجر (١٥ ، ٢٢) (٢) المرزوقى (٢ ، ٣٤١) « تجعل الرياح لقاحا للرياح » (كذا) (م - د) (٣) لم نجده فى ديوان الطرماح المطبوع ، وهو فى المرزوقى (٢ / ٣٤١) (٤) المرزوقى (٢ ، ٣٤١) « كما تحمل الجنوب » (م - د) (٥) ديوان كثير ، ق ٤٧ ب ٦ (ج ١ ، ص ١٧٥) ، وقبله « إذا مستشابات الرياح تنسمت » .

نسل ريح تجوب البلاد ، أى هى أخرجته من الغيم و استدرّته . فجعل الماء لها نتاجا و ولدا . فالرياح على هذا هى اللواقح .

١٩٢ و أكثر العرب تجعل الجنوب هى التى تنشىء السحاب باذن الله عزّ و جلّ ، و تستدرّه و تصف بواقى الرياح بقلّة المطر وبالهبوب فى سنى الجدب قال أبو كبير[1] الهذلى :

إذا كان عامٌ مانعَ القطرِ ريحه صباً و شمال قرّة و دَبورُ

و أخبرك أن هذه الثلث لا قطر معها. و أن القطر مع الجنوب و هذا كما ذكر فى الأشهر و الأغلب، إلا الصبا فانها تفعل ما تفعل الجنوب . قال طَرَفة:[2]

فأنتَ على الأدنى شمالٌ عريّة شآمية تزوى الوجوهَ بليلُ
و أنتَ على الأقصى صباً غير قرّةٍ تذاءب منها مُرزِغٌ و مُسيلُ[3]

فأخبرك أنها إذا لم تكن باردة ، كان معها القطر . و لعل الأول ايضا أراد مثل هذا فقال « صباً و شمال قرّة » . يريدهما جميعا بالقرّ ، فاكتفى بوصف إحديهما . و قال آخر[4] من هذيل :

---

(١) فى الأصلين « كثير » . وأبو كبير الهذلى يعده البعض فى الصحابة راجع الشعر و الشعراء ص ٤٢٠ – ٤٣٥ . والبيت فى ديوانه المطبوع فى مجلة Journal Asiatique الفرنساوية (سنة ١٩٢٣) ص ٣٢٠ (٢) ليس فى ديوان طرفة المطبوع ولكن راجع للبيتين لسان العرب (١٠ / ٣٠٩)(رزغ) (وقال يهجو فيهما . وقال اما فى التهذيب. فهو يمدح بهما رجلا)(٣) المرزوقى (٢ / ٣٤٢)
(٤) هو ابو خراش ، كما ذكره ابن قتيبة فى المعانى الكبير ، ص ٨٩٣ (وروى هناك « وسائل »)

فسائل سبرةَ الشِجعى عنا غداة تخالنا نجواً جَنيبا

/ و « النجو » : السحاب . و الجنيب » : الذى أصابته جنوب . ٧٢/ ب
فشبّه خفيفهم فى القتال بخفيف المطر . و قال المتنخّل الهذلى :

حارَ و عقّتْ مزنَه الريح و انـ قار به العَرْضُ و لم يشمل[1]

«حار» تحير و تردد . و «عقّتْ مزنه» شقت و «مزنه» سحاب . و «انقار به» أى وقعت منه قطعة . « و لم يشمل » : أى لم تصبه الشمال فتقشعه .

١٩٣ . و قال أبو كبير :

حتى رأيتُهم كأنّ سحابة صابت عليهم وَدْقُها لم يَشْمل[2]

« ودقها » : مطرها . « لم يشمل » : لم تصبه الشمال فتقشعه . و قال آخر[3] من هذيل :

مَرَتْها النُعامى فلم تعترف خلافَ النعامى من الشام رِيحا

« النعامى » الجنوب و مرتها » استدرتها . ثم قال « لم تعترف ريحا من الشام» يعنى الشمال فتقشع الغيم . فهذه هذيل كلها تجعل العمل فى المطر للجَنوب . و تجعل الشمأل تقشع السحاب . و يسمّونها «مَحوةَ»

---

(١) راجع لسان العرب (٦ / ٤٣٧) (نور) وايضا (١٣ / ٣٨٧) (شمل) و المتنخل . هو مالك بن عويمر بن عثمان . شاعر جاهلى راجع الشعر والشعراء ص ٤١٦ – ٤١٧ مع مراجعه (٢) ديوان أبى كبير (فى مجلة Journal Asiatique سنة ١٩٢٣) ص ٧٠ ، رقم ٢٧ (و هناك « لم يشمل » و كان فى المخطوطة « تشمل »
(٣) راجع ديوان أبى ذؤيب ق ١٥ ب ١ . و لسان العرب (١١ / ١٤١) (عرف) (١٦ / ٦٥) (نعم) والتنبيهات للبصرى . ص ٧٦ من مخطوطة مصر وفى جميع هذه المصادر فى اول البيت « مرته » .

لأنها تمحو السحاب . و قال العجّاج :

تَسفُرَ الشَّمأل الزبرجَ المُزَبْرَجا [1]

و « السفر » القشر ، و « الزبرج » السحاب . و هذا شبيه بما كان الأصمعى يحكيه عن العرب . حكى أن ما كان من أرض الحجاز فالجنوب هى التى تمرى السحاب فيه ، و ما كان من أرض العراق فالشمأل تمرى فيه / السحاب و تؤلفه . و لم يقل إن الجنوب تقشعه و لا أنه لا عمل [لها] فيه . و أحسبه أراد أن الشمأل و الجنوب تفعلان ذلك جميعا بأرض العراق دون الحجاز . ٧٣ / الف

١٩٤) و على هذا وجدت بعض الشعراء . قال الكميت ، و كان ينزل الكوفة :

مرتْه الجَنوب فلما اكفهرَّ حلّتْ عزاليَــه الشمألُ [2]

فجعل الجنوب تستدرّه ، و الشمأل تحلّه . و قال عدى بن زيد ، و كان ينزل الحيرة و ينتقل فى أرض العراق :

وحُبِىّ بعد الهدوّ تزجّيه شمال كما يزجى الكسيرُ [3]

فاستدرت به الجنوب على الـ حزنة فالحنو سيره مقصورُ

و « الحُبِىّ » سحاب قد حبا ، أى قد أشرف « تزجيه شمأل » أى تسوقه . يريد أنه ثقيل من الماء و ليس يسيرُ إلا كسَير « الكسير » و قوله

(١) ديوان العجاج ق (٥ / ١١٦) وزاد المرزوق (٢ / ٣٤٣) « قد بكرت محوة بالعجاج ـ فدمرت بقية الزجاج » (٢) لسان العرب (١٣ / ٣٨٩) (شمل) (١٣ / ٤٧٠) (عزل) (٣) راجع أيضا فقرة (٢٠١) أدناه والمرزوقى (٢ / ٣٤٣) .

سيره

« سيره مقصور » يريد أنه بطيء قد قصّر فى سيره هناك . فجعل هذا الشمأل تسوقه و الجنوب تستدرّه لأن الجنوب عند أهل الحجاز و ما يليه هى التى تأتى بالغيث يتيمّنون بها و يجعلونها مثلا للخير . قال حُميد ابن ثور :

ليالى أبكار الغوانى و سمعها … إلىّ و إذ ريحى لهنّ جَنوبُ [١]

و قال آخر :

فتى خُلقت أرواحُه مستقيمة … له نفحاتٌ ريحهن جَنوبُ

و على حسب تيمنّهم بالجنوب و تصييرهم إياها مثلا للخير، تشأؤمهم ٧٣/ب بالشمأل و تصييرهم إياها مثلا للشر . قال أبو وجزة ، و ذكر امرأة :

مجنوبة الأُنس مشمولٌ مواعدُها [٢]

« مجنوبة » من الجَنوب ، أى أنسها مبذول صحيح محمود، تجود به كما تجود الجَنوب بالمطر . و قوله « مشمول مواعدها » أى هى باطلة [٣] إذا وعدتك لم تُنجز وعدَها كما أن الشمأل لا تأتى بشىء من الغيث .

١٩٥ ـ و قال زُهير :

جرتْ سُنُحاً فقلتُ لها أجيزى … نوىً مشمولةً فمتى اللقاءُ [٤]

---

(١) فى معجم البلدان لياقوت (٢ / ٥١٧) « أبصار الغوانى » ومثله فى المرزوقى (٢ / ٣٤٤) وفى شرح المفضليات للأنبارى ، ص ٧٧١ « ليالى إذ سمع الغوانى و طرفها » ألخ . كما تفضل باخبارنا الاستاذ ليوى ديلاويدا (٢) وتمامه فى التاج « جنب» « من الهجان ذوات الشطب و القصب »« قال ابن الاعرابى يريد انها تذهب مواعدها مع الجنوب و يذهب انسها مع الشمال . فتأمله فانه مخالف لتفسير المصنف(م ـ د) (٣) الأصل «باطل» (٤) ديوان زهير . ق ١ ب ٧ ،==

يريد بنوى مشمولة ، أى لا لقاء معها من الريح الشمال .ويقال أراد جرت الطير به من ناحية الشمال، و هم يتيمّنون باليمنى و يتشأمون بالشمال و لذلك قالوا اليُمن و الشؤم . فاليُمن من اليمين . و الشؤم من اليد اليسرى[1] . و هى الشمال . الجانب الأيسر هو الجانب الأشأم . و قد يتشأمون بها ايضا من جهة البرد . قيل لبعضهم : ما أشدّ البرد ؟ فقال : « ريح جربياء، فى إثر عماء ، فى غبّ سماء » . « الجربياء » . الشمال : «والعماء» السحاب . يريد شمالا هبّت بعد مطر . و قيل لآخر : أى الأيام أقرّ ؟ فقال : « الأحصّ الورد ، و الأزب الهلوف » . قال أبوعمرو : « الأحص

٧٤/الف الورد » ، يوم يطلـــع فيه شمسه و يصفو شماله . و يحمرّ فيه الافق . و لا تجد لشمسه مسّا . و « الأحص » ، الذى لا سحاب فيه ، كالرأس الأحصّ الذى لا شعر عليه . قال : و « الهلوف » . يوم تهبّ النكباء فيه تسوق الجهام . و الصراد لا تطلع شمسه . و « الأزبّ » من الابل ، الكثير الوبر عـــلى وجهه و حاجبه . و « الهلوف » ، ايضا الجمل المسنّ الكثير الوبر . يقال لحية هلوفة ، إذا كانت كثيرة الشعر . و اليوم إذا كان بهده الصفة ،كان ذا زمهرير . وكانوا يقولون مع هذا : إذا كثرت المؤتفكات ، زكت الأرض، و إذا زخرت الأودية بالماء ، كثر الثمر» و « المؤتفكات » ، الرياح البوارح ، و هى شمال حارة فى اصيف، و ذات عجاج . سمّيت بتقلبها و تقليبها العجاجَ » ، « مؤتفكات » .

=ولسان العرب (٣/٣٢١) (سنح) (١٣/٣٨٢) (شمل) (وقال تشاءم زهير بالسانح) وكان فى المخطوطة « هى اللقاء »(١)المرزوقى (٢/٣٤٤) « الشؤمى » (م - د).

و الإئتفاك ، الانقلاب . و منه قيل لمدائن قوم لوط[١] « المؤتفكات ». و لا أحسبهم يريدون أن لها عملا فى ذلك : و انما يريدون أن عصوفها إذا كثر و اشتدّ ، كان علامة للزكاء . و يجوز أن يكون أرادوا بالمؤتفكات ، الرياح كلها اذا اشتدّت .

[ذكر السحاب و البرق و المطر]

مخايل السحاب

١٩٦ - إذا كان السحاب ناشئا من العين ، وثقوا بالمطر . والعين ناحية القبلة . و قال ابن كناسة : « هى عن يمينك اذا انت استقبلت القبلة قليلا » . تقول العرب : مطرنا « بالعين » ، و « من العين » إذا نشأ السحاب من ناحيتها قال العجاج :

/ سارٍ سرى من قِبل العين فَجَرّ عِيطَ السحابِ و المرابيعَ الكُبَرْ[٢] ٧٤/ ب

و « العِيط » ، الطوال الأعناق من السحاب . و « المرابيع » ، التى يجىء مطرها فى أول الربيع . و قال الأخطل :

و مِظلم تعلق الشكوى حواملُه مستفرِغ لسجال العينِ منشطِبِ[٣]

« مظلم » ، سحاب أسود . و « الشكوى » ، صوت الرعد . « حوامله » ما حمل منه الماءَ . و « العين » ، ناحية المغرب . و العين مطر أيام لاتقلع . وفى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال :

(١) سقط من الاصلين (٢) ديوان العجاج ق (١١/٤٩ — ٥٠) — المصحح الاول — وفى الاساس « عيط » سارسرى من قبل العين فجر — عيط السحاب و المرابيع البكر وهو الصواب وحرف الروى ساكن (م — د)(٣) ديوان الأخطل ص ١٨٢ (وفيه فى احدى الروايتين ، « من سجال») .

« إذا نشأت [السحابة] بَحرية ثم تشاءمت فتلك عينٌ غديقة [1] » يريد إذا ابتدأت من ناحية البحر، ثم أخذت نحو الشأم، فتلك عينٌ [غديقة]، أي مطرجود. و « الغديق » الكثير الماء. قال الله جلّ وعزّ: « لأسقيناهم ماءً غَدَقًا » [2] وإذا كان السحاب أسود، فذلك من علامات الغيث. وفى الحديث الذى سأل [فيه] رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السحاب، فقال: أجونٌ أم غير ذلك؟ فقالوا: جون فقال: جاءكم الحياء [3].

(١) الحديث فى موطأ مالك (١٣/٥) (كتاب الاستسقاء، باب الاستمطار بالنجوم) وفيه « أنشأت » بدل « نشأت ». ونقل محشيه: « قال ابن عبدالبر: لا أعرفه بوجه من الوجوه فى غير الموطأ، إلا ما ذكره الشافعى فى الام » (٢) القرآن سورة الجن (٧٢/١٦) (٣) « قال أبو حنيفة: روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن سحائب مرت، فقال: كيف ترون قواعدها وبواسقها، أجونٌ أم غير ذلك؟ وقال: كيف ترون رحاها؟ ثم سأل عن البرق: أخفو أم وميض أم يشق شقا؟ فقالوا: يشق شقا. فقال جاءكم الحياء » (تنبيهات البصرى، ص ٧٨ من مخطوطة مصر؛ ومخصص ابن سيده (٩/٩٦). ثم زاد البصرى (ص ٧٨، ٧٩) « وما هكذا ألفاظ الخبر. روى ابن الأعربى وغيره، واللفظ لابن الأعربى، قال: بينا رسول الله جالس ذات يوم مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقيل: يا رسول الله هذه سحابة. فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا ما أحسنها وأشد تمكنها. قال: فكيف ترون رحاها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استدارتها قال: فكيف ترون بواسقها؟ قالوا: ما أحسنها وأشد استقامتها. قال: فكيف ترون برقها: أوميضا أم خفيا أم يشق شقا؟ قالوا: بل يشق شقا؟ قال: فقال رسول الله: الحياء. فقالوا: يارسول الله، ما أفصحك! ما رأينا الذى هو أفصح منك. فقال: مايمنعنى؛ وإنما انزل القرآن بلسانى. بلسان عربى مبين ». وراجع المرزوقى (٢/٩٦-٩٩).

قال

١٩٧ قال أبو النجم ، وذكر السحاب :

جونٌ تلوذ الطير من حدائه

و « حداؤه » صوت رعده . والطير يُفزعها صوتُ الرعد ، فتستخفى . وقال آخر :

وكلُّ سِماكىّ كأن ربابه

مَتالى مَهيبٍ من بنى السِيد أوردا[1]

/ « سماكى » مطر بنوء السماك و « ربابه » سحابه و « المتالى » الابل ٧٥/الف التى تتلوها أولادها . و « المهيب » الراعى . ونعم « بنى السيد » سود ؛ فشبّه الغيم بها . قال أبو ذؤيب :

سقى امّ عمرو كلَّ آخر ليلةٍ حناتمُ سُودٌ ماؤهنّ ثَجيجُ[2]

و « الحناتم » السود : واصله الخضر وكل أخضر عندهم أسود . وقيل للعراق سواد ، لخضرة النخل بها . وقوله « كل آخر ليلة » ، يريد آخر الليالى أى أبدا : كما تقول : لا اكلّم فلانا آخر الليالى ، أى ما بقيت من الزمان ليلة . وقال أيضا يذكر برقا :

يضىء رَبابا كدُهم المخا ضِ جُلّلن فوق الولايا الوليحا[3]

---

(١) لسان العرب (١٨/١١١) (تلا) (وفيه « وكل شمالى ») شبه صوت الرعد بحنين المتالى (٢) ديوان أبى ذؤيب ق ١١ ب ٦ لسان العرب (٣/ ٤٣) (ثجج) (١٥ / ٥١) حنتم (وفيه « حناتم سحم ») وخزانة البغدادى (٣/ ١٩٣ - ١٩٤) (٣) ديوان أبى ذؤيب ق ٢٥ ب ٦ ؛ لسان العرب (٣/ ٤٧٨) (ولح) ابن سيده (٦/ ١٤) (وقال أى كأن السحاب إبل محملة ، يريد بذلك الثقل وراجع=

و « الولية » البرذعة و « الوليحة مِسح يجعل فوق البرذعة . فشبّه السحاب فى شدة سواده بسواد الابل و قد عُلّيَتْ بالمُسوح و « الرباب » سحاب متدلٍّ دون سحاب فوقه . و قال الشاعر :

كأن الرَّباب دُوين السحاب

نعامٌ تعلّقَ بالارجل[1]

١٩٨ ﴿ و إذا كان السحاب أبيض يبرق بضوء . فذلك دليل على مائه . يقولون : « إذا رأيت السماء كأنها بطن أتان قمراء فذلك الجود » قال الشاعر يصف مطرا :

و أضحى تحط المعصمات خريره و أصبح رجّاف اليمامة أقمرا

٧٥ / ب و « الرجاف » : ما رجف من السحاب . و قال الهذلى ، و ذكر مطرا :

تمـدُّ له حوالى[2] مُشعَلات يُجلّلهن أقمرُ ذو انعطاط

١٩٩ ﴿ و إذا كانت السحابة تبرق كأنها حولاء ناقة ، و هو

= ديوان الهذليين القسم الاول (ص ١٣٠) (١) البيت فى كتاب الحيوان (٤ / ٣٥٠) ونسبه ياقوت (الأدباء ٦/٢٥٩) ولسان العرب (١ / ٣٨٧) (ربب) إلى عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ؛ ونسبه الحصرى (زهر الآداب ١ / ١٧٧) إلى أبيه حسان بن ثابت ؛ والمبرد (كامل ص ٤٨٥ ، ٧٥٧) إلى المازنى وهو عروة بن جلهمة المازنى . وكذلك رواية لسان العرب عن ابن برى وراجع المرزوقى (٢ / ٩٦) (٢) كذا فى الاصلين والبيت للمتنخل فى ديوان الهذليين القسم الثانى ص ٢٣ وفيه « حوالب » و هو الصواب و راجعه فى المرزوقى (٢ / ٩٧) محرفا (م - د) .

مايخرج من الولد ، فذلك من علامات المطر . وقال المعقّر البارقى [١] بعد ما كُفّ ، لابنته ، وسمع صوت رعد : « أىّ شىء ترين ؟ » . قالت : « أرى سحماء عقّاقة ، كأنها حِوَلاء ناقة ، ذات هيدب دانٍ ، وسير وانٍ » . فقال : « يا بُنيّة ، مِيلى وائلى بى إلى جنب قفلة » : فانها لاتنبت إلا بمنجاة من « السيل » . « القَفْل » ، ضرب من الشجر لاينبت إلا مرتفعا عن السيل – ن .

٢٠٠ ﴿ وإذا كانت السحابة نمرة ، فهى مخيلة للمطر . يقول قائلهم : « أرِنيها نمرة ، أرَتْـكها [٢] مَطرة » . و« النمره » ، التى ترى سحابها صغارا ينأى [٣] بعضه من بعض . ونحوها الكرفئ ، ويكون كلون النمر .

٢٠١ ﴿ وإذا كان السحاب بطيّا فى سيره ، فذلك دليل على كثرة مائه . قال الهذلى :

---

(١) المعقر بن حمار البارقى ، واسمه سفيان بن اوس ، شاعر جاهلى راجع معجم المرزبانى ص ٢٠٤ ، وخزانة البغدادى (٢ / ٢٩١) والأغانى (١٠ / ٤٤ – ٤٥) وهكذا القصة فى كتاب الأزمنة للمرزوقى (٢/٣٦١) ونقل الآلوسى عن كتاب المطر والسحاب لابن دريد مانصه «خرج معقر بن حمار البارقى ذات يوم وقد كف بصره ، وابنته تقوده فسمع رعدا ، فقال لابنته ما ترين ؟ قالت اراها حماء عقاقة كأنها حولاء ناقة ، لها سير وان ، وصدر دان فقال مرى ، فلا بأس عليك ثم سمع رعدا آخر ، فقال ما ترين ؟ فقالت اراها كأنها لحم نثيت ، منه مستمسك ومنه منهرت فقال وائلى بى الى قفلة فانها لاتنبت الا بمنجاة من السيل » راجع للقصة ايضا لسان العرب (١٤/٧٩) (قفل) (٢) فى ألاقرب « أركها » (م – د)

(٣) كذا فى الاصلين ولعله يتدانى وراجع المرزوقى (٢ / ٣٦٠) (م – د) .

فأقبلَ منه طِوالُ الذُّرى   كأنّ عليهن بَيعاً جَزيفا[1]

وأقبل ينزو إلى مَجْدلٍ   سياق المقيّد يمشى رسيفا

وقال عدى بن زيد:

وحَبِيّ بعد الهُدُوّ تزجّيه   شمال كما يزجى الكسيرُ[2]

أى تسوقه الشمأل وهو بطىء كالكسير إذا سيق.

٢٠٢ و إذا كان شبيها بالهد‌‌‌ء

٧٦/الف علامات المطر. / قال الهذلى[3]:

له هيدبٌ يعلو الشِّراجَ وهيدبٌ   مُسِفٌّ بأذناب التِلاعِ خَلوجُ

و«الشراج»، مسايل الحرار؛ الواحد شرج. «مسف»، دان من الأرض. «خلوج»، حدور للماء. قال عبيد بن [الأبرص أو] أوس[4] [بن حجر]:

(١) فى الأصلين «نيقا خريفا» والتصحيح من لسان العرب (٩ / ٣٧٣) (بيع) (١٠/ ٣٧١) (جزف) (وعزاه الى صخر الغى) وراجع ديوان الهذليين القسم الاول ص ٤٩ (٢) راجع فقرة (١٩٤) اعلاه (٣) ديوان ابى ذؤيب الهذلى ق ١١ ب ١٣، لسان العرب (٣ / ١٣١) (شرج) وديوان الهذليين القسم الاول ص ٥٤

(٤) كان فى الاصل «عبيد بن اوس» ولا بد من التصحيح راجع ديوان عبيد بن الأبرص رقم ٧٥-٧٧ ومختارات ابن الشجرى ص ١٠١، ونسبه ابن قتيبة فى الشعر والشعراء (ص ٢٠٢) الى اوس، والجاحظ (كتاب الحيوان (٦/ ١٣٢) «قصيدة عبيد بن الأبرص او اوس ابن حجر» وبن سيده (٩ / ١٠٣) لم ينسبه الى احد اما لسان العرب، فقال مرة (٢ / ٢٧٨) هما لعبيد، ومرة (١٨/ ١٧٥) (حبا) لأوس ومرة (١١ / ٥٤) (سفف) اليهما على سبيل البدل كما فى مخطوطتنا =

دان

دان مُسِفٌّ فويقَ الأرض هَيدَبُه يكاد يَدفعه مَن قامَ بالراحِ
فمن بِنَجْوَته كمن بِعقوته والمستكنّ كمن يمشي بقِرواحِ

يريد أنه طبق الارض . فمن كان فى الارتفاع ، و من كان فى الاستواء سواء . و من استكنّ منه فهو كمن ظهر فى الصحراء . يريد أنه لم يسلم من مطره أحد . و هذا مثل قول الهذلى :

أسدف منشقّ عراه فذو الـ أدماث ما كان كذى الموئل

« الأسدف » ، الأسود . « منشقّ عراه » بالماء . و « الأدماث » جمع دمث . و هو المكان السهل اللين . و « الموئل » ، المكان المرتفع الذى يئل الناس فيه من السيل . يقول : فقد استوى فى سيله من كان عاليا و من كان منحطّا ــ ن .

٢٠٣ ﴾ و إذا كان السحاب أصهب إلى البياض ، فذلك دليل على أنه لا ماء فيه ، و دليل على الجدب . قال النابغة :

صُهْباً ظماء أتين التينَ عن عُرُض يُزجين غيماً قليلا ماؤه شَبما[1]

/ و « التين » جبل بالشام[2] . و هو الذى أقسم الله عزّ وجلّ [به] ، فقال ٧٦/ ب

= (مسف)، شديد الدنو من الأرض و هيدبه ما تدلى منه . النجوة ما ارتفع من الأرض . القرواح ارض مستوية ظاهرة)وروى ابن الشجرى فى البيت الثانى « كمن بمحفله »(١) ديوان النابغة الذبيانى ق ٦ ب ١ . ومعجم البكرى ص ٣٣١ – ٣٣٢(وعندها « صهب الظلال » . وزاد البكرى « ويروى(صهب ظماء) ، اى لا ماء فيهن ،)ولسان العرب و تاج العروس (تين) وعندها «صهب الشمال»(وكان فى آخر البيت فى المخطوطة « شيم »(٢) وروى البكرى فى معجمة (ص ٢٣١ –٣٣٢) (التين) ، على لفظ المأكول قال ابو حنيفة قال ابو دواد =

« و التينِ و الزيتونِ »[1] وهو جبل مستطيل : و إذا ساقت الشّمال السحاب أتته من « عرض شيم » بارد . و قال امية بن ابى الصلت يذكر شدة الزمان و برده فى الشتاء :

وشُوِّذت شمسُهم اذا طلعت   بالخُلب هِفّاً كأنه كَتَمُ[2]

« شُوِّذت » : عُمّمت . و المِشوَذ : العمامة . و « الخُلّب » : سحاب لا ماء فيه . و « الهفّ » : الرقيق . شبّهه بالكتم فى حمرته . و ذلك من علامات الجدب . و قد تعترض فى الآفق حمرة بالغداة و العشى من غير سحاب فى الشتاء ، فيكون ذلك علامة للجدب .

قال النابغة :

لا يَبرمون إذا ما الافقُ جلله   صِرُّ الشتاء من الامحال كالأدَم[3]

يريد لايبخلون فى هذا الوقت . و قال الكميت :

إذا أمست الآفاق حُمرا جُنوبها   لشيبان او ملحان فاليوم اشهب[4]

= الأعرابى هما تينان جبلان طويلان فى مهب الشمال من دار غطفان فى اصولها مويهة يقال لها التينة قال وليس قول من قال هو جبل بالشام بشيء . واين الشام من بلاد غطفان . . . (ثم ذكر بيتا على رواية الأصمعى و قال) فالتين على هذه الرواية باليمامة » (١) القرآن سورة التين (٩٥ / ١) (٢) ديوان امية بن ابى الصلت . ق ١ ب ٦ (وفيه « بالجلب ») و فى لسان العرب روايات (٥ / ٣٢) (شوذ) (« بالخلب ») (٥ / ٢٨٨) (حمر) (« وسودت » « بالجلب ») (١١ / ٢٦٣) (هفف) (و « شوذت بالجلب ») (١٥ / ٤١١) (كتم) (« وسودت ») (٣) ديوان النابغة الذبيانى ق ٢٥ ب ٢ (و فيه « برد الشتاء ») (٤) راجع فقرة « ١١٩ » اعلاه .

وقال الفرزدق يذكر مسافرين :

يغضّون أطراف العصيّ تلفّهم[1]

من الشام حمراء الضحى والأصائل

وإنما « يغضون أطراف العصي» للتخصّر في ايديهم فيغض أحدهم على عصاه ويدخل يده في ثيابه لشدة البرد . وقوله « تلفهم[1] من الشام» يريد ريحا من الشام ، وهي الشّمال . « حمراء الضحى والأصائل » ، أي حمراء الآفاق أول النهار وآخره . ٧٧/ الف

الاستدلال بالبرق

(٢٠٤) وكانوا يشيمون البرق ، فاذا لمعت سبعون برقة ، انتقلوا ولم يبعثوا رائدا ، لثقتهم بالمطر . وإذا كان البرق عندهم وليفا وثقوا بالمطر ، والوليف الذي يلمع لمعتين لمعتين . قال الهذلي[2] :

لشمّاء بعد شتات النوى وقد بتُّ أخيلتُ برقاً وليفا

وإذا تتابع لمعانه ، كان مخيلا للمطر . يقال : ارتعج البرق ، إذا كثر وتتابع .

---

(١) لم نجده في ديوان الفرزدق ولا في نقائض جرير والفرزدق – المصحح الاول – واقول كذا في المرزوقي (٢ : ٩٨ – ٣٦٢) منسوبا الى الفرزدق ولعله الصواب وقد تقدم مثاله في ص (١٦٠) ووقع في الاكسفوردية رقم (٤٨٠) «يكفهر» وفي الآلوسية « يكفهم » محرفة (م – ١١) (٢) نزه لسان العرب (١١ : ٢٨٢) (ولف) لابن صخر الغي (وفيه «لسلمى بعد») وتبع ايضا ابن سيده (٩ : ١٠٩ – ١١١) وديوان الهذليين القسم الثاني ص ٦٨ .

قال الراجز :

سُحّاً أهاضيب وبرقا مرعجا[1]

وإذا تتابع بلمعتين لمعتين ، شبّه بلمع يدين . قال امرؤ القيس :

أصاحِ ترى برقا أُريك وَميضَه كلمعِ اليدين فى حَبِىّ مكلل[2]

و « الحَبِىّ » ، سحاب مشرف : « مكلّل » بعضه على بعض . و يقال مكلّل بالبرق .

٢٠٥) و إذا كان خفْوا ، كان دليلا على الغيث . قال حُميد ابن ثور يذكر البرق :

خَفا[3] كاقتذاء الطير وَهْناً كأنه
سراجٌ إذا ما يَكشف الليلُ أظلما

و « اقتذاء الطير » تغميضها أعينها و فتحها إياها كأنها تلقى القذى منها .

---

(١) عجزه « بجاوب الرعد اذا تبوجا » ، كما فى المرزوقى (٢ / ٣٦٣) (م — د)

(٢) ديوان امرىء القيس ق ٤٨ ب ٦٥ لسان العرب (٩ / ١٢٠) (ومض) (١٤ / ١١٧) (كلل) (١٨ / ١٧٥) (حبا) راجع ايضا ديوان النابغة الذبيانى (ق ١٣ ب ١) للتوارد :

أصاح ترى برقا اريك وميضه يضيء سناه عن ركام منضد

(٣) كذا فى الاصلين والمرزوقى (٢ / ٢٠٦ — ٣٦٤) وهو الصواب لانه واوى ومثاله (حفا) بالحاء المهملة (الاقرب ومحيط المحيط) (حفو) و اخشى انه اختلط عليهما الحابل بالنابل والمرعى بالهمل اذ لم يذكرها اللسان ولا التاج ومع ذلك فدلالتها على ذلك المعنى ليست بظاهرة (م — د) .

٢٠٦ — وكلهم يجعل البرق يمانيا . ولايجعله أحد منهم شاميا،[1] ٧٧/ب لأن الشامى أكثره خلّب عندهم . وهذا يدل على أن المطر للجَنوب، لأنها يمانية[1] قال عمرو بن معدى كرب[2] :

أَلم تأرق لِذا البرق اليمانى ... يلوح كأنــه مصباح بانى

أى رجل قد[3] بنى باهله ، فمصباحه لايطفى . قال الراجز :

أرّقنى الليلة برق يلمــحُ ... برق يمانٍ ما يكاد يبرحُ

وقال آخر :

ألا حبّذا البرق اليمانى وحبذا ... جَنوب أتانا بالعشى نسيمها

الاستدلال بالحمرة على الغيث

٢٠٧ — قد ذكرت الحمرة التى تدل على جدب فى الآفاق بغيم وغير غيم . وقد يُستدلّ بالحمرة إذا اشتدت جدا فى السحاب المخيل وكانت[4] تلك الحمرة من شعاع الشمس عند الطلوع والغروب عــلى

---

(١) قال البصرى فى التنبيهات(باب تنبيه على ما فى نوادر ابى زياد)« قال ابو حنيفة وذكر عن مؤرج السدوسى فيما احسب انه قال كلهم يجعل البرق يمانيا ولايجعله شآميا لأن الشامى خلب قال وهذا يدل على ان المطر للجنوب وانشد ابياتا فى ذكر البرق اليمانى فان كان قال هذا فقد جهل اما رأى سحابا قط ولاشاهد مطرا ولاشام برقا ؟ »(ورقة ٥ / ب) من مخطوطة لوندرا للتنبيهات)(٢) هو شاعر جاهلى راجع الشعر والشعراء ص ٢١٩ — ٢٢٢ مع مراجعه (٣) فى الأصلين « من بنى باهلة » وفى المرزوقى(٢ ١٠٦)« قال اصحاب المعانى اراد مصباح رجل من بنى باهلة » وراجع القاموس وشرحه «بنى» (٤) المرزوقى (٢/٣٦٢) « وانما تكون » (م — د) .

المطر . فاعرف الفرق بينهما. فان تلك الحمرة الدالة على الجدب تكون بغير سحاب . و إذا كانت مع سحاب ، فمع شيء منه رقيق، كما قال عمرو ابن قميئة يذكر زمان جدب :

و غاب شعاعُ الشمس فى غير جُلْبَة و لا غَمْرةٍ إلا وَشيكا مُصوحُها[1]

يقول: ذهب الشعاع فى غير غيم و لاغمرة إلا شيئا يمصح عنها ، أى يذهب سريعا من السماحيق . فهذه حمرة الجدب .

٧٨/ الف ٢٠٨ / فاما حمرة الغيث فانها شديدة عند الطلوع و الغروب فى سحاب متكاثف مخيل ـ ن .

الاوقات التى تحمد للنوء و المطر

٢٠٩ و إذا كان[2] المطر عندهم فى سرار الشهر ، كان محمودا ، ورجوا غزارته وكثرة الكلأ به . قال الراعى :

تلقّ نوءهنّ سرار شهر و خير النوء ما لقى السرارا

و قال الكميت :

هاجتْ له من جنوب الليل رائحة لا الضبُّ ممتنعٌ منها و لا الورلُ[3]

فى ليلة مَطلِعُ الجوزاء أوّلها دهماءَ لا قُرَح فيها و لا رَجَلُ[4]

يريد أن هذه الليلة من السرار ، فلا ضوء فى أولها ، و هو القرح

---

(١) ديوان عمرو بن قميئة الوائلى ق ٢ ب ١٣ (وهو شاعر جاهلى. راجع الشعر والشعراء ص ٢٢٢ – ٢٢٣ مع مراجعه (٢) هذا من كلام الاصمعى وراجع المرزوقى (٢/٣٤٨) (م ـ د)(٣) المرزوقى (١/٢٨٥) و (٢/٣٤٨) (٤) المرزوقى (١/٢٨٥) و (٢/٣٤٨)، ولسان العرب (٣/٢٠٥) (حيث فى أوله « راحته فى جنوح الليل نافحة ») .

و « القُرَح » بياض يكون بوجه الدابة . ولا ضوء فى آخرها ، وهو الرجل و « الرَّجل » بياض يكون برِجل الدابة . وقوله « مطلع الجوزاء أولها » يريد أنها من الشتاء والجوزاء تطلع فى الشتاء أول الليل . قال الحطيئة :

باتت له بكثيبٍ خربةَ ليلةً … وطفاء بين جماديين درورُ [١]

قوله « بين جماديين » يريد أنها ليلة لا يدرى أهى آخر ليلة من الشهر الأول ، أم هى أول ليلة من الشهر الثانى . وأراد أن المطر كان فى السرار أو فى الغُرة . وإذا كان أيضا فى الغرة كان محمودا . قال الكميت [٢] : ٧٨ / ب

والغيث بالمتألقات … من الأهلة فى النواحر

و « النواحر » جمع ناحرة ، وهى الليلة التى تنحر الشهر ، أى تكون فى نحره . قال ابن احمر :

ولا مكللة راَّح الشَّمال بها … فى ناحراتِ سرارٍ بعد إهلال [٣]

وقال الكميت :

مرفوعةٌ مثلُ نوء السِّما … كِ وافقَ غرّةَ شهرٍ نَحيرا [٤]

---

(١) ديوان الحطيئة ق ٣ ب ١٨ ، والمرزوقى (١ : ٢٨٥) و (٢ : ٣٤٩) وفى الاصلين حمرتين و البيت لا يخلو عن تحريف (م ـ د) (٢) يصف فعل الامطار بالديار وراجع اللسان (نحر) (م ـ د) (٣) ابن سيده (٩ : ٩٨ ـ ٩٩) (حيث « وما مكللة راح الـ … ـ قبيل إهلال ») ، والمصراع الثانى عند المرزوقى (١ : ٢٨٥ ـ) وغيره فى المرزوقى (٤) لسان العرب (٧ : ٤٩) (نحر) .

وقد تتابعوا كلهم على هذا إلا أبا وجزة، فانه ذكر نصف الشهر وأحمد المطر فيه، فقال:

في ليلة لتمام النصف من رجب

خرّارة المزن في أقتادها[1] طولُ

وليس يحمدون محاق الشهر إلا في المطر وحده. وقال جران العَوْد أو الرّحال وذكر امرأةً تزوجها[2]: (أو لامرأة زوجها)

أتوني بها قبل المُحاق بليلةٍ فكان محاقا كلّه ذلك الشهر

وقال آخر:

نحن صبحنا عامرا في دارها عشية الهلال أو سرارَها[3]

إختلاف مناظر النجوم

٢١٠ ـ والنجوم إذا ابتدأت من المشرق، رايتها متباعدة متبددة فاذا توسطت السماء، اجتمعت وتدانت. وإذا انحطت للغروب، تباعدت أيضا وتبددت. وقال الشاعر:

٧/الف

وقد كانت الجوزاء وهناً كأنها ظباءٌ[4] أمام الذئب طرّدها النفرُ

---

(١) المرزوقي (٢ / ٣٤٩) «اقتارها» ولعله الصواب (م ـ د) (٢) في الأصلين زوجها (٣) ديوان جران العود، ص ١١ رقم ٢ (وفيه «وجهزنا قبل المحاق». «كل ذلك» وفي الشعر والشعراء في أخبار جران العود، ص ٤٠٥ «وجهزنه قبل» راجع أيضا لسان العرب (١٢ / ٢١٥) (محق) (٤) لسان العرب (٢/٤١) (سرر) (راجعه منه أيضا (٣/٣٣٣) (صبح)؛ حيث في آخره «جردا تعادى طرفى نهارها»).

شبهها

شبّهها لتباعدها بظباء نوافر . وذلك فى وقت قربها من الافق فى أول الليل . وإذا قرب الصبح، خفيت صغار الكواكب، و بقيت كبارها فشبهت بالبقر و الظباء . قال ذوالرمة :

وردتُ و آفاقُ السماء كأنها بها بَقرٌ أفتاؤه و قَراهبُهْ [1]

و خصّ « الأفتاء و القراهب » و هى المسانّ، دون الصغار، لأن وروده كان فى الصبح فقد خفيت الصغار و بقيت الكبار . و قال أيضا .

وردتُ و أرذافُ النجوم كأنها

وراء السماكين المَها و اليعافرُ [2]

و قال :

. حسرتُ [3] القِلاصَ الليلَ حتى وردْنه

بنا قبلَ أن يخفى صغارُ الكواكبِ [4]

يريد وردنه بليل . و قال المرقش [5] :

بأن بنى الوخم ساروا معا بجيش كضوء نجوم السحر

« نجوم السحر » كبار النجوم و دراريها، لأن الصغار قد غابت .

٢١١ و قال ابو ذؤيب ، و ذكر امرأة :

---

(١) ديوان ذى الرمة ق ٤ ب ٦٤ (وفيه فى أول البيت « سحيرا و آفاق ») . والمرزوقى (٢/٢١٧) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٣٢ ب ٣٨ (حيث سقط فى الطباعة الواو من « و اليعافر ») الأرداف، النجوم تتبع بعضها بعضا و اليعافر، الظباء — وعجزه فى المرزوقى (٢/٢١٧) «مهاة علت من رمل يبرين رابيا» (٣) فى ديوان ذى الرمة « حشوت » خطأ (م-د) (٤) ديوان ذو الرمة ق ٧ ب ٢٥ (وفيه « تخفى » (٥) فى الأصل « المرتعش » .

بأطيبَ منها إذا ما النجو م اعنقن[1] مثل توالى البَقَرْ

يريد آخر الليل . و النجوم يتصو بن للغروب ، فترى / مآخيرهن كما تُرى مآخير البقر إذا اعنقت[1] . و « التوالى » ، الأواخر . و إذا كان فى الجو قتام ، خفيت كبار النجوم فى رأى العين و تخاوصت . قال ذو الرمة :

٧٩ ب

أقمتُ له سُراهُ بمُدْلَهِـمّ أمَقّ إذا تخاوصت النجومُ[2]

يريد أنها تتخاوص كما يتخاوص الرجـل ، و ذلك إذا غمض واحدة و نظر بالاخرى للقتام الحائل دونها . و يقال إذا تخاوص الناظر إليها لخفائها ، فجعل التخاوص لها .

و قال الآخر فى نحو ذلك :

يكون بها دليلَ القوم نجمٌ كعين الكلب فى هُبّى قِباعِ[3]

شبّه النجم بعين الكلب لكثرة نعاس الكلب ، فأنت تراه يفتح عينه ساعة بعد ساعة ثم يُغمّض . كذلك النجم ، يظهر ساعة ثم يخفى للقَتام ساعة . و « هُبّى » ، نجوم قد حال الهباء دونها : الواحد هابٍ ، مثل غازٍ و غزّى . و « قباع » ، دواخل فى القَتام . و القبوع ، الدخول .

---

(١) كذا فى الآلوسية و مثله فى ديوان الهذليين القسم الاول ص ١٤٩ وهو الصواب و راجع المرزوقى (٢/٢١٧) ووقع فى الاكسفوردية رقم (٤٨٠) «اعتقن» خطأ (م-د) (٢) ديوان ذى الرمة ق٧٦ ب ٢٢ (مدلهم . مظلم) (٣) لسان العرب (٢٠ / ٢٢٦ (هبى) (ونقل التفسير عن ابن قتيبة) و كتاب الحيوان (١ / ٣١٧) وامثال الميدانى (٢ / ١١٠) والمرزوقى (٢ / ٢١٧) .

٢١٢ قال ذو الرمة :

وحيرانَ ملتَجٍّ كأن نجومه
وراء القَتامِ العاصبِ الأعينُ الخُزْرُ[١]

و «الحيران» : ليل كأنه قد تحير فليس يكاد ينقضى . «وملتج» له لجّة . وإذا رطب الهواء : زال القتام : فرأيتها كبارا . ولذلك تقول العوام : «إن الكواكب تنتفخ فى الشتاء» . قال ذو الرمة :

ألمّتْ بنا والعيسُ تهوى كأنها أهلّةُ مَحلٍ زال عنها قتامُها[٢]

جعلها أهلّة محل : لأن الأهلة فى سنة الجدب أدقّ فى المنظر ٨٠ / الف ليبس الهواء وكدورته . وقال أبو زبيد :

أصلتىٌّ تسمو العيون اليه مستنيرٌ كالبدر عامَ العُهودِ[٣]

و «العهود» : الأمطار شبّهه بالقمر سنة الأمطار لنقاء الجوّ وحسن القمر . ولذلك قال الحسن بن هانئ يصف الخمر :

كأنها الشمس إذا صُفقت وبيتها الكبش أو الحوتْ[٤]

يريد أن الجوّ ينقى فى حلول الشمس بالحوت وبالحمل لكثرة

(١) ديوان ذى الرمة ق ٢٩ ب ٢٨ (وفيه فى آخره «العيون الخزر») والعصب . [illegible] اللاحق (٢) ديوان ذى الرمة ق ٣٨ ب ١٣ (وفيه «والعيس حسرى» او حسرى . معيية . والعيس . الإبل البيض (٣) جمهرة اشعار العرب ص ١٤٠ (وفيه «صتيم» والأصلتى هو السريع) . ولسان العرب (٤ : ٣٠١ عهد) (وفيه «صتي» . [illegible] الموحدانية من تحت) خطأ (٤) ديوان الحسن بن هانىء ابى نواس ص ١٥٠ .

الأمطار ، فتحسن الشمس . وقال آخر :

وليلٍ فيه تحسب كل نجم بدا لك من خصاصة طيلسان

وليس هذا لشئ حال دون النجوم وإنما أراد شدة ظلمة .
الليل ، فشبّه الظلمة بالطيلسان لخضرته . كما قال الشمّاخ :

بلَيلٍ كَلَونِ الساجِ أسودَ مظلِمِ

قليل الوغا داجٍ كلونِ الأرندج [١]

و « الساج » . الطيلسان . و « الوغا » ، الصوت . يريد أنهم من
هيبته لايتكلمون . و « الارندج » . جلودٌ سود ـ ن .

الاهتداء بالنجوم في المسير بطلوعها و غروبها

٢١٣ ـ وكانوا يتعاقبون [٢] إذا سروا بطلوع النجوم وغروبها
٨٠ / ب فكلما غرب / نجم ، ركب واحد ، ونزل آخر . ولذلك قال قائلهم :

وندلج الليل على قياس

أى نجعـــل مقادير ركوبنا ومسيرنا بسقوط النجوم . وقال
آخر لناقته :

سامِى سمامات النهار واجعلى ليلك أدراج النجوم الأُفَّـل [٣]

و « السمام » ، طير . أى ساميها فى السير وسيرى ليلا على « أدراج
النجوم » الغاربة . ونحوه قول سلامة بن جندل فى المسير ليلا :

(١) ديوان الشماخ ، ق ٢ ب ١٩ (وفيه فى آخره « اليرندج ») (٢) راجع هذا المبحث فى المرزوقى (٢ / ٢٢٢) (م ـ د) (٣) راجع ايضا فقرة « ٢١٥ » أدناه .

ونحن

ونحن نعشو لكم تحت المصابيح[1]

أى نسرى إليكم تحت الكواكب . و مثله قول الاخر :

و قيّلوا تحت بطرن الكوكب

و قال آخر يذكر امرأة :

كأنها بين السجوف مُعقِبُ أو شادن ذو بهجة مرقّبُ

« المعقب » نجم يعتقب به . و قال ابن مقبل :

فأصبحن لم يتركن من ليلة السرى

لذى الشوق إلا عقبة الدبران[2]

و قال آخر فى الاهتداء بمنازل القمر :

إنى على أونىَ و انجرارى أؤمّ بالمنزل و الدرارى[3]

« الأون » الرفق . و « الانجرار » أن تسير الابل و عليها أحمالها و هى ترعى . « أؤمّ » أقصد . « بالمنزل » يعنى منزل القمر . و «الدرارى» الكواكب / الكبار . واحدها دُرّىّ .

٨١ / الف

٢١٤ و قال آخر :

قلتُ لخِرْقٍ لم أخف أن يعجزا لا تنسينّ الأمَّ والتجوّزا

حتى ترى لاحبه قد قوّزا

« لا تنسينّ الأمّ » أى لاتترك الايتمام بالنجوم ما أمكن ذلك .

---

(١) لم نجده فى ديوان سلامة بن جندل المطبوع (وسلامة هو شاعر جاهلى راجع الشعر والشعراء ص١٤٧ (مع مراجعه)(٢) راجع المرزوقى(٢ / ٢٢٢) (م ـ د)(٣) راجع المرزوقى (٢ / ٣٢٧ / ٣٦٩) (م د) .

و « التجوّز » إذا لم يمكن حتى ترى « لاحب الطريق قد فوّزا » ، أى بدا بالمفازة . و قال ذوالرمّة يذكر الابل :

تياسرن عن جَدْى الفراقد فى السُّرى
و يامنّ شيئا عن يمين المغاور[1]

يعنى أنهن قد قصدن وسطا فيما بين الفرقدين و بين المغاور ، و هى المغارب . و ذلك أن أول ابتداء المغارب قريب من منحدر بنات نعش .
و قال لناقته :

فقلتُ اجعلى ضوء الفراقد كلها
يمينا و مَهوى النَّسر من عن شِمالكِ[2]

أخبرها أنه يريد مسيرها ما بين منحدر النسر للغيب و بين الفرقدين .
و قال لبيد ، و ذكر رجلا :

حالف الفرقد شركا فى الهدى   خلة باقية دون الخُلل[3]

يقول يهتدى به ، فهو أصدق له من كل صديق . و خصّ الفرقد لأنه لا يغيب ، و لا يطلب فى وقت من أوقات الليل إلا وجد . و قال أبو النجم ، و ذكر إبلا ترعى :

و هى حيال الفرقدين تعتلى[4] .

٨١ / ب يريد انها تستقبل الريح الشمالية / فى المرعى[5] لتردها . و « الاعتلاء » بُعد الخطو .

(١) ديوان ذى الرمة ق ٩٣ ب ٥٩ (وفيه « حذو الفراقد ») ، والمرزوقى (٢ / ٣٧٢) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٥٥ ب ٦١ (٣) لسان العرب (٤ / ٣٣١) (فرقد) (وفيه « الفرقد شربا ») (٤) البيت فى الطرائف الادبية ص ٦٣ (٥) سها فى الاصل وكتب الريح الشالى ثـ المرعى ز المرعى .

٢١٥ ب وقال آخر :

جعلت سهيلا محملَ السَّيفِ

أعلمك انه ترك سهيلا ذات اليسار، و سار على ذلك. قال أبوالنجم :

أقبلتُ من مجرى سهيل قاصدا إلى أمير المؤمنين وافـدا

و « سهيل » من نحو اليمن و الحجاز، فأخبرك أنه قصد من الحجاز أو اليمن إلى الشام . و قال آخر و ذكر ناقة :

كأن سهيلا أَمَّها[1] وكأنها حليلةُ وخمٍ جُنّ منه جنونُها

يقول هذه الناقة لها هوى فى ناحية اليمن ، فكأنها تؤمّ[1] سهيلا ، وكأنها امرأة « وخمٍ من الرجال، و هو المستثقل المبغض . فهى تطالع الرجال و تنفلت إليهم . و قال ذوالرّمة يذكر الإبل :

إذا اغتَبقتْ نجما فغاب تسحّرت عُلالةَ نجمٍ آخرَ الليل طالِـع[2]

يعنى أنه يؤمّ بكوكب طالع أول الليل ، حتى إذا غاب حوّل

---

(١) لسان العرب (١٦ / ٢٤٨)(جنن)(وعزاه الى مدرك بن حصين)- المصحح الأول-وفى الاكسفوردية (رقم ٤٨٠) « رامها » بشديدالميم و مثله فى اللسان بدون تشديد وفى الآلوسية «امها» هنا وفى التفسير « ترام» فيها وفى الأخرى، وكله من تخليط النساخ ولعل الصواب ما اثبته فى المتن اى قصدها فهو مصدر بمعنى المفعول كالهوى بمعنى المهوى فى قول الشاعر :

هوى ناقتى خلفى وقدامى الهوى وانى وإياها لمختلفان .

وقوله :

(هواى مع الركب اليمانين مصعد) (م - د) (٢) ديوان ذى الرمة ق ٤٨ ب ٦٥ (والعلالة : البقية) المرزوقى (٢ ٢٢٢) .

أمّه إلى كوكب آخر طلع فى السحر . فشبّه ذلك بالغبوق من الشراب و السّحور . و قال الراعى :

أرى إبلى تكالا راعياها مخافة جارها طَبَقَ النجوم[1]

« تكالا راعياها » يريد تحارسا . و ذلك بأن ينام واحد و يسهر واحد . « طبق النجوم » أى حالا بعد حال ، من قول الله عزّوجلّ:

٨٢/الف لتركبُنّ طَبَقا عن طبق »[2] / و هو مثل قول الآخر :

سامى سمامات النهار و اجعلى ليلكِ أدراج النجرم الافّلِ[3]

كيف يكون الاهتداء بالنجوم

٢١٦} الاهتداء بالنجوم يكون بمعرفة آفاق السماء. و هى أربعة آفاق لكل ريح من الرياح الأربع أفق تأتى منها . فالشمال تأتى عن يمينك إذا استقبلت القبلة. و الجنوب تأتى عن يسارك . و الصبا تستقبل الكعبة و الدّبور تستدبرها . و اعرف البلد الذى تؤمّه[4] . و فى أىّ افق هو فان كان فى ناحية المشرق ،كخراسان و ما صاقبها ، استقبلت منازل الشمس و القمر ، إن كان مسيرك ليلا و السماء مُصحية و جعلت الجدْى و بنات نعش على يسارك ، و الشعريين و سهيلا على يمينك ، و إن كان فى ناحية المغرب استدبرت منازل القمر و جعلت الجدْى و بنات نعش على يمينك و الشعريين و سهيلا على يسارك . و إن كان فى ناحية اليمن ، جعلت منازل القمر

(١) لسان العرب (١٢/٨٠) (طبق) (و فيه « أرى إبلا » و المرزوق (٢ / ٢٢٢)
(٢) القرآن ، سورة الانشقاق (٨٤ / ١٩) (٣) راجع فقرة (٢١٣) ، أعلاه
(٤) المرزوق (٢ / ٣٢٧) .

على

على [يسارك . وجعلت الجدى و بنات نعش وراءك . و سهيلا أمامك و إن كان فى ناحية الشام . جعلت منازل القمر على][1] يمينك ، و جعلت الجدى و بنات نعش أمامك . و سهيلا و راءك . فاذا أنت فعلت ذلك فانت على سمت الوجه الذى تريد و إن لم تكن على / الطريق غير راجع و لا جائز — ن .

٨٢ ب

٢١٧ [و إن كان مسيرك نهارا . استدللت ايضا بالمشرق][2] و إن كان مسيرك ليلا . و السماء غائمة . استدللت بالمشرق و المغرب . فان اشتبها عليك . استدللت على المشرق بنسيم الصبا و رَوحها ، فانها تأتى من ناحيته . و على المغرب بريح الدبور و حرّها فى الصيف و عجاجها . و على اليمن بريح الجَنوب و ليونتها . و على الشام بالشَّمال و بردها فى الشتاء . و بارحها فى الصيف — ن .

٢١٨ فأما القبلة فالاستدلال عليها بالجدى . و ذلك أن تجعله حذاء منكبك الأيمن أو أخدعك . و أن كان مسيرك نهارا ، فبالشمس فان مابين المشرق و المغرب قبلة للمسافر — ن .

٢١٩ قال محمد بن كناسة[3] إذا سقط منزل من منازل القمر بالغداة عند نوئه . فعدّ منه سبعة أنجم على موالاة العدد ، فالسابع هو

(١) سقط ما بين الحاجزين من المرزوقى (٢ / ٣٢٧) ولا بد منه (م — د)
(٢) الظاهر أن هذه الجملة متأخرة عما بعدها بدليل قوله ايضا . وقد سقطت من المرزوقى (٢ / ٣٢٧) وعبارة المرزوقى « وان كان مسيرك ليلا والسماء غائمة استدللت ايضا بالمشرق والمغرب » (م — د) (٣) هذه الفقره نقلها المرزوقى (٢ / ٣٢٨) من الأنواء (م — د) .

القبلة ، الا [1] أن تسقط العقرب . فاذا سقطت العقرب ، فالنعائم قبلة و البلدة بعد تلك الساعة قليلا قبلة ايضا . ثم يعود الحساب . فاذا سقط سعد الذابح ، فالحوت قبلة ، وهو السابع . و مثال ذلك أنه إذا سقط الشرطان ، كان السابع منه الذراع ، فهو / القبلة . و إذا سقط البطين ، فالنثرة قبلة [و اذا سقطت الثريا فالطرف قبلة و اذا سقطت الدبران فالجبهة قبلة] [2] و إذا سقطت الهقعة ، فالزبرة قبلة . و إذا سقطت النثرة ، فالسماك قبلة . و إذا سقط الطرف ، فالغفر قبلة . و إذاسقطت الجبهة ، فالزبانى قبلة . و إذا سقطت الزبرة ، فالاكليل قبلة . ثم يقع الشكّ فى القبلة عند سقوط الصرفة و العوّاء و السماك و الغفر و الزبانى و الاكليل و القلب و الشولة و النعائم و البلدة . و ذلك لأن العقرب تسقط جميعا فلا يستقيم الحساب على سبعة أنجم . غيرأنه إذا سقط العقرب كلها ، كانت النعائم قبلة . ثم البلدة قبلة و القبلة قريب منها ثم يسقط سعد الذابح ، فيكون رأس الحوت قبلة . وهو مزموم بالكف الخضيب ، فيرجع الحساب الى السابع . قال ابن كناسة فى ذلك ، و ذكر طريق مكة .

٨٣/ الف

يؤم النجوم السابعات من التى ... تأوّب الا ان تأوّب عقرب

فان هى آبت فالنعائم امّها ... و بلدتها ثم السوابع اصوب [3]

---

(١) المرزوقى (٢ / ٣٢٨) « الى » (م ـ د) (٢) مابين الحاجزين من المرزوقى (٢ / ٣٢٨) وقد سقط من الاصلين (م ـ د) (٣) هذان البيتان كانا على شكل النثر فى الاصلين فصيرناه الى ما ترى من المرزوقى (٢ / ٣٢٨) (م ـ د).

قال : وكواكب العقرب أربعة منازل تطلع في الأوقات التي بيّنت . وتسقط كلها في وقت واحد .

المصادر

ابن الأبار : التكملة - ط الجزائر ١٩٢٠ م

ابن البناء : رسالة فى الأنواء - ط باريس ١٩٤٨ م .

ابن حبيب : كتاب المحبّر - ط حيدرآباد ١٣٦١ هـ .

: كتاب المنمق - خطية فى مكتبة ناصرحسين المجتهد .
لكهنو (بالهند) .

" : نقائض جرير و الفرزدق - ط ليدن ١٩٠٧م .

ابن حنبل : المسند - ط مصر ١٣١٣ هـ - ج ٦ .

ابن خير الإشبيلى : الفهرسة .

ابن سعد : الطبقات - ط ليدن .

ابن سيده : المحكم - خطيات فى إستانبول و مصر و تونس .

" : المخصص - ط مصر ١٣١٦ هـ - ج ١٧ .

ابن الشجرى : المختارات - ط مصر ١٣٠٦ هـ .

ابن قتيبة : الشعر و الشعراء - ط ليدن ١٩٠٢ م

" : المعانى الكبير- ط حيدرآباد ١٣٦٨- ١٣٦٩ هـ - ٣ ج.

ابن قتيبة : الميسر و القداح - ط مصر ١٣٤٣ ﻫ .

ابن ماجد : كتاب الفوائد فى اصول علم البحر و القواعد ط باريس .

ابن المعتز : طبقات الشعراء - ط كيمبرج ١٩٣٩ م .

ابن منظور : لسان العرب - ط مصر ١٣٠٠ ﻫ - ٢ ج .

ابن النديم : الفهرست - ط ليبسك ١٨٧١م - ج ٢ .

ابن هشام : سيرة رسول الله - ط گوتنگن ١٨٥٩ م - ج ٢ .

ابو داود : كتاب السنن - ط مصر ١٣٧١ ﻫ - ٢ ج .

ابو ذؤيب : ديوان - ط هانوفر بألمانيا ١٩٢٦ م .

ابو زيد : جمهرة أشعار العرب - ط مصر ١٣٠٨ ﻫ .

ابو كبير الهذلى : ديوان (فى مجلة زورنال آزياتيك) سنة ١٩٢٣ م .

ابو نواس : ديوان - ط مصر ١٢٧٧ ﻫ.

الأخطل : شعر الأخطل - ط بيروت ١٨٩١ م .

الاصبهانى : الأغانى - ط بولاق فى مصر .

الأعشى : ديوان - سلسلة كب ميموريل ، لوندرا ١٩٢٧ م .

امرؤ القيس : ديوان (فى العقد الثمين) - ط لوندرا-١٨٧٠ م .

امية بن أبى الصلت : ديوان - ط ليبسك ١٩١١ م .

أوس بن حجر : ديوان - ط فينا (فى النمسا) ١٧٩٢ م .

البخارى : الصحيح .

البصرى على بن : التنبيهات على أغلاط الرواة خطيات مصر و تولندرا
حمزة : و إستراسبورغ .

البغدادى عبدالقادر: خزانة الأدب ـ ط مصر ١٢٩٩ ﻫ

البكرى : المعجم ـ ط مصر ١٩٤٥ ـ ٤ ج .

البيرونى : الآثار الباقية ـ ط ليبسك ١٨٧٦ ـ ٢٠ ج .

« : الجماهر فى معرفة الجواهر ـ ط حيدرآباد ١٣٥٥ ﻫ .

« : القانون المسعودى ـ ط حيدرآباد ١٩٥٣ و ما بعد .

الثعالبى : ثمار القلوب ـ ط مصر ١٣٢٦ ﻫ .

الجاحظ : كتاب البخلاء ـ ط مصر ١٩٤٨ م .

« : البيان و التبيين ـ ط مصر ١٣٦٦ ﻫ .

« : كتاب الحيوان ـ ط مصر ـ ٧ ج .

جران العود : ديوان ـ ط دار الكتب بمصر .

جرير : ديوان ـ ط مصر ١٣١٣ ﻫ .

حاتم الطائى : ديوان ـ ط ليبسك ١٨٩٧ م .

الحصرى : زهر الآداب ـ ط مصر ١٣٤٤ ﻫ .

الحطيئة : ديوان ـ ط ليبسك ١٨٩٣ م .

حميد بن ثور : ديوان ـ ط دار الكتب بمصر ١٩٥٢ م .

حميد الله : الوثائق السياسية فى العهد النبوى و الخلافة الراشدة ـ ط مصر ١٩٤١ م .

ذو الرمة : ديوان ـ ط كيمبرج بانكلترا ١٩١٩ م .

الراغب : محاضرات - ط مصر ١٣٢٦ هـ .

رؤبة بن العجاج : ديوان - ط برلين ١٩٠٣ م .

الزفيان راجع تحت العجاج .

زهير بن أبي سلمى : ديوان (في العقد الثمين) - ط لوندرا ١٨٧٠ م .

سلامة بن جندل : ديوان - ط بيروت ١٩١٠ م

السهيلي : الروض الانف - ط مصر ١٣٣٢ هـ .

الشماخ بن ضرار : ديوان - ط مصر ١٣٢٧ هـ .

صاعد الأندلسي : طبقات الأمم .

الصغاني : العباب - خطية استانبول .

الصوفي عبدالرحمن : صور الكواكب - ط حيدرآباد ١٩٥٣ م وما بعدها .

الطبري : تاريخ الرسل والملوك - ط ليدن .

طرفة : ديوان (في العقد الثمين) - ط لوندرا ١٨٧٠ م .

الطرماح ——— : راجع تحت الطفيل

الطفيل : ديوان الطفيل والطرماح - ط لندن ١٩٢٧ م (سلسلة گب ميموريل)

عبيد بن الأبرص : ديوان - ط ليدن ١٩١٣ م .

العجاج : ديوان العجاج والزفيان - ط برلين ١٩٠٨ م .

عريب بن سعد ، : كتاب الأنواء - وهو تقويم قرطبة لسنة ٩٦١ .
وربيع بن زيد Calendrier de Cordou ط ليدن ١٨٧٣ م .

علقمة : ديوان (في العقد الثمن) - ط لوندرا ١٨٧٠ م .

عمرو بن قميئة : ديوان - ط كيمبرج بانكلترا ١٩١٩ م .

عنترة : ديوان (فى العقد الثمين) - ط لوندرا ١٨٧٠ م .

الفرزدق : ديوان - باريس ١٨٧٠ م مونيك بألمانيا ١٩٠١ م .

فنسنك : المعجم المفهرس - ط ليدن .

» : مفتاح كنوز السنة - ط مصر .

القزوينى : عجائب المخلوقات - ط گوتنگن ١٨٤٨ م .

القطامى عمير بن شييم : ديوان - ط ليدن ١٩٠٢ م .

الكتبى ، ابن شاكر : فوات الوفيات - بولاق بمصر ١٢٨٣ هـ - ٢ ج .

كثيّر : شرح ديوان كثيّر بن عبد الرحمن الخزاعى المشهور بكثير عزة - باريس ١٩٣٠ م - ٢ ج .

لبيد : ديوان - ط ويئن بالنمسا ١٨٨٠ م .

مالك بن انس : الموطأ - ط مصر ١٣٧٠ هـ - ٢ ج .

المبرد : الكامل - ط ليبسك ١٨٦٤ م .

مرتضى ، السيد : تاج العروس - ط مصر ١٣٠٦ هـ - ١٠ ج .

المرزبانى : معجم الشعراء - ط مصر ١٣٥٤ هـ .

المرزوقى : الأمنة الأمكنة - ط حيدرآباد ١٣٣٢ هـ - ٢ ج .

مسلم بن الحجاج : الصحيح - ط إستانبول .

المقريزى : الخبر عن البشر - خطية بدار الكتب المصرية .

» : المواعظ و الاعتبار - ط مصر ١٩١١-١٩٢٧- ج ٤

الميدانى : معجم الأمثال .

الميمنى . عبد العزيز : الطرائف الأدبية – ط مصر ١٩٣٧ م .

النابغة الذبيانى : ديوان (فى العقد الثمين) – ط لوندرا ١٨٧٠ م .

النابغة الجعدى : ديوان – ط روما ١٩٥٣ م .

الهذليين : أشعار الهذليين .

ياقوت : معجم الأدباء (إرشاد الأدب) ط مصر ١٩٠٨–٧ ج (سلسلة گب ميموريل) . ١

(ب) المصادر باللغات الافرنجية :

Benhamouda, Les noms arabes des etoiles (in AIEO), Alger, 1951.

Brockelmann, Geschichte der arabischen Literatur & Supplement, 7 vols., Leiden.

Encyclopaedia of Islam, Leiden, 1. ed.

Kratchkowky, Introduction aux index
(مقدمة الأخبار الطوال للدينورى)

Motylinski, Les mansions lunaires des Arabes, Alger, 1899.

Suter, Mathematiker und Astronomen der Araber, Leipzig, 1900.

الفهرس الجامع

الصرد الأعلى	Sagittarii	α or β	٧٣ ، ٧٤
الصردان	Sagittarii	α, β	٧٣
الصرفة (منزل)	Leonis	β	٥٩ ، ، ٦٠، ١ ١ ،١١٨ . ١١٩، ١٢١ . ١٩٢
الصليب (ايضا العقود ، القعود)	Delphini ; acalib ; elcalib	$\alpha, \beta, \delta, \gamma$	١٥١
الصورة (ايضا العقرب)	Scorpius		١٢١
الصيدق (ايضا السها ، نعيش)	Ursae Majoris ; Alcor , Caidac	g	١٤٨
الضباع	Bootis	$\beta, \gamma, \delta, \mu$	١٤٩ ، ١٥٠
الضفدع المقدم	Eridani	α	٨١
الضفدع المؤخر (أو الثانى)	Ceti ; diphda , difdahetony	β	٨١
الضيقة (ايضا الكلبان)	Tauri	υ, α	٣٩، ٨٦
الطرف ، طرف الأسد (منزل)	Cancri & λ Leonis	α	٥٥، ٥٦، ٥٦ ٩٦ ، ١٠١ ، ١١٨، ١٢١ ، ١٩٢
الظباء	Ursae Majoris		٦٦ ، ٦٧
الظليمان	Aquilae or μ, λ Sagittarii	ι, λ	٧٣
العاتق	Persei	o, ξ	٣٤
العانة			٨١

العقرب (صورة)		Scorpio	٢٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٩٤، ١٢٢، ١١٣، ١١٩، ١٩٢
العقود			١٥٢
عناق (البنات)	ζ	Ursae Majoris ; alanac	١٤٧
عناق الأرض	γ	Andromedae ; alamac, amac	٣٢
العنق			١٤٩
عنق الناقة			٣٣
العواء (منزل)	$\beta, \eta, \gamma, \delta, \epsilon$	Virginis	٦٠، ١٦، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ١٠١، ١١١، ١٢١، ١٩٢
العوائذ	$\beta, \gamma, \xi, \upsilon$	Draconis ; alwaid, alahoeyt	١١، ١٤٨
العيوق	α	Aurigae ; capilla ayuk, elayoc, alhaior, ahaiset	١١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧
الغفر (منزل)	ψ, ι, χ	Virginis	٦، ١٠، ٦٧، ٦٨، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ١٠١، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١٢١، ١٩٢، ٤٧، ٥٣، ٨٦

المعلف	ϵ	Cancri ; almelef , meeleph	٧٣
المكاكى			٧٤
الملتصقان (أيضا الكلبان ، الضيقة)			٣٩
المنكب	ξ	Persei	٣٤
الميزان (برج)		Libra	١٥١، ١٢٠، ١٢١ ، ١٢٢
الميسان	α or β	Geminorum	٤٢
الناطح (أيضا النطح)	α	Arietis	١٧
الناقة		Cassiopea	٣٣
النثرة (منزل) نثرة الأسد	γ, δ, ϵ	Cancri	٣٢ ، ٥٤ ، ١٠١، ١١٢، ١٣ ، ١١٨ ، ١٢١، ١٢٦، ١٥١ ، ١٩٢
النجم (أيضا الثريا)		Pleiades	٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٨ ، ٣٩، ٤٢، ٦٣، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ١١٢، ١١٣، ١١٩
. . . .			
نحر الناقة			٨٥
النسر الطائر	α	Aquilae ; altair	١٥١

النسر الواقع	Lyrae ; alnezr alhuaque , Vega	α	١٠، ٣٢، ٧٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١
النسران			١٥١، ٢١٤
النسق الشامی	Serpentis	β , γ , x	١٥٠
النسق اليمانی	Serpentis	$\delta , \lambda , \alpha , \epsilon , \mu , \sigma , \nu , \xi , o , \zeta , \eta , \theta$	١٥٠
النسقان			١٥٠
نطاق الجوزاء (أيضا النظام)	Orionis ; alniak	$\delta , \epsilon , \zeta$	٤٥
النطح (أيضا الناطح ، النطيح ، الشرطان)	Arietis	[α] β , γ	١٧
النطيح (أيضا النطح ، الشرطان)	Arietis	[α] β , γ	١٧
النظام	Orionis ; alnilam , alnilam , amdam , anilaro	$\delta , \epsilon , \zeta$	٤٥
النظم (أيضا نطاق الجوزاء)			٤٥
النعام الصادر	Sagittarii	$\sigma , \psi , \tau , \zeta$	٧٤
النعام الوارد	Sagittii	$\gamma , \delta , \epsilon , \eta$	٧٥
النعامات	Ceti ; ennaamet , annaamec	$\eta , \theta , \zeta , \tau , \upsilon$	٧٣
النعائم (منزل)	Sagittarii	$\gamma , \delta , \epsilon , \eta , \sigma , \psi , \tau , \zeta$	٧٤، ٧٤ح، ٧٥، ٧٥، ١٠١، ١١٤، ١٢١، ١٩٢

الاسم			الصفحات
النعش (من بنات نعش الصغرى)	$\beta, \gamma, \zeta, \eta$	Ursae Minoris	١٤٦
النعش (من بنات نعش الكبرى)	$\alpha, \beta, \gamma, \delta$	Ursae Majoris	١٤٧، ١٤٨، ١٤٨،
نعيش (أيضا السها ، الصيدق)	g	Ursae Majoris, Alcor	١٤٨
النياط	σ, τ	Scorpii ; alnyat ennïat	٧٠
الهراران (و هما النسر الواقع و قلب العقرب)	α α	Lyrae & Scorpii	١٠، ٧٠، ٧١
الهقعة (منزل) أيضا رأس الجوزاء	$\lambda, \phi 1, \phi 2$	Orionis ; alhaca	١٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٨٦، ٩٨، ١١٠، ١١٥، ١٣١، ٩٢،
هلبة [illegible] أيضا الأسد ، اسنبلة	β	Leonis	[illegible]
الهنعة (منزل)	γ, ξ	Geminorum ; alhena	٤٢، ٤٣، ٨٦، ١٠٠، ١١٨، ١٣١
وازن الكف الخضيب			٣٣
وركا الأسد (أيضا العواء)	$\beta, \eta, \gamma, \delta, \epsilon$	Virginis	٦١
الوزن	δ or γ	Canis Majoris ; wezen, wesen, eluezn Velsrum	١٥٧
وشم المعصم			٣٣
يد الجوزاء	α, γ	Orionis	٤٥
اليدان (أيضا ذراعا الأسد)			٥٤، ٥٥
اليمانيان			٧٣

المحتوى

فهرس القوافي

طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة